الكتاب الجميل
١٥٨
السفير

مجاناً مع جريدة السفير

هكذا تكلّم الحلاج

النصوص الصوفية الكاملة

الجزء الثاني

ترجمة، تحقيق: قاسم محمد عباس

مدونة أبو عبدو

5885

الكتاب للجميع

١٥٨

هكذا تكلم الحلاج

النصوص الصوفية الكاملة

الجزء الثاني

التفسير- الطواسين- بستان المعرفة- نصوص الولاية- المرويات- الديوان

ترجمة، تحقيق: قاسم محمد عباس

طبعة خاصة
توزّع مجاناً مع جريدة (السفير)

دار المدى للثقافة والنشر

٢٠١٥

مجاناً مع جريدة السفير
تصدر عن شركة السفير ش.م.ل.

■ السفير

رئيس تحريرها: طلال سلمان
المدير العام: ياسر نعمة
المدير المسؤول: غاصب المختار

الكتاب للجميع

■

التحرير والإدارة: شارع منيمنة / الحمراء/ بيروت
فاكس ٣٥٠٠٠٥ - ٧٤٣٦٠٢
ص.ب: ١١٣/٥٠١٥/الحمرا - بيروت ١١٠٣٢٠١٠
انترنت http: //www.assafir.com
Coordinator@assafir.com

- تمّت الطباعة في مطابع جريدة السفير
- تلفاكس ١/٢/٣/٤ - ٧٤٣٦٠١ ٩٦١+

سلسلة شعبية تعيد إصدارها

دار المدى للثقافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

فخري كريم

بيروت - الحمراء - شارع ليون - بناية منصور
الطابق الأول - تلفاكس: ٧٥٢٦١٦ - ٧٥٢٦١٧
www.daralamada.comEmail: info@daralmada.com

سورية - دمشق ص.ب.: ٨٢٧٢ أو ٧٢٦٦ - تلفون:
٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦ - فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩

Al Mada Publishing Company F.K.A. - Damascus - Syria
P.O. Box: 8272 or 7366.
Tel: 2322275 - 2322276 - Fax: 2322289
بغداد - أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
Email: info@almada-group.com

الطواسين

طاسين السراج(١)

قال رضي الله عنه:

طسّ، سراج من نور الغيب، وبدا وعاد، وجاوز السراج وساد، قمر تجلّى من بين الأقمار، بُرْجُه في فَلَكِ الأسرار، سَمَّاه الحق «أُميّاً» لِجَمْعِ هِمَّتِه، و «حرمياً» لعظم نعمته و «مكياً» لتمكينه عند قربه(٢). شرح صدره، ورفع قدره، وأوجب أمره فأظهر بدره، أضاء سراجه من معدن الكرامة(٣).

ما أخبر إلّا عن بصيرته، ولا أمر بسنته إلّا عن حق سيرته، حَضَر فأحضر، وأبصر فخبر، واندل(٤) فحدد، ما أبصره أحد على التحقيق سوى الصديق، لأنه وافقه(٥) لئلا يبقى بينهما فريق، ما عَرَفه عارفٌ إلّا جهل وصْفهُ(٦): ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾(٧)، أنوار النبوة من نوره برزت، وأنوارهم من نوره ظهرت، وليس في الأنوار نور أنوَرُ وأظهر وأقدم من القِدَم سوى نور صاحب الكرم، همته سبقت الهمم ووجوده سبق العدم واسمه سبق القدم، لأنه كان قبل الأمم(٨) ما كان في الآفاق [و] وراء الآفاق ودون الآفاق أظرف وأشرف وأعرف وأنصف وأرأف وأخوف وأعطف من صاحب هذه القضية، وهو سيد البرية، الذي اسمه (أحمد)، ونعته أوحد، وأمره أوكد، وذاته أوجد، وصفته أمجد وهمته أفرد(٩)

يا عجباً ما أظهره وأنظره وأكبره وأشهره وأنوره وأقدره وأبصره لم يزل كان، كان مشهوراً قبل الحواديث والكواين والأكوان ولم يزل كان مذكوراً قبل القبل، وبعد البَعد والجواهر والألوان(١٠) جوهره صفوي، كلامه نبوي، علمه عَلَوي، عبارته عربي، قبيلته «لا مشرقي ولا مغربي» جنسه أبوي، رفُّه رفوي، صاحبه لأمي، بإشارته أبصرت العيون، به عُرِفَت السرائر والضمائر(١١)، والحق أنطقه، والدليل صدقه، والحق أطلقه، هو الدليل وهو المدلول(١٢)، هو الذي جلا الصدأ عن الصدر المغلول(١٣). هو الذي أتى بكلام قديم، لا محدث ولا مَقول، ولا مفعول بالحق موصول غير مفصول، الخارج عن المعقول، هو الذي أخبر عن النهاية والنهايات، ونهايات النهاية(١٤). رفع الغمام، أشار إلى البيت الحرام(١٥). هو التمام، هو المهام، هو الذي أمر بكسر الأصنام الذي أرسل إلى الأنام، والأجرام(١٦)، فوقه غمامة بَرقتْ وتحتَ برقة لمعت، أشرقت، وأمطرت، وأثمرت، العلوم كلها قطرة من بحره، الحِكَم كُلها غرفة من نهره، الأزمان كلها ساعة من دهره(١٧)، الحق به وبه الحقيقة(١٨) هو الأول في الوصلة(١٩)، هو الآخر في النبوة، والباطن بالحقيقة(٢٠)، والظاهر بالمعرفة(٢١)، ما وصل إلى علمه عالم، ولا اطَّلع على فهمه حاكم، الحق ما أسلمه إلى خلقه، لأنه هو، وأنّى هو وهو هو(٢٢)، ما خرج عن ميم (محمد)، وما دخل في حائه أحد، حاؤه ميم ثانية، والدال ميم أوله، داله دوامه(٢٣) ميمه محله(٢٤)، حاؤه حاله، حاله ميم ثانية، أظهر مقالهُ، أبرز أعلامه، أشاع برهانه، أنزل فرقانه، أطلق لسانه، أشرق جنانه، أعجز أقرانه، أثبت بُنيانَه، رفع شانه.

إنْ هربتَ من ميادينه فأين السبيل؟ فلا دليل، يا أيُها العليل، وحِكَم الحكماء عند حكمته ككثيب مهيل(٢٥)

طاسين الفهم(٢٦)

أفهام الخلائق لا تتعلق بالحقيقة، والحقيقة لا تتعلق بالخليقة، الخواطر علائق، وعلائق الخلائق لا تصل إلى الحقائق، والإدراك إلى علم الحقيقة صعبٌ، فكيف إلى حقيقة الحقيقة؟ الحق وراء الحقيقة، والحقيقة دون الحق(٢٧).

الفراش يطير حول المصباح إلى الصباح، ويعود إلى الأشكال، فيخبرهم عن الحال، بألطف المقال، ثم يمرح بالدلال، طمعاً في الوصول إلى الكمال(٢٨).

ضوء المصباح عِلم الحقيقة، وحرارته حقيقة الحقيقة، والوصول إليه حقُّ الحقيقة، لم يرض بضوئه وحرارته، فيُلقي جملتَهُ فيه، والأشكال ينتظرون قدومه، فيخبرهم عن النظر، حين لم يرضَ بالخبر، فحينئذ، يصير متلاشياً متصاغراً متطائراً، فيبقى بلا رسم وجسم واسم ووسم، فلأي معنى يعود إلى الأشكال؟ وبأي حال بعد ما حاز(٢٩)؟ صار من وصَلَ إلى النظر، استغنى عن الخبر، ومن وصل إلى المنظور استغنى عن النظر(٣٠).

لا تُصحَّح(٣١) هذه المعاني للمتواني، ولا الفاني، ولا الجاني، ولا لمن يطلب الأماني، كأني، كأني، وكأني هو، أو هو أني، لا تُوق عني، إنْ كنتَ أني(٣٢).

يا أيها الظان، لا تحسب أنّي أنا الآن، أو يكون أو كان [يا رب لا تظن أنني أنا، أو أكون أو كنت، إلاّ أنني العارف المتجلد، وهذا هو حالي غير نزيه، إنْ كنت له، لست أنا هو](٣٣).

إنْ كنت تفهم فأفهم، ما صحت هذه المعاني لأحد سوى أحمد ﴿ما كان محمدٌ أبا أحد﴾... إلى النبيين(٣٤)، وغاب عن الثقلين، وغَمض العين عن الأين حتى لم يبقَ له رين ولا مين، فكان قاب

قوسين، حين وصل إلى مفازة علم الحقيقة أخبر عن الفؤاد وخَبر، لما وصل إلى حق الحقيقة ترك المراد، واستسلم للجواد، وحين وصل إلى الحق عاد فقال: (سجد لك سوادي، وآمن بك فؤادي)(٣٥). لما وصل إلى غاية الغايات قال: (لا أحصى ثناء عليك)(٣٦). وحين وصل إلى حقيقة الحقيقة قال: (أنت كما أثنيتَ على نفسك)(٣٧). جحد الهوى فلحق المنى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾(٣٨). عند سدرة المنتهى، ما التفت يميناً إلى الحقيقة، ولا شمالاً إلى حقيقة الحقيقة(٣٩) ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾(٤٠).

طاسين الصفاء

الحقيقةُ دقيقة، طُرقها مضيقة، فيها نيران شهيقة، ودونها مفاوز عميقة، الغريبُ سَلكَها، يخبر عن قطع مقامات الأربعين(٤١) مثل:

مقام الأدب، والرهب(٤٢) والسبب، والطلب، والعجب، والعطب، والطرب، والشره، والنزه، والصفاء، والصدق، والرفق، والعتق، والتسويح، والترويح، والتماني، والشهود، والوجود، والعدّ، والكدّ، والردّ، والامتداد، والاعتداد، والانفراد، والانقياد، والمراد، والشهود، والحضور، والرياضة، والحياطة، والافتقاد والاصطلاد، والتدبير، والتحير، والتفكر، والتصبّر، والتغير، والرفض، والنقض(٤٣)، والرعاية، والهداية، والبداية، فهي مقام أهل الصفاء والصفوية(٤٤).

ولكلٍّ مقامٌ معلومٌ مفهومٌ وغير مفهوم.

ثم دخل على المفازة وحازها، ثم جازها، فما لأهل المُهل(٤٥) من الجبل والسهل: ﴿فلما قضى موسى الأجل﴾(٤٦) ترك الأهل حين صار للحقيقة آهلاً(٤٧) ومع ذلك كُلّه رضي بالخبر دون النظر، ليكون فرقاً بينهُ وبين خير البشر، فقال: لعلي آتيكم منها

بخبر(٤٨) فإذا رضي المهتدي بالخبر، فكيف لا يكون المقتدى على الأثر؟ من الشجرة من جانب الطور ما سمع من شجرةٍ، ما سمع من برزه(٤٩) ومثلي مثل تلك الشجرة(٥٠)، هذا كلامُهُ. فالحقيقة، والحقيقة خليقة، دَعْ الخليقة، لتكون أنت هو، أو هو أنت من حيث الحقيقة(٥١)، لأني واصفٌ، والموصوف واصف، والواصف بالحقيقة، فكيف الموصوف(٥٢)؟ فقال له الحق: «أنت تهدي إلى الدليل، لا إلى المدلول، وأنا دليل الدليل» [من مخلع البسيط:]

صيّرني الحقُّ بالحقيقة

هناك سرّي وذي الطريقة(٥٣)

شاهد سري بلا ضميري

هناك سري وذي الطريقة

[قال الحق: وحدثني عن قلبي، ومن علم بلساني، وقربني له بعد بعدي وجعلني من الخواص واصطفاني](٥٤).

طاسين الدائرة

البراني ما وصل إليها(٥٥) والثاني وصَلَ وانقطع(٥٦). والثالث ضل في مفازة «حقيقة الحقيقة»(٥٧).

[الباء بابٌ ثانٍ في الدائرة مثل «ب»

وهو ذلك الباب، حيث الوصول، وفيه التيه، والثالث مفاوز الحقيقة، وهي حقيقة ذلك الباب، الذي كالباء، ويقابله بابان تحت الدائرة الثانية](٥٨).

وهيهات مَنْ يدخل الدائرة، والطريق مسدود والطالب مردود، ونقطة الفوقاني همته(٥٩). ونقطة التحتاني رجوعه إلى أصله(٦٠)، ونقطة الوسطاني تحيُّره(٦١).

[قرب الدائرة، نقطة التحتاني، حيث رجوعه بالأصل يطلب النقطة التي في جهة اليمين، نقطة الوسطاني تحيُّره، وبالوسطاني تلك التي على يسار الدائرة](٦٢).

والدائرة ما لها باب(٦٣). والنقطة في وسط الدائرة هي الحقيقة(٦٤). ومعنى الحقيقة شيءٌ لا تغيب عنه الظواهر والبواطن(٦٥)، ولا يقبل الأشكال(٦٦). فإذا أردت فهم ما أشرت إليك: ﴿فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾(٦٧)؛ لأن الحق لا يطير(٦٨).

الغيرة أحضرتها بعد الغيبة(٦٩)، والهيبة منعتها(٧٠)، والحيرة سلبتها(٧١)، هذه معاني الحقيقة(٧٢).

وأدق من ذلك فهم الفهم، لإخفاء الوهم(٧٣)، هذا من حول الدائرة ينظر لا من وراء الدائرة(٧٤).

وأما علم الحقيقة حرمي، والدائرة حرمته(٧٥)، فلذلك سمي النبي (صلعم) «حرمياً» ما خرج من دائرة الحرم(٧٦)، وهو وراءه فقال: ((آه))(٧٧).

طاسين النقطة

وأدقُّ من ذلك ذكر النقطة وهو الأصل، لا يزيد ولا ينقص ولا يبيد(٧٨) المنكِرُ هو في دائرة البراني، وأنكر حالي حين لم يراني(٧٩)، وبالزندقة سماني، وبالسوء رماني(٨٠).

[ينادي الذي يرى شاني، في دائرة الحرم برأيه ناداني](٨١).

وصاحب الدائرة الثانية ظنّني (العالم الرباني)(٨٢)، والذي وصل إلى الثالثة حسب أني في الأماني(٨٣)، والذي وصل إلى دائرة الحقيقة(٨٤) نساني وغاب عن عياني: ﴿كلا لا وزر إلى ربك يومئذ

المستقر ينبأ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخر﴾(٨٥)، يفوت إلى الخبر، فرّ إلى الوزر، خاف من الشرر، اغتر وغرّر(٨٦).

رأيت طيراً من طيور الصوفية عليه جناحان، وأنكر شاني في حين بقي على الطيران، فسألني عن الصفاء، فقلت له: «اقطع جناحك بمقارض الفناء وإلاّ فلا تتبعني»(٨٧) فقال: «بجناح أطير»(٨٨) فقال له: «ويحك» ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(٨٩)، فوقف يومئذ في بحر الفهم، وغرق، وصورة الفهم هذا(٩٠).

رأيت ربي بعين قلبي
فقلت: من أنت؟ قال أنت
فليس للأينِ منك أينٌ
وليس أينٌ بحيث أنت
أنت الذي حزت كل أينٍ
بنحو «لا أينَ» فأينَ أنتَ
وليس للوهم منك وهم
فيعلم الأينُ أينَ أنت(٩١)

[النقطة الأولى من دائرة الأفكار فهمُ إحداها حق، والثانية باطل، ودنا سموّاً فتدلّى علوّاً، دنا طلباً، فتدلى طرباً، من قَبله نأى، ومن ربه دنا(٩٢). على قلبه بات، من ربه دنا(٩٣)، وغاب حين رآني، ما غاب، كيف حضر ما حضر، كيف نظر ما نظر(٩٤)؟

تحير فأبصر، أبصر فتحير، شوهد فشاهد، وصل فانفصل، وصل بالمراد، فانفصل عن الفؤاد: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾(٩٥)، أخفاه فأدناه، وأولاه فأصفاه، وأرواه فغذاه، وصفاه فاصطفاه، ودعاه فناداه، وبلاه فأشفاه، ووقاه فأمطاه.

فكان «قاب» حين تاب وأصاب، ودعي فأجاب، وأبصر فغاب،

وشرب فطاب، وقرُب فهاب، فارق الأمصار، والأنصار، والأسرار، والأبصار، والآثار(٩٦).

﴿ما ضل صاحبكم﴾(٩٧)، ما اعتلّ وما ملّ، ما اعتل عين بأين، ما ملّ حين كان. ﴿ما ضلّ صاحبكم﴾ في مضافاتنا ومعاملاتنا، ﴿ما ضلّ صاحبكم﴾ في بستان الذكر في مشاهدتنا، ﴿وما غوى﴾ في جولان الفكر، بل كان للحق في الأنفاس واللحظات ذاكراً، وكان على البلايا والعطايا شاكراً، ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾(٩٨)، من النور إلى النور(٩٩).

اقلب الكلام، وغبْ(١٠٠) عن الأوهام، وارفع الأقدام عن الورى والأنام، واقطع منه النظم والنظام، وكنْ هائماً في الهيام، واطلع لتكون طائراً بين الجبال والآكام(١٠١)، جبال الفهم وآكام السلام، لترى ما ترى، فتصير صمصام، الصيام من مسجد الحرام، ثم دنا، كأنه دنا من معنى، ثم حاجر كعاجز لا كعاجزٍ، ثم من مقام التهذيب إلى مقام التأديب، ومن مقام التأديب إلى مقام التقريب، دنا طلباً، فتدلى هرباً، دنا داعياً، فتدلى منادياً، دنا مجيباً، فتدلى قريباً، دنا شهيداً فتدلى مشاهداً، ﴿فكان قاب قوسين﴾(١٠٢)، يرمي «أين» بسهم «بينَ» أثبت قوسين، ليصح «أين» أو لغيبة(١٠٣)، العين أدنا بعين العين(١٠٤).

قال العالم الغريب الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله:

ما أظنُّ كلامنا سوى من بلغ القوس الثاني، والقوس الثاني دون اللوح(١٠٥). وله حروف سوى حروف العربية، إلا حرف واحد، وهو الميم. يعني الاسم الآخر وهو وتر قوس الأول(١٠٦).

[أي مُلك قوس الثاني، هو الملكوت، وذلك هو قوس الأول، والمُلك فعل الجبروت، والقوس الثاني ملك الملكوت، والملك صفة القوسين وللملك تجلٍّ خاص حيث السهم يدل على العدم، والسهم هو القوسان](١٠٧).

قال رضي الله عنه: صفة(١٠٨) الكلام في معنى الدنوّ، فجاد المعنى لحقيقة الحق، لا لطريقة الخلق، والدنو دائرة الضبط، الحقيقة حق الحقائق، في دقيقة(١٠٩) الدقائق، من شهود السوابق، بوصف ترياق التائق، برؤية قطع العلائق(١١٠) في نمارق الفائق، بإبقاء البوائق، وتبيين الدقائق، بلفظ الخلاص، من سبيل الخاص(١١١) من حيث الأشخاص ومن الدنو ما هو بمعنى المعرض(١١٢) العريض ليفهم المعنويَّ، الذي سلك المرعوي المروي النبوي(١١٣)، قال صاحب يثرب (صلعم) في شأن ما هو محصونٌ مصون، في كتابٍ مكنون، – كما ذكرنا – في كتاب منظور مسطور، من معاني منطق الطيور و ﴿جعلنا﴾ إلى ﴿فكان قاب قوسين﴾(١١٤)، يرمي العين(١١٥)، فافهم إن كنت تفهم يا أيها الشائق ما خاطب المولى إلاّ أهلاً(١١٦) ومن الأهل أهل(١١٧)، وأهل الأهل والأهل، من لا أستاذ له ولا تلميذ ولا اختبار ولا تميز، ولا تمويه، ولا تنبيه، لا به، لا منه بل فيه ما فيه، هو فيه لا فيه فيه، تيه في تيه آية في آية(١١٨)، الدعاوى معانيه، والمعاني أمانيه، وأمنيته بعيدة، طريقته شديدة اسمه مجيد، رسمه فريد، معرفته نُكْرته، نُكْرَتُه حقيقته، قيمته وثيقته، اسمه طريقته، وسمه حريقتُهُ، التحرص صفته(١١٩)، الناموس نعته، الشموس ميدانه، والنفوس إيوانه، والمأنوس حيوانه، والمطموس شانه، والمدروس عيانه، والعروس بستانه، والطموس بنيانه(١٢٠)، أربابه مهربي، أركانه موهبي، إرادته مسألي، أعوانه منزلي، أحزانه محزبي، حوالبه همد، توالبُه رمد(١٢١)، مقالته: و «كن»(١٢٢)، هذا فحسب، وما دونه فغضب(١٢٣)، ثم بالله التوفيق.

طاسين الأزل والالتباس(١٢٤)

في صحة الدعاوى، بعكس معاني(١٢٥). قال العالم السيد

الغريب أبو المغيث قدس الله روحه: ما صحت الدعاوي لأحد، إلاّ (إبليس و (أحمد) صلعم غير أن إبليس سقط عن العين(١٢٦) وأحمد (صلعم) كُشِفَ له عن عين العين(١٢٧).

قيل لإبليس اسجد، ولأحمد انظر، هذا ما سجد، و (أحمد) ما نظر، ما التفت يميناً ولا شمالاً(١٢٨)

﴿ما زاغ الصر وما طغى﴾(١٢٩).

أما إبليس فإنه دعا، لكنه ما رجع إلى حوله، و أحمد (صلعم) ادعى ورجع عن حوله بقوله(١٣٠): «بك أحول وبك أصول»(١٣١)، وبقوله: يا مقلب القلوب(١٣٢)، وقوله: لا أحصى ثناء عليك(١٣٣)، وما كان في أهل السماء موحد مثل إبليس(١٣٤). حيث إبليس تغير عليه العين، وهَجَرَ الألحاظ في السير وعبد المعبود على التجريد، ولُعِن حين وصل إلى التفريد وطُلِب حين طلب بالمزيد(١٣٥)، فقال له اسجد، قال: لا غير، قال له: وإنَّ عليك لعنتي(١٣٦)، قال لا غير. [من الهزج]

جحودي فيك تقديسُ
وعقلي فيك تهويسُ
[وما آدم إلاّك
ومن في البن إبليس](١٣٧)
[و] مالي إلى غيرك سبيل
وإني محب ذليل(١٣٨)

قال له ((استكبرت)) قال: ((لو كان لي معك لحظة لكان يليق بي التكبر والتجبر، أنا الذي عرفتك في الأزل ﴿أنا خير منه﴾(١٣٩)؛ لأن لي قدمة في الخدمة، وليس في الكونيين أعرف مني بك، ولي فيك إرادة، ولك فيَّ إرادة، فيَّ سابقةٌ إن سجدتُ لغيرك، فإن لم

أسجد فلا بد لي من الرجوع إلى الأصل، لأنك خلقتني من النار، والنار ترجع إلى النار، ولك التقدير والاختبار(١٤٠).

[من الطويل]:

فما لي بعدٌ بَعْدَ بُعْدِكَ بعدَما
تيقنتُ أن القُربَ والبُعْدَ واحدُ
وإنيّ وإن أهجرت فالهجرُ صاحبي
وكيف يصحُّ الهجر والحِبُّ واحدُ
لك الحمدُ في التوفيق في محضٍ خالصٍ
لعبدٍ زكي ما لغيرِكَ ساجدُ(١٤١)

التقى موسى عليه السلام وإبليس على عقبة الطور، فقال له: يا إبليس ما منعك من السجود، فقال منعني الدعوى بمعبود واحد، ولو سجدت له(١٤٢)، لكنت مثلك، فإنك نوديت مرة واحدة (انظر إلى الجبل)(١٤٣)، فنظرت، ونوديت أنا ألفَ مرة: أن اسجد، فما سجدت لدعواي بمعناي(١٤٤)، فقال له: تركت الأمر؟ قال: كان ذلك ابتلاءً لا أمراً(١٤٥)، فقال له: لا جرم قد غير صورتك، قال له يا (موسى) ذا وذا تلبيس، والحال لا معول عليه، فإنه يحول، لكن المعرفة صحيحة، كما كانت، وما تغيرت، إن الشخص قد تغير(١٤٦). فقال موسى: الآن تذكره، فقال: يا (موسى) الفكرة لا تذكر أنا مذكور، وهو مذكور(١٤٧).

[من الرمل]:

ذِكرُهُ ذكري وذكري ذكرُهُ
هل يكون الذاكران(١٤٨) إلاّ معا

خدمتي الآن أصفا(١٤٩)، ووقتي أخلا، وذكري أجلا(١٥٠) لأني كنت أخدمه في القدم لحظي، والآن أخدمه لحظِه(١٥١)،

ورفعنا الطمع عن المنع(١٥٢)، والدفع، والضر، والنفع، أفردني أوجدني(١٥٣). حيرني طردني، لئلا أختلط مع المخلصين، ما نعني عن الأغيار لغيرتي، غيرني لحيرتي، حيرني لغربتي، حرمني لصحبتي، قبحني لمدحتي، احرمني لهجرتي، هجرني لمكاشفتي، كشفني لوصلتي، وصلني لقطعتي، قطعني لمنع منتي.

وحقّه ما أخطأتُ في التدبير، ولا رددتُ التقدير، ولا باليتُ بتغيير التصوير، لي على هذه المقادير تقدير، إن عذبني بناره أبد الأبد، ما سجدت لأحد، ولا أذلُّ لشخص وجسد، ولا أعرف ضداً ولا ولداً، دعواي دعوى الصادقين، وأنا في الحب من الصادقين.

قال رحمه الله:

وفي أحوال عزازيل أقاويل، أحدهما أنه كان في السماء داعياً، وفي الأرض داعياً، في السماء دعا الملائكة يريهم المحاسن، وفي الأرض دعا الإنس يريهم القبائح، لأن الأشياء تعرف بأضدادها، والسرق الرقيق ينسج من وراء المسح الأسود، والملك يعرض المحاسن ويقول للمحسن: إن فعلتها أجرتَ، مرموزاً، ومن لا يعرف القبيح لا يعرف الحسن.

قال أبو عمارة الحلاج، وهو العالم الغريب:

تناظرت مع إبليس وفرعون في الفتوة، فقال إبليس: إن سجدت سقط عني اسم الفتوة. وقال فرعون: إن آمنت برسوله سقطت من منزلة الفتوة. وقلت أنا: إن رجعت عن دعواي وقولي، سقطت من بساط الفتوة. وقال إبليس: ﴿أنا خير منه﴾(١٥٤)، حين لم ير(١٥٥)، غيره غيراً، وقال فرعون: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾(١٥٦)، حين لم يعرف في قومه من يميز بين الحق والباطل. وقلت أنا: إن لم تعرفوه، فاعرفوا آثاره، وأنا ذلك الأثر، وأنا الحق، لأني ما زلت أبداً بالحق حقا. فصاحباي وأستاذاي(١٥٧). إبليس

وفرعون، وإبليس هدد بالنار وما رجع عن دعواه، وفرعون أغرق في اليم، وما رجع عن دعواه، و لم يقرّ بالواسطة البتة. [ولكن قال: ﴿آمنت أنه لا إله إلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾(١٥٨) ألم ترَ أن الله قد عارض جبريل بشأنه، وقال: لماذا ملأت فمه رملاً؟](١٥٩). وإن قتلتُ، أو صُلبتُ، أو قُطعتْ يداي ورجلاي لما(١٦٠) رجعت عن دعواي.

اشتق اسم إبليس من اسمه، فغير عزازيل العين لعلق(١٦١) همته، والزاي لازدياد الزيادة في زيادته، والألف ازدادت في أُلفته، والزاي الثانية لزهده في رتبته، والياء حين يأوي إلى سهيقته، واللام لمجادلته في بليته. قال له: لا تسجد يا أيها المهين، قال: محب، والمحب مهين، إنك تقول مهين، وأنا قرأت في كتابٍ مبين ما يجري(١٦٢). عليّ يا ذا القوة المتين، كيف أذل له؟ وقد ﴿خلقتني من نار، وخلقته من طين﴾(١٦٣) وهما ضدّان لا يتوافقان، وإني في الخدمة أقدم، وفي الفضل أعظم، وفي العلم أعلم، وفي العمر أتم.

قال له الحق سبحانه: الاختبار لي، لا لك، قال: الاختبارات كلها، واختياري لك، قد اخترت لي يا بديع، وإن منعتني عن سجوده فأنت المنيع، وإن أخطأت في المقال، فلا تهجرني فأنت السميع، وإن أردت أن أسجد له فأنا المطيع، لا أعرف في العارفين أعرفَ بك مني:

[من الخفيف]

لا تلمني فاللوم مني بعيد
وأجرْ سيدي فإني وحيدُ
إن في الوعد: وعدك الحق حقاً
إن في البدء، بدءِ أمري شديد

من أراد الكتاب هذا خطابي

فاقرؤوا واعلموا بأني شهيد

يا أخي سمي عزازيل، لأنه عزل، وكان معزولاً في ولايته(١٦٤)، ما رجع من بدايته إلى نهايته، لأنه ما خرج من نهايته(١٦٥)، خروجه معكوسٌ في استقرار تأريسه(١٦٦)، مشتعل بنار تعريسه(١٦٧)، ونور ترويسه(١٦٨)؟، مراضه محيل ممصمص(١٦٩)، مغابصه فعيل وميض(١٧٠)، شراهمه برهمية(١٧١)، ضواريه مخيلية(١٧٢) عماياه فطهمية(١٧٣)، يا أخي لو فهمت لترصمت الرصم رصماً(١٧٤)، وتوهمت الوهم وهماً(١٧٥)، ورجعت غمّاً(١٧٦)، وفنيت هماً.

فصحاء القوم عن بابه، خرسوا، والعرفاء عجزوا عما درسوا، هو الذي كان أعلمهم بالسجود(١٧٧)، وأقربهم من الموجود(١٧٨). وأبذلهم للمجهود، وأوفاهم بالعهود، وأدناهم من المعبود، سجدوا لآدم على المساعدة، وإبليس جحد السجود لمدته الطويلة على المشاهدة، [فاختلط أمره، وساء ظنه، فقال: ﴿أنا خير منه﴾(١٧٩)، وبقي في الحجاب، وتمرّغ في التراب، وألزِمَ بالعقاب، إلى أبد الآباد] (١٨٠).

طاسين المشيئة

طس المشيئة وصورته هكذا: – (١٨١)

الدائرة الأولى مشيئتُهُ، والثانية حكمتُهُ، والثالثة قدرته، والرابعة معلومته وأزليته(١٨٢).

قال إبليس: إن دخلت في الدائرة الأولى ابتليت بالثانية، وإن حُصّلتُ في الثانية ابتليت بالثالثة، وإن وقعت بالثالثة ابتليت بالرابعة(١٨٣).

فلا، ولا(١٨٤) ولا، ولا، ولا.

فبقيت على الأولى، فلعنت إلى الثاني(١٨٥) وطرحت إلى الثالث، وأين مني الرابع، لو علمت أن السجود ينجيني لسجدت، ولكن قد علمت أو وراء تلك الدائرة، فقلت في حالي: هب نجوتُ من هذه الدائرة كيف أنجو من الثانية، والثالثة والرابعة(١٨٦).

والألف(١٨٧) الخامس (هو الحي)(١٨٨).

طس التوحيد(١٨٩)

والحق واحد، أحد وحيد موحد.

والواحد والتوحيد (في) و (عن)(١٩٠)

[وصورة صورة في هذا المعنى](١٩١)

علم التوحيد مفرد(١٩٢)، مجرد، [صورة التوحيد هكذا] (١٩٣).

التوحيد(١٩٤) صفة الموحّد، لا صفة الموحَّد(١٩٥) وإن قلت: (أنا)، قال: (أنا)، فلك، لا له(١٩٦)، وإن قلت: رجوع التوحيد إلى الموحد(١٩٧).

وإن قلت: توحيد كيف يرجع المتوحد إلى التوحيد(١٩٨)؟

وإن قلت: من الموحّد إلى الموحّد، فقد نسبته إلى الحِدة(١٩٩).

[إن قلت: التوحيد خلق منه، فإنني صيّرت الذات ذاتين، والذي وجد ذاتٌ، وعندما لا يكون الذات ذاتاً، فإنه ذات، ولا يكون ذاتاً، اختفى عندما ظهر،

أين اختفى الذي (أين لا يكون)؟

إن (ما) و (ذا لا يُتضمنان](٢٠٠).

طس الأسرار في التوحيد(٢٠١)

صورة طاسين الأسرار في التوحيد هكذا: (٢٠٢)

[الأسرار نازعة منه وإليه، وازعة فيه](٢٠٣)، وغير لازمة فيه،(٢٠٤) الأسرار منه فازعة، واليه نازعة لأنه وازعة.

ضمير التوحيد ضمائره(٢٠٥)؛ لأني مضمر، بل ضمير المضمر «هاؤه»، «هاؤه»(٢٠٦).

إن قلتَ: «واه»، قالوا: «آه».

ألوان وأنواع، والإشارة إلى المنقوص لا يلوص: ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾(٢٠٧)، هي حد، والحد لا يستثنى على أحديته، والحد حد، وأوصاف الحد إلى المحدود، والموحد لا يحد.

الحق مأوى الحق، لا الحق، ما قاله التوحيد، لأن المقال والحقيقة لا تصحان للخلق، فكيف تصحان للحق؟

[والذي يأخذ العرض لا يكون إلا جوهراً].

[والذي لا يفارق الجسم لا يكون إلا جسماً].

[لا يفارق الروح لحظة، ولا يكون إلا روحاً].

[إننا هضمة روحانية رجعنا إلى ما يتضمنه].

[من مشموله وهاضمه، ومقوله وهاشمه، ومحموله].

[الأول مفعولات، والثاني مرسومات، لدوائر الكونين، والنقطة معنى للتوحيد، وليس التوحيد، ولو أن الدائرة منفصلة].

طاسين التنزيه(٢٠٨)

[الدائر لأمثال، وهذه صورتها].

[هذه الجملة، جمل حسب أقاويل أهل الملك والمهل، والمقل، والسبل].

[هو الظاهر أولاً، وهو الباطن ثانياً، وهو الإشارة ثالثاً «يعني هذه الدوائر»].

هذه الجملة مكونة، ومتكونة، ومحورة ومطروقة، ومسمورة، ومنكورة، ومغرورة، ومبهورة].

[في الضمائر الضمائر دائرة، ومائرة، وحائرة، وعائرة، ونائرة، وصائرة].

[هذه الجملة مكونة، والله منزه عن هذه الأساطير].

[إذا أقول: «هو». لا يقولون بالتوحيد.]

[إذا أقول: أصبح صحيحاً توحيد الحق يقولون: صحيح].

[إذا أقول: بلا أرض، يقولون: إن معنى التوحيد تشبيه، والتشبيه ليس بمناسب الأوصاف الحق، ولا ينسون التوحيد، ولا إلى الخلق، لأنه تجاوز عن الحد، إن تزد في التوحيد فهو حادث، والحادث ليس بصفة للحق، والذات واحد الحق، والباطل عن عين الذات].

[إذا أقول: التوحيد كلام، فالكلام صفة للذات].

[إذا أقول: حواس يكون واحداً، الإرادة صفة الذات، ومراد المخلوق].

[وإذا أقول: يكون الله توحيد الذات، ويكون توحيد الذات].

[إذا أقول: ليس بالذات، فأكون قد سميته مخلوقاً].

[إذا أقول: الاسم والمسمى واحد، فماذا يكون معنى التوحيد].

[إذا أقول: الله الله الله، يكون عين العين، و «هو هو»].

[هذا مكان الطاء والسين ففي العلل، وهذه الدوائر مع هذا اللام صورة الألفاظ].

[الأولي أزليٌّ، والثاني مفهومات، والثالث جهة، والرابع معلومات].

[لا يكون الذات من دون صفات].

[الأول يجيء، ومن قبيل «العلم»، ولا يرى الثاني يجيء، ومن قبيل «الصفاء»، ولا يرى ، وليس بذا «ذات»، وليس بالشين «شيء»، وليس بالقاف «قال»، وليس بالميم ماهيته].

[العزة لله الذي تقدس بقِدمه عن سبل أهل المعارف، وإدراك أهل الكواشف].

[هذه مكان الطاء والسين، والنفي والإثبات وهذه صورتها:

[النقش الأول فكرٌ عام، والثاني فكرٌ خاص، ودائرة علم الحق مدار الوسط، لهؤلاء اللامات والألفات التي توجد بدائرة المحيط منزهة عن جميع الجهات، هذان الحاءان حاملان لجوانب الأجانب، يبغيان توحيد ما وراء هذه الحوادث].

[أفكار العوام تغوص في بحر الأوهام، وأفكار الخواص تغوص في بحر الأفهام، هذان البحران ينشقان، والطريق مقدسة، وهذان الفكران ينقطعان، وهاتان النتيجتان تضمحلان، وهذان الكونان يفنيان، والحجج تروح، ويتلاشى العرفان].

[الله الرحمن هو [...] المنزه عن الحَدَث، هو سبحانه منزّه عن كلل العلل والنقائص، قويُّ البرهان، عزيز السلطان، ذو الجلال والمجد والكبرياء، واحد لا من حيث العدد، واحد لا كواحد، ليس له حد، ولا وعد ولا ابتداء، ولا انتهاء، مبدع الكون، منزه عن الكون – لا يعرفه إلا هو ذو الجلال والإكرام – والأرواح، والأجسام].

الهوامش

١- يشير هذا الطاسين إلى الحقيقة المحمدية الأزلية، بفهم أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مبدأ أولي، ولوغوس سابق، من خلال الدلالة المباشرة لحديث النبي وهو يجيب عن سؤال جابر الأنصاري عن أول مخلوق خلقه الله، إذ يجيب النبي صلى الله عليه وسلم: «نور نبيك يا جابر» وقد تلقت الأوساط الصوفية في بداية القرن الرابع أحد الأحاديث المهمة في هذا الصدد وهو حديث: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» نرى أن مفهوم الوجود القبلي قد أسس في ضوء هذه الأحاديث، وقد تطور هذا المفهوم فيما بعد وصولاً لنظرية ابن عربي في النور الأزلي، ورؤية الحلاج عن الحقيقة المحمدية تتركز في اعتبار هذه الحقيقة أول مخلوق، بتصور أنها كانت موجودة في الهباء الذي هو أول الخلق، وعن طريق تجلّي النور الإلهي للهباء والعالم بالقوة قَبِل كل شيء هذا النور حسب قربه، ولم يكن أقرب إليه من الحقيقة المحمدية، فغدا مبدأ ظهور العالم، والموجود الأول. انظر المعجم الصوفي مادة: النور.

٢- يشير روزبهان البقلي في الشرح إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فالطاء يريد به (طه)، والسين (ياسين) والنون نور حقه، أي أنه جعله مصاحباً منه للخلق، كي يخرجهم من ظلمة العدم إلى النور: ﴿يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ (البقرة ٢٥٧)، بفهم أن السراج الذي ظهر من نور الغيب وتجاوز كل سراج، حتى صار قمراً فوق كل الأسرجة، وتجلى بين الأقمار مثل كوكب فوقها، إنه لما دُعي للنبوة ساد على العالم والعالمين. انظر شرح الشطيحات، روزبهان: ٤٥٧.

٣- ألهمه الله على وجه الخصوص وسماه، وكشف مسألة الظلمة من اليمامة بنوره صلى الله عليه وسلم، انظر شرح الشطحيات، روزبهان: ٤٥٧.

٤- في النسخة المصرية (تتدلى) والإشارة هنا إلى عصمة النبي صلى الله عليه وسلم المباشرة الموجهة.

٥- في نسخة ماسينيون رفقة، وما أثبتناه من النسخة المصرية، والمراد هنا مهمته التي أكدها أبو بكر، بفهم السر الذي وقر في صدر الصديق رضي الله عنه.

٦- يرى روزبهان أنه لم يكن لهم أن يجهلوا ما كان محمد، بدلالة الآية: ١٤٤ من سورة آل عمران: ﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبل الرسل﴾، ينظر شرح الشطحيات: ٤٥٩.

٧ - القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٤٦.

٨ – كان وجوده في علم الحق، واسمه في كتاب الحق، والعلم والكلام وكلاهما قديم، ومفارق للعدم والحدث، والمراد هنا الإشارة إلى أنه سابق على الكلام. روزبهان، الشطحيات: ٤٦٠.

٩ – الوجود المحمدي خارج القبلية والبعدية، أحمد من الحمد، بفهم أنه كان محموداً في الأزل على لسان الحق: ﴿ما كان محمد﴾، شرح الشطحيات: ٤٦٠.

١٠ – لما كان خارج كل قبلية وبعدية، كان قد تعلم كلام القديم، وعلم القديم، ومشهور عن الحق بالحق على الحق في الحق، إذ لم يكن هناك قبل وبعد ولا زمان ولا مكان، ولا أعراض ولا جواهر: الشطحيات: ٤٦٠.

١١ – أي إنه يدرك عبر حقيقته، ويرى روزبهان: أن السماء صارت بإشارة إصبعه نصفين: (انشقاق القمر) ثم إنه عَلِمَ من ضمائر الخلق، وأخبرهم بما رأى منهم: الشطحيات: ٤٦٠ – ٤٦١.

١٢ – إعجازه الدليل، والوجود هو المدلول، روزبهان، الشطحيات ٤٦٠.

١٣ – أشار ماسينيون إلى أنه في نسخة أخرى (المعلول) وهي قراءة ممكنة. الطواسين، طبعة ماسينيون: ١٢.

١٤ – ليس للحق نهاية؛ لأنه في ميدان أزله سيار، وفي أفق الأبديات طيار؛ وسفره بلا نهاية، بسبب أن قبلته القديم وليس للقدَم نهاية: الشطحيات: ٤٦١.

١٥ – كذا في الأصل، والمراد هنا الاصطلاح.

١٦ – في نسخة (الاحترام) أثبتها ماسينيون، وما أثبتناه من النسخة المصرية وهي أقرب للسياق الصوفي والمراد رفع سحاب الكفر بكسر الأصنام، وتطهير البيت من رجسها، الشطحيات: ٤٦٢.

١٧ – يذكر روزبهان: أن سحائب قدرة الرحمن كانت تبرق بأنوار البرهان تحت قدمه، ويذهب روزبهان إلى أن المراد هنا: خير القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم (الحديث)، أو يمكن الرجوع إلى دلالة الحديث: أوتيت جوامع الكلم: الشطحيات: ٤٦٢.

١٨ – حقه في حقيقة صدق معجزاته، وأعلام شريعته حسب روزبهان: الشطحيات: ٤٦٣.

١٩ – أول الخلق في قربة الحق، الشطحيات: ٤٦٤.

٢٠ – المراد أن باطنه معلق بالغيب: الشطحيات: ٤٦٤.

٢١ – ظاهره شاهد باطنه في معرفة الحق، الشطحيات: ٤٦٤.

٢٢ – أي إنه يسود على صفته كمخلوق، بفهم أنه هو هو، وأنا هو، و(هو يكون هو)، ويضيف روزبهان: أنه آيات الحق وآيات فعل الحق، وفعل صفات الحق، بفهم أن الفعل والصفات والذات واحدة، وهذه إشارة إلى عين الجمع ومدحِ كرمه في هذه النفس بنعت الاتحاد من غلبة عشق الوصال، قال النبي

صلى الله عليه وسلم: من رآني فقد رأى الحق، الشطحيات: ٤٦٤ – ٤٦٥.

٢٣ – داله: دوام العزة، الشطحيات: ٤٦٥.

٢٤ – المحل: المقام عند الحق، الشطحيات: ٤٦٥.

٢٥ – أقامه الله بقوله، ولا يمكن لأحد أن يبعده عن حكمته وعلق روزبهان: ميم محمد ملك النبوة لم يظهر لأحد بحليته من الحق، حاؤه: حق الحق، وليس على الخلق حق أحق منه، والميم الثانية: محبته، وهو حبيب الحق، والخليل والكليم أتباعه، وعيسى مبشره وجبرائيل الأمين خادمه، والحق رفيقه، والدال الثانية: تمكينه في قرب مشاهدة الحق، وليس لأحد هذا المقام – المقام المحمود – وهو مقام ليس لأحد من الأنبياء، وهو مقام مشهد الاتصاف، وعين العيان، وبيان البيان، وعيان البيان، وراء الآيات محى العرش في عرشه، وأفنى الكون في ذرته، هو الصحو في مقام الصحو، صاح بعد السكر، وسكر اللطيف في الصحو تمكين، عروش القدم شاهده، وعين الجمع مسكنه، برهان القرب طراوته، وصفة المجد محبته، والحق معرفته، ومعرفته حقه، الشطحيات: ٤٦٦.

٢٦ – الطاء في هذا الطاسين إشارة إلى طهارة (السر) المحررة المطلقة من كل خيال، وفيها طوفان التوحيد، والسين السابق والنون نيران الحقيقة، طبقاً لماسينيون الذي اعتمد شرح روزبهان الصفحة: ٤٦٧، إلا أنه تجب الإشارة إلى أن النون زائدة في بنية لفظ (طس) ككتابة إملائية كما هو الحال في حروف أوائل السور: حم، طه، يس، ويذكر روزبهان في الشرح أن الطاسين هنا اسم فصل في التوحيد، ويورد وصف جولان النبي صلى الله عليه وسلم في بحار التجريد ونوره مأخوذ من نور غايات الحقيقة، انظر الشطحيات: ٤٦٧.

٢٧ – يرى روزبهان أن المراد هنا عجز الاستيعاب الإنساني عن الإمساك بالحقيقة، أو حقيقة الحقيقة، ويرى أن الفقرة الأولى من الطاسين فقرته تنزيه الحق، وتفصيل استحالة مطالعة الخلق لذات الحق، ويحدد لنا الشارح هنا أن الحقيقة: علم الصفات، وحقيقة الحقيقة: علم العلم، وحق الحق: ذات الحق، وهذا وراء الحقيقة؛ لأنها الذات، والصفات قائمة بالذات، والذات والصفات رغم ذلك مع بعضها واحدة، انظر الشطحيات: ٤٦٨.

٢٨ – تطير الفراشة إلى لهب الشمعة كي تكون حينما تفنى في اللهب. انظر الشطحيات: ٤٦٨.

٢٩ – ضوء المصباح تجلي الصفة في عالم الفعل لفراشات الأرواح، وأطيار العقول، بحدّ تعريفه علم الصفات، حرارة المصباح تجلي حقيقة الصفة في الصفة، ولهذه الصفة تجلٍ آخر بالنعت لكشوف احتراق الإفهام، وهو تجلي العلم، وتجلي صفة الصفة لحقيقة الحقيقة في حقيقة الذات، وهو ما

يسمى بوجود الوجود، والذات مثل الصفات عن طريق وحدة الظاهر، انظر تفاصيل ذلك في شرح الشطحيات: ٤٧٠.

٣٠ – أشار روزبهان إلى هذا الوصف في مسألة الذات والصفات، والروح المطالبة بالحقيقة من الحق، وتلاشيها في الصفة، عندما تجلى الحق للروح، وآخر جهات من رسم الخبر، حينها اقتنعت بالنظر عن الخبر وغاصت في بحر القدَم، وفَنيت في جلال الأزل، حتى لم يبقَ لها أثر. انظر شرح الشطحياتَ: ٤٧١.

٣١– نسخة ماسينيون (يُصحح)، وما أثبتناه من النسخة المصرية، أشار إليها ماسينيون و لم يثبتها.

٣٢– يريد من وصل الحقيقة، استغنى عن الشواهد، والأينية؛ لن من وصل بالنظر للقاء الحق، لم يكتف بالنظر؛ فإن من ضرورات القرب التلاشي في الحق مثل فراشة النار، وعندها يكون الفناء. انظر شرح الشطحيات: ٤٧٨.

٣٣ – لم يثبت ماسينيون ما بين القوسين المعقوفتين، وهي نقص في النسخة العربية التي حققها، فأضفناها من النسخة الفارسية، والفقرة من غريب كلامه حيث أشار إلى ما سيكونه، كيف (هو) في الحقيقة؟ وهي الحال التي يجب أن يكون عليها العارف، لكنه يشير إلى أن هذا ليس حاله.

٣٤ – تمام الآية: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ تحقق الحلاج من مرتبته في مراتب النبي صلى الله عليه وسلم الذي يسميه الحلاج غواص بحر القدم، الذي أشار إلى أنه رأى: «ربه في أحسن صورة» والحديث بلفظه: (رأيت ربي في أحسن صورة)، ويرى روزبهان أن رأيت هنا تعني: (نوراً أنّى أراه) وهذا الحديث إجابة النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل: هل رأيت ربك – والمراد في المعراج –، وتتضح من إجابته صلى الله عليه وسلم امتناع الرؤية، رؤية صمدية الحق التي تفوق إدراك الخلق، وتعني من جانب آخر رؤية عين القلب (البصيرة)، وهي المرتبة التي لم تصح لأحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الذي غمز عينه خارج الحيث والأين، انظر الشطحيات: ٤٧٣.

٣٥ – المستدرك على الصحيحَين: ١/٧١٦، الرقم ١٩٥٧.

٣٦، ٣٧ – صحيح مسلم: ١/٣٥٢، الرقم ٤٨٦. صحيح ابن خزيمة: ١/٣٢٩، الرقم ٦٥٥.

٣٨ – النجم: ١١.

٣٩ – عند الوصول إلى مفاوز علم الحقيقة، عَلِمَ من علمه؛ لأن من وصل حقيقة الحقيقة يقول بترك المراد، وعندما وصلَ إلى الحق عاد: سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي، والوصول إلى غاية الغايات تؤدي إلى: (لا أحصي ثناء عليك)؛ لأن الوصول إلى حقيقة الحقيقة تؤدي إلى: (أنت كما أثنيت على نفسك)، قال تعالى: ﴿ما كذَب الفؤاد ما رأى﴾، ﴿عند سدرة المنتهى﴾ لم

ينظر المصطفى يميناً أو يساراً، أو الحقيقة وحقيقتها، وحقيقتها: ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾، شرح الشطحيات: ٤٧٤.

٤٠ – النجم: ١٧.

٤١ – الدخول إلى طرق الحقيقة مجاهدة، تتلخص في ممارسة الحقيقة ذاتها عن طريق المقامات الأربعين، التي يذكرها الحلاج، لنكشف أن هذا السالك ليس من أهل الجذب؛ لأن النصَّ للسكاكين، والطرب للمجذوبين؛ ولأن السالك يسلك بالمجاهدة، والمجذوب يرتفع بالمشاهدة، ولابد للسالك من قطع هذه المقامات، انظر التفصيل الإضافي في شرح الشطحيات الذي ذكر فيه روزبهان قائمة بهذه الاصطلاحات في آخر كتابه.

٤٢ – أشار ماسينيون في الحاشية إلى «الرهب» وأثبت في المتن «الذهب» وهي قراءة محتملة.

٤٣ – أثبت ماسينيون (التيقض)، ونبّه في الحاشية على ذلك: بكذا، وما أثبتناه، من بعض النسخ، وبه يطّرد السياق الصوفي.

٤٤ – مجموع المقامات الواردة في النص ٤١ مقاماً بينما أشار الحلاج إلى أربعين مقاماً منها.

٤٥ – أثبت ماسينيون «الأهل والمهل»، وما أثبتناه من بعض النسخ.

٤٦ – القصص: ٢٩.

٤٧ – في الأصول (أهلّ).

٤٨ – إشارة إلى الآية: ﴿سآتيكم منها بخير﴾: النمل: ٧.

٤٩ – في بعض النسخ (بروزه) ولعل الاثنين تصحيف عن (برزه).

٥٠ – ذكر روزبهان: أن عبور السالك لهذه المقامات إلى بيداء التوحيد بنعت التجريد، يبدأ من أول طريق السالكين (ترك الأهل)، بفهم أنه أهل للحقيقة ومع ذلك رضي بالخبر دون النظر، وقال: لعلي آتيكم منها بخبر، ويتساءل روزبهان لما اقتنع بالخبر: كيف لم يرض المقتدي بالأثر؟ (من الشجرة) الخطاب والمشاهدة تمثل حال موسى عند مروره بالمقامات، مقامات الكون، وعند وصوله إلى مقام الانبساط قال: ﴿أرني انظر إليك﴾، وهو وصف حال البداية ويرى روزبهان أن الحلاج حينما قال: مثلي مثل تلك الشجرة يريد أنا شجرة القدرة، ولساني موضع مناداة الحق من شجرة ﴿إني أنا الله﴾ من هذه الشجرة قال (أنا الحق) ويعتمد ماسينيون على تصور روزبهان لما أشار: الحلاج مثل «شوك النار» تكلم الله من خلاله. انظر ماسينيون: مقدمة الطواسين: ٢١، وشرح الشطحيات: ٤٧٧.

٥١ – أفرد الحلاج قِدَم الحق من خليقة البشر؛ لأنه حدد الحقيقة والخليقة واصفاً فناء الخليقة عبرَ مفهوم (عين الجمع)، انظر شرح الشطحيات: ٤٧٧.

٥٢ – الوصف للمعروف، عائد لوصفهم؛ لأن وصف الحادث جاء عن الحادث

فأرجعهم؛ لأنت وصفه مستغن عن وصف الحدثان، وبتحقق فنائه بالوصف في رؤية الموصوف عندها يصير الوصف والواصف والموصوف واحداً: شرح الشطحيات ٤٧٧.

٥٣ – وقد ورد البيتان في الأصل في فترة منثورة: «صيرني الحق ما حقيقة، بالعهد والعقد الوثيقة، شهد سري بلا ضميري هذا سري ذا، وذا حقيقة» والتصحيح من الديوان: ١٤١.

٥٤ – في طبعة ماسينيون ينتهي (طاسين الصفاء) بنهاية الشعر، وفي الطبعة المصرية زيادة مترجمة قابلناها مع الأصل الفارسي عند ماسينيون، ووضعناها بين المعقوفتين.

٥٥ – البراني: طريق حقيقة الحقيقة، أو الهمة، أو الرجوع إلى الأصل، ويعطي روزبهان تحديداً أدق يساوي بينه وبين فعل الحق انظر شرح الشطحيات: ٨٨٥. لنخلص إلى أن المراد هو ظاهر الإيمان لجميع المؤمنين.

٥٦– سناء صفات الحق، ويضيف روزبهان: ربما وصل قلب المريد إلى هذه الدرجة، لكنه ينقطع عن رؤية هذا السناء، لأنه مقام تجلّي الصفات، والمريد في هذا المقام ضعيف عن حمل الوارد، فينقطع عن معرفته، لأنه لو تمكن من مشهد النور والمعرفة ربما وصل الباب الثالث، انظر الشطحيات: ٤٨٠.

٥٧– يسقط الطالب هنا في نور أصل الصفات وهذه حقيقة الحقيقة، والغوص في بحر النور تحييد للطالب، وفناء عن هذه الصولة، وإذا تلطف عليه الحق يشهده أصل الصفة، ويعرفه بنور ظاهر الصفات بنعت خفايا حقائقه، بتصور امتناع حقائقه عن إدراك الخلق، لأن مفاوز القِدَم ونعوت الأزل ليست لها نهاية: انظر شرح الشطحيات: ٤٨٠.

٥٨– ما بين المعقوفتين لم يرد في طبعة ماسينيون، بسبب أنه مفقودة في الأصل العربي المعتمد في التحقيق، وفي الطبعة المصرية وردت الفقرة بتحريف كبير، ما أثبتناه ترجمة عن النسخة الفارسية.

أما الدائرة الثانية حسب روزبهان فهي علم الذات، وطريق علم الذات فوق علم الصفات، أبوابها مغلقة على الطلاب، لأن الألوهية ممتنعة عن مطالعة علم الحقيقة: الشطحيات: ٤٨١.

٥٩– همة العارف التي هي لبُّ محبة قلبه ممتزج بنور العقل، جالت في عالم الأفعال حتى أشرقت بنوره والجولة الأخرى بقوته في نور الصفات وعلم الصفات حتى تطلب نور قرب الذات في هذا العالم، فتبقى ساعة وتفنى ساعة. شرح الشطحيات: ٤٨١.

٦٠– وجود همة العارف تدور حول علم الذات، حتى تسقط فيها، وعن طريق تجلي علم الذات على هذه الهمة تعجز عن الطلب، فتقترب حتى تفنى، وتعود من الحقيقة إلى الخليقة، حتى تبقى وتفنى من ضعفها، لعجزها عن

حمل واردات سطوة العظمة، وهنا يكون الإقرار بالعجز عن الإدراك، والرجوع بالفناء والعجز إلى باب الربوبية، انظر شرح الشطحيات: ٤٨١.

٦١- تحير هذه الهمة في مفاوز قهر الذات وعزة سرمدية الصفات، تصل في محيرها إلى المكان الذي احتارت فيه علوم الحدثان، شرح الشطحيات: ٤٨١.

٦٢- ما بين المعقوفتين إضافة من النسخة الفارسية.

٦٣- دائرة علم الذات لا طريق لها للخلق، فكيف تدرك العقول المتحيرة: الكمال، والجلال، والحي، والقيوم؟ حتى يكون كنهاً معلوماً للحدث، شرح الشطحيات: ٤٨١.

٦٤- المراد: أصل الأزلية، وكنه القدم، وبخاصة ليس لهذا القدم كيف، ولا يجد الخلق إليه طريق لا بالقلب ولا بالعقل ولا بالروح، ولا باللب ولا بالسر، ولا بالعين، ولا بالهمة، ولا بعين العين ولا بسر السر ولا بعقل العقل، لا معرفة هناك، ولا علم، ولا إدراك، فالإحاطة الإلهية أهلكت الكائنات: شرح الشطحيات ٤٨٢.

٦٥- الحقيقة وجود الحق، وهو الظاهر والباطن لا تغيب عن علمه وقدرته وإرادته، تحلت صفته بظاهر وباطن الكون، لأن الفرع فعله، ولا يتفرق عن فعله، شرح الشطحيات:٤٨٣.

٦٦- لا يختلط وجوده سبحانه بأشكال الكون، وهو عالم الكون، وصفاته منزهة عن الامتزاج بأشكال الحدثان، واللصوق البينونة، والامتزاج من صفات الخلق وليس من صفات الحق، شرح الشطحيات: ٤٨٣.

٦٧- البقرة: ٢٦٠.

٦٨- يورد روزبهان أكثر من تصور في شرحه: طير النفس، وطير الروح، وطير العقل، وطير القلب، ويتضح من شرحه لهذه الفقرة شرح حال الحلاج إذ قال في تعليقه: احترق بنيران قدرته، ونثر رماده برياح حكمته دعاه من شوامخ الألوهية إلى صحارى الوحدانية، حتى طار طائر النفس في قهر الأزليات، وطائر القلب في جلال الأبديات، وطائر العقل في أنوار الصفات، وطائر الروح في هواء هوية قدم الذات، وعندما فنيت هذه الطيور الأربعة في أنوار الحق، وحقيقة الحقيقة، وكنه الحقيقة، ومعرفة الكنه، وعلم كنه الكنه، دعاه ببقاء البقاء، وديمومة الديمومة، وعندها سأله عنه بلغة الأسرار: متى طار في الآزال والآباد، وآزال الآزال، وآباد الآباد؟ وأي معرفة وراء رموز طير الأزل وطير الأبد، وطير الصفة وطير الذات؟ ليقولوا بلغة العجز: ﴿ما قدّروا الله حق قدره﴾: (ولا أحصي ثناء عليك) و (ما عرفناك حق معرفتك). شرح الشطحيات: ٤٨٦. ولمزيد من التفصيل انظر الشرح: ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦.

٦٩- تطلب الغيرة عند الحقيقة بالفردانية التي تظهر كنز القِدم للعدم، ولابد أن

تظهر الخليقة في ميادين الحقيقة كما قال: (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف)، شرح الشطحيات: ٤٨٧.

٧٠- عندما يطلب الهمة يدرك شيئاً من علم الحقيقة ومنع حقيقته من المراد، انظر الشرح: ٤٨٧.

٧١- عندما تحير في الإدراك، سلبه حيرة الحيرة من الحيرة، حتى انعدم في ظهور الحقيقة: شرح الشطحيات: ٤٨٨.

٧٢- أي إدراك علمه أدق من علم الحقيقة، الشرح: ٤٨٨.

٧٣- فهم فهم سر السر، بإخفاء وهم القلب بمعدن الحق، وهو وجود عدم القدم، انظر الشرح: ٤٨٨.

٧٤- يريد ما أشرت في الدائرة رسم الحقيقة في وهم وهم الوهم، وفهم فهم الفهم، في العقل، وقلب الكل، وليس من حقيقة الحقيقة، وحق الحقيقة، وحق حقيقة الحقيقة: انظر شرح الشطحيات:٤٨٨.

٧٥- المعرفة بعلم الحقيقة هو عجز الخلق عن إدراكها، لأنه كان في حرم حقيقة الحق، ولذا قيل: العلم طالب والدائرة حرم، انظر الشرح:٤٨٩.

٧٦- مطموس في الأصل، وعلق ماسينيون بهامش إلى أنه (ألا هو).

٧٧- يرى روزبهان: أن النبي (صلعم) هو الطائر الذي طار بجناح القرآن في هواء العرفان، إلى حقيقة الدائرة، ويضيف روزبهان معنى آخر: أنشأه الحق في دائرة الحقيقة، ونظر في حرم معرفته، وهو مخصوص بالطيران بجناح القرآن في أزل الرحمن، وهو (مستقيم) معدن العرفان، وحرم الإيمان، وأنوار السلطان، وشفاعة أهل العصيان، وهذا هو المقام المحمود ظهر من نور الحقيقة، وهو عائد إلى هناك: انظر الشرح: ٤٩٠.

٧٨- يرى روزبهان أن الحلاج قد أشار إلى حقيقة نقطة الدائرة الثالثة، أي إن أدق نقطة منها هو الأصل، بلا زيادة أو نقصان انظر الشرح: ٤٩٠. وأشار في الصفحة ٤٩١ إلى هذه الفقرة بقوله: بهذه النقطة يطلب عين عين العينية الموجودة في وجود كنه الكنه، وفي حقيقة علة العلة، وهو الموجود المنزه عن المقالة والإشارة والحدثية والخيالية، والوهمية، والذات الحق سبحانه: ليس بمكيف ولا بمخيل ولا بمصور، وهو القدم المسرمد، والأبد المقدس، ولا يزداد بزيادة الكون، ولا ينقص بنقصانه، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، فكيف يمتنع القديم بقدمه عن مطالعة أهل العدم وكيف وصل إليه الحدوث بعلم المحدث، وعلم وجوده مع وجوده، لا يعرف القديم في القديم إلا هو سبحانه. ويمكن أن نفهم المراد من هذا الشرح: إن النقطة مركز الدائرة الثانية، وهو أصل فيها. شرح الشطحيات: ٤٩٠-٤٩١.

٧٩- كذا في الأصل، ولم يعلق ماسينيون على ذلك في طبعته، وهي ضرورة التسجيع، والأصواب: ((لم يرني)).

٨٠- من بقي في الدائرة الأولى سماني: زنديقاً، أنكر عليّ حالي، لأنه يحكم عليّ من دائرة البراني: شرح الشطحيات: ٣٩٢.

٨١- ما بين المعقوفتين من النسخة الفارسية، وفي الطبعة المصرية ترجمة محرفة لهذه الفقرة.

٨٢- صاحب الدائرة الثانية، هو الذي لا يرى سوى نور علم الصفات، والمراد أن صاحب هذه الدائرة يظن أنني من عالم الربانية: شرح الشطحيات: ٤٢٩.

٨٣- أي حتى الذي وصل إلى الدائرة الثالثة، تحير في مفاوز علم الصفات، فتصور أننا في الأماني وقال روزبهان: صدق الحسين عندما يعتقد أن الحائر في مهمة الصفات من علم الصفات لا يرى إلاّ الأماني، لأنه من الأغيار والحدثان، معزول عن علم قدم الرحمن، إذ إن الحلاج ينظر إلى الحائر من تلك المرتبة، وهي إشارة إلى كون الحلاج فوق هذا الحائر من حيث العلم، لأن الحق سبحانه حجبهم عن بعض غيرة عليهم. لمزيد من التفاصيل ينظر شرح الشطحيات: ٤٩٢.

٨٤- المراد: الذي وصل إلى بحر علم الذات، شرح الشطحيات: ٤٩٣.

٨٥- القيامة: ١١، ١٢، ١٣.

٨٦- قال روزبهان على لسان حال الحلاج: أنا المستغرق في بحر لجة القدم، والذي وصل إلى دائرة الحقيقة، وقد انشغل - في شط بحر العلم - وغاب عن عياني، والمراد من استشهاده بالآية: ﴿كلا لا وزر﴾، ألاّ ملجأ له، مرّ عليّ لأنه غيري، وليس وزري مثلي، وأخبرت عن بدايته ونهايته، شرح الشطحيات: ٤٩٣- ٤٩٤.

٨٧- المراد لا يمكن لجناحي الهمة، والحال أو المعرفة أن يطيرا معي في هواء الأزل، شرح الشطحيات: ٤٩٤.

٨٨- يشير الحلاج هنا إلى حاله ووصف فنائه عن الأغيار وفي جناب الرحمن، لأن السائل عن الصفاء وصل إلى الفاني وليس إلى الباقي، لأنه بقي مع الأغيار (الحدثان)، شرح الشطحيات: ٤٩٤.

٨٩- يرى روزبهان أن الحلاج يريد بهذه الآية الإشارة إلى أن الحدث لا يصل بنعت الحدثية إلى القديم الأزلي، ولا يعرف الحق إلا الحق، شرح الشطحيات: ٤٩٤. وقال روزبهان في موضع آخر: إن المراد بهذا المثل الإشارة إلى كل من عرف، ولم يعرف إلا الحق بالحق، وعرفت الحق بالحق، لا بالفهم ولا بالوهم، ولا بالعقل ولا بالقلب، ولا بالروح ولا بالأماني، ولا بالشواهد، ولا بالآيات، ولا بعلم الحدثان (الأغيار)، بفهم أن الخلق بهذه العلل قد حُجبوا عن معرفة القديم إلا الذي يعرف القديم بالقديم، وكل من احتجب بالآيات عجز عن حالهم، ولذا نقش الحلاج صورة الفهم في الدائرة: شرح الشطحيات: ٤٩٥.

٩٠- يرى روزبهان أن الحلاج يعني بهذه الدائرة، نقطة الحق - التي هي في لبِّ الفهم - الواحدة، والمتبقي هي أفكار الفهم، وهو من تجلي علم الحق، وهذا مرقاة العارف لأجل الحق، أما الأفكار فظلام الوهم، والعارف هنا يتلاشى في فهم الفهم، أي عندما فني الصوفي عن جناح الأفكار، وشاهد الحلاج في جمال الأنوار، أسقطني في بداية الحال، وعُرفت في معرفة الحق، شرح الشطحيات: ٤٩٦.

٩١- ذكر ماسينيون أن الأبيات من الوافر، بينما هي من مخلع البسيط وقرأ ماسينيون (أينٌ) في صدر وعجز البيت الثاني بالفتح، وكذلك أوردَ البيت الثالث بقراءة أخرى غير دقيقة وما أثبتناه من الديوان.

٩٢- ما بين المعقوفتين من النسخة الفارسية.

٩٣- المراد من هذه الإشارة: أن أهل الأوهام والاتهام، هم أهل البدايات في المعرفة، وليسوا أهل النهايات، وهي إشارة إلى أن الخلق جميعاً مستغرقون في ساحل بحر المعرفة، الا المصطفى (صلعم) فهو صدق الفعل في بحر الصفة، يسبح في لجة قعر بحر علم ذات الأزل، وهي إشارة إلى قول الحق تعالى: ﴿ثم دنا فتدلى﴾، انظر استطراد روزبهان في شرح هذه الفقرة في شرح الشطحيات: ٤٩٦- ٤٩٧.

٩٤- أي غاب في الحق، ليرى الحق، و لم يغب قط عنه (منه) وكيف يحضر من غاب عن مشهد جلال الأزل في الحق بالحقيقة؟ و لم يحضر، لأنه من الحدث، والحدث كيف ينظر في حقيقة القديم في نور القديم: شرح الشطحيات: ٤٩٧.

٩٥- النجم: ١١.

٩٦- كل هذه النعوت والأوصاف للحدث، محجوبة عن الخلق في مشاهدة جمال الرحمن وعندئذ وصلها بنفسه، فأداها بالجمال، وأنشأها بالوصال، رأى الحق وغابت نفسه وشرب شربة المحبة وفرح برؤية الحق وطرب، ومن الحق - بالحق - اقترب، ووصل إلى عين الإجلال من جلال عظمة الحق. شرح الشطحيات: ٤٩٨.

٩٧- النجم ٢.

٩٨- النجم: ٤.

٩٩- المراد بدا من الحق بالآيات البينات، ولا يوجد ضالٌّ في الحقيقة، أو لم يضل صاحبكم في مشاهدتنا، و لم يغوَ في مضافاتنا ورسالتنا، و لم يطغَ منا على غيرنا، و لم يُجعل في معاملتنا مثلاً، و لم يَضع في نسيان الذكر، و لم يغو في جولان الفكر، بل ذكرنا في الأنفاس واللَحظات الذكر، وكان في البلاء صابراً، وفي العطايا شاكراً: ﴿إنْ هو إلاّ وحي يوحى﴾ من النور إلى النور، والقرآن نور الحق، وصفات الحق، ومحمد (صلعم) نور من الحق، أي أن فعل

الحق: ﴿نور على نور﴾ شرح الشطحيات: ٤٩٩.

١٠٠- كذا في الأصل ولعلها: وغب.

١٠١- علق ماسينيون على لفظ (الآكام) بـ (كذا) وهناك بعض الهوامش الزائدة التي يفهم منها عدم فهم ماسينيون للنص، لذا لم نجد ضرورة الإشارة إليها جميعاً.

١٠٢- النجم: ٩

١٠٣- في بعض النسخ: «لغلبة» وهو معنى جائز.

١٠٤- رأى روزبهان أن الحلاج أراد بالقوسين شيئين مختلفين، ونقل: أنه قيل أوسطهما (بين) و (أين) وعندما أراد الحق أن يصل المصطفى إلى عيان العيان - (بقوس الأزل وقوس الأبد) عن علة (أين) و (بين) منزه - رامَ الأينية والحيثية، وعندها جعله قريباً بعين قرب العين، أي الوقت الذي رام القوسين، عرف أنه من الأزل والأبد، وقيل إلى السهمين اللذين عرفا بـ (الدنو) و (المقام)، ﴿دنا فتدلى﴾ - أخذه من قرب القرب - وعندها أخرج الأين والبين والعلة والحوادث والأمثال والكوائن والحرف والملكوت والجبروت من الطريق فوصل المصطفى من الوصف بالذات، ومن ذات الصفة: شرح الشطحيات: ٥٠٠.

١٠٥- المراد: كل من وصل القوس الثاني، بفهم أن الواصل إلى القوس الثاني ليس في صورة الكون ويرى روزبهان أن القوس الثاني قرب (القرب)، ودنو (الدنو) و لم يتكلم أهل دنو (الدنو) بكلمات اللوح المحفوظ الموجود في الاصطلاح العام، ينظر شرح الشطحيات: ٥٠٠- ٥٠١.

١٠٦- المراد بهذا الميم ميم ﴿ما أوحى﴾ حسب فهم روزبهان وعبَّر عن ذلك في الشرح بقوله: بين الحق لهم ميم (ما أوحى) وستره عن جميع الخلائق، إلا أهل الدنو الذين يقولون بهذا أحياناً في الأسرار، و لم ير أحد كيف هو نظر الحق للسر، قال ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾، و لم يظهر سر هذا الرمز في ميم (ما أوحى) و لم يخبر المصطفى (صلعم) أحد بهذه الأسرار، لأنه علم أن قامة الكون لا تحملها، ولن تتذوق الأرواح والأجسام من هذه المشارب والمناهل قطرة واحدة، وكانت هذه كلها (المقام المحمود)، لتقسيم حواشي هذه البحار لطائر الروح، ومنذ ذلك الوقت أخرجت من أصداف حواصل اللؤلؤ: (أنا الحق) و (سبحاني). ينظر شرح الشطحيات: ٥٠١.

١٠٧- في نسخة ماسينيون نقص، والتكملة من النسخة الفارسية، وقد علق روزبهان على هذه الفقرة بما يلي: يعني هذا مُلك القوس الثاني، وهو الملكوت، وهذا طرف القوس الثاني، وهذا الملك فعل الجبروت، القوس الأول فعل الجبروت، والثاني ملك الملكوت، وملك الصفات طرف كلا القوسين، وملك ذات التجلي الخاص هو سهم القِدَم، وتجلي سهم القوسين

هدفه فعل الحق، وفعل الحق قلب (صلعم)، وبهذا يصل سهم ميم (ما أوحى) إلى هدف ميم ملك الفؤاد المحمدي، وهو مجتبى بنور الرضا، وصار أحد هذين الحرفين رمز أهل السكر، هؤلاء أخذوا في الغلبات دون العبارات ودون رأس وَلَه الشطحيات، و لم يكن أعجمياً أو عربياً، شبه الحق كان في حروف مقطعات متشابهات كما يقول (الألف) و (اللام) و (الميم) انظر شرح الشطحيات: ٥٠٢.

١٠٨- نسخة ماسينيون (ضعة) وما أثبتناه من النسخة المصرية.

١٠٩- في بعض النسخ (قبعة).

١١٠- في بعض النسخ (شهود).

١١١- في بعض النسخ (الخلاص).

١١٢- في بعض النسخ (العرض).

١١٣- في بعض النسخ (السينوي).

١١٤- النجم: ٩.

١١٥- قال روزبهان: المراد بهذه الألفاظ الإشارة إلى ما ظهر من شواهد الأحوال... وهذا رمز أهل الوصال في المقال وشطحيات أهل الإخلاص وصاحبه منزه عن الشوائب والوسواس الأشخاص دقيق النظر في الدقائق، وصاحب الشهقة من السوائق، ومتناول الترياق صدق الرؤية وعندما طوّق سره بحسن جمال الأزل وقطع العلائق وجلس على صفيق صفائق نمارق القرب، وخرج من بوائق الهلاك وأظهر دقائق الحق الذي هو معنى المرعوي والسر النبوي، وهو محصون في الكتاب المكنون من الأسرار ومسطور من الأنوار، ومن منطق أطيار الأسرار، وهذه الإشارة مجهولة في حرف مجهول، من علم المجهول، لا يعرفها إلاّ صاحب النُكرة في المعرفة، أي الحلاج كما يرى روزبهان. انظر شرح الشطحيات: ٥٠٣.

١١٦- يراد بهذه الكلمة الإشارة إلى أن الحق سبحانه ما خاطب إلا الأنبياء والأولياء والملائكة، والأصفياء، والأبدال، والعرفاء، والأحباء، قال تعالى: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ ﴿وإذا أوحيت إلى الحواريين﴾ ﴿وإذ قالت الملائكة﴾ انظر شرح الشطحيات: ٥٠٤.

١١٧- في الأصل (أهلا) وأغفلها ماسينيون ومن تلاه.

١١٨- أشار روزبهان في الشرح إلى أن الحلاج وصف هذه الحروف العاشق السائق والرائق الفائق الناطق الشاهق، وهكذا اختاره الحق بلا علة المجاهدات، وإنما اختاره بالمناهج الكبرى والمعارف العليا والمشاهدة، وبالاصطفائية الأزلية، واختاره بلا دليل، بلا مرشد، بلا مريد، لأن الحق مريده، والحق مرشده والحق رفيقه: ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً يهتدي به من تشاء﴾ ونفي الأسباب عن أحكام النبوة،

والأرباب من المعرفة، ولما وصل إلى أصل المشاهدة مضى من الكون وجعل تحت القَدَم من العرش وحتى الثرى، قال الرفيق الأعلي لهذا الصادق: لا مرشد إلاّ الحق، ولا قابل له سوى الحق ولا محبَّ له إلا الحق لا اختيار له إلا الحق، ولا تمييز بين نعمة وبلوى، لا تقشف له ولا تكلف، بالحق قائم لا بنفسه، فاصل بالحق فيه الأصل، ما فيه من أسرار الحق برسم القدرة لا برسم التنزيه فيه، فيه ولاية الصحراء، في تيه المعرفة، وآية الخطاب في آية المآب: شرح الشطحيات: ٥٠٦.

١١٩- أي دعوته الصدق ومعناه الرفق ومعانيه الأماني من المشاهدة والمكاشفة، أمانيه مشاهدة الحق وطرقه من الخلق البعد، طريقته مستقيمة، واسمه المجمود، ورسمه التفريد، وهو في المعرفة فريد، نُكرته العجز في المعرفة ونُكرته ذنب العمل وذنبه قلب العرفان، وهذا في نكرة وثيقة جمال الرحمن، ورسمه وثيقة العبودية، ويدعونه (العروة الوثقى) بإرشاد الربوبية، وسمته ومعرفة طريقته حرقة نيران التجلي، وصفته نحاسة الامتحان. انظر شرح الشطحيات: ٥٠٦.

١٢٠- هو ناموس الحق، وشموس الحقائق، ميادين شأنه، وإيوانه صورة (آدم) عليه السلام، وشأن معرفته الطريق المطموس المجهول، ومعرفة عيانه هو الرسم المدروس على جميع الخلق، وبستان روحه عرائس التجلي، وبنيان سره محو الطموس في طمس النفس، وجند خاطره منكسرة من عشق باطنه، وأركان طبيعته مقشعرة من قوة وجد روحه. شرح الشطحيات: ٥٠٦.

١٢١- في قراءة ماسينيون أثبت: ((حواليه همد، تواليه رمد)) وقد ضم هاء حواليه وتواليه، وهذا غير وارد إلاّ في القراءة الشاذة، ويتضح أنه أثبت النص كما وجده، ولا بد من الإشارة إلى أن قول الحلاج هذا يستند إلى مرجع شعري، وما أثبتناه يتوافق مع هذه المرجعية، وهو بعد أقرب للصواب.

١٢٢- قرأ (ماسينيون) و (كن) بـ: (ركن) مع أنه أشار إلى الأولى في الهامش على أنها في إحدى النسخ.

١٢٣- أوراق أشجار أنواره في مشارب التجلي أكمام أسراره فارغة من أثقال الحدثان، مقالته السكر، وهذا ركن حالته، وهو عاجز عن حمل الواردات، ظن أنه الفاني وهو الباقي، ما دون حالته غضب الحق من الحق، وله الاصطفائية، قال تعالى (سبقت رحمتي غضبي). انظر شرح الشطحيات: ٥٠٦.

١٢٤- قال روزبهان في فقرة: (في شرح طاسين الأزل والالتباس في فهم الفهم): طاسين الأزل والالتباس رمز الإشارة من المعرفة إلى السعادة الأزلية وحقائق الأبدية، وشقاوة الأزلية، مع جميع النكرات (أزلاً وأبداً، وسعادة الأزليات للسعداء، وشقاوة الأزليات للأشقياء، وسر هذه الإشارة في الاصطفائية

وسعادة المعرفة والرسالة والنبوة لسيد السعداء المصطفى (صلى الله عليه وسلم) شمس الأنبياء، وقمر الأصفياء – صلوات الله عليه – وشقاوة الأزلية والأبدية لرئيس الضلال، ومضل أهل الضلال الذي يمكر بإذن الحق في عرصة الخسران. شرح الشطحيات: ٥٠٨.

١٢٥– أما الالتباس في فهم الفهم في صيغة الدعاوي بعكس المعاني، يقول روزبهان: أيتها الروح التباس صورة دعوى إبليس في فهم الفهم وحجب أمره عليه، صدق دعوته، إلاّ أن باطنه كان عكس هذا، أي أن ظاهره كان التوحيد، أما باطنه فكان خلافه: انظر شرح الشطحيات: ٥٠٨.

١٢٦– قال روزبهان: يريد بالعين حقيقة مراد الحق في علم الأزل، كما امتحن إبليس، وتجدر الإشارة هنا إلى أن روزبهان يذهب عبر اصطلاح (حقيقة مراد الحق) إلى أن الله لم يرد لإبليس السجود، لكنه أمره بذلك ولو أراد ذلك لسجد. ينظر شرح الشطحيات: ٥٠٨.

١٢٧– قال روزبهان: المراد بالعين حقيقة الحقيقة، بمراد الحق، نلحظ أن روزبهان يشير إلى الإرادة عبر تكراره لاصطلاح (مراد الحق).

١٢٨– يذكر الحلاج هنا جناب سيد سادات سماء القدم محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ذرة الشمس العالم ﴿وما أرسلناك الا رحمة للعالمين﴾، وأحضر الحق محمداً صلى الله عليه وسلم بمشهد الشهود، وتجلى له من القدم، ثم أظهره بعرائس الملكوت، عندها ساعده برؤية الجبروت و لم يبصر النبي صلى الله عليه وسلم من الحق إلاّ فعله، ونزل في بحار عز الذات، ليرى مكريات القدم، ففر منه فيه، وانقطع عن الحدث، وطلب المساعدة من القِدم، وقال: (أعوذ بك منك). انظر شرح الشطحيات.

١٢٩– النجم: ١٧.

١٣٠– أحضره الحق لمشاهدة أزلية القهر. أي رؤية الحق بلباس القهر – فطار في القهريات، وأضيفت لمعرفته من مشهد القهر فأخذ بقهر الأنس وعُلّم خفايا المكر، ويرى روزبهان: أنه بعد ذلك أظهر سبحانه صورة – آدم – عليه السلام بلا روح وقال: (اسجدوا لآدم) مسقطاً رؤية القهر، فغاب عن الحق بالحق، لأن الحق كان متلبساً برأس الفعل، وكانت نور الصفة في آدم، و لم يعلم إبليس الحق، و لم يعرف خلق الحق، وعجز عن رؤية الحق عبر القهر فلم يرَ إلا نفسه، وظن أن الحق ملتبس به وغرّه الالتباس والفعل والعلم ورؤية القهر في نفسه، وظن أنه هو، و لم يكن هو (هو)، بل كان العبد، وآدم هو هو، إلاّ أن إبليس لم يره فخلع العبودية وقال: أنا خير منه، و لم يرَ الخيرية، ورأى القياس رغم أن الحق لم يغفله بخلق القياس، ولما رأت الملائكة جميعاً هذه الصفة في آدم، صفة النور المنبعث من روح آدم، كان ذلك النور القدم وجلال الذات، ولما لم يرَ إبليس كل هذا ادعى الخيرية ورجع إلى حوله،

فسقط من عين العين كما أشار الحلاج. شرح الشطحيات: ٥١١.

١٣١- صحيح مسلم: ١/ ٤٧٧، الرقم: ٦٤٨.

١٣٢- إشارة إلى الحديث: ((يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك))، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٤٥، الرقم: ٢٦٥٤. سنن ابن ماجة: ١/ ٧٧، الرقم: ١٩٩.

١٣٣- تقدم تخريجه.

١٣٤- يرى روزبهان أن الحسين بن منصور وصف إبليس بهذه الكلمات، إذ إن إبليس في الأصل كان سيد الملائكة، وإمام الملائكة الكروبيين، ومعلم أهلِ السماء، قريب من الحق في المقام العظيم ولهذا جُعلتْ دعوته في مقابل دعوة المصطفى (صلعم) هو رئيس الملائكة هناك، وسيد بني آدم هنا، له المقام المحمود كما وعد، و لم يكن في الأول ولا في الآخر، لا في الظاهر ولا في الباطن مثل سيد «قاب قوسين» ورسول الثقلين، وزبدة حقيقة ((خمر لله طينة آدم))، وهذه الزبدة التي إذا ظهرت من قبل صلصال فخار آدم في إبليس، سجدت في كل ذرة من جسد المصطفى (صلعم) إلى ألف روح، أما إذا لم تظهر: ﴿ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ وكما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم خازن لطفيات الأزل فإن إبليس خازن قهريات الأبد لأن المصطفى خلق من أنوار اللطف، وإبليس من نار القهر، صار اللطيف سببِ اللطفيات، والكثيف سبب القهريات، كأنهما كانا صفتين من الحق قهراً ولطفاً: ﴿يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ شرح الشطحيات: ٥١٠

١٣٥- اللحوظ والألحاظ: التفات العين بغير الحق، لم يسجد آدم لتجريد وتفريد، وهكذا إبليس تغير عليه العين وهجر الألحاظ، لأنه لم يتخذ آدم في عين العين تفرقة، لما رام قبله الحق، فأنزل في بحر اللعنة، ومضى الأمر لإفراد القدم. شرح الشطحيات: ٥١٢.

١٣٦- قال روزبهان: أين الأغيار من الفرادنية؟ لا جرم أن جعله الحق في خدمة المخلوق (المراد إبليس في خدمة آدم)، وهذا يليق بمشاهدة الفردانية، لأن إبليس أضمر في سره رؤية (الخيرية)، فقفزت من نفسه الأنانية. وما كان فيه قد ظهر بعد قول: اسجد، ويعلق روزبهان في موضع آخر: أن نفي الغير مثل رؤية الغير، ولكن لم يكن هناك غير وهنا يشتبه أمر الالتباس في عين الجمع والرؤية. انظر شرح الشطحيات: ٥١٣.

١٣٧- نسخة ماسينيون، النص العربي فراغٌ في الأصل، والزيادة من النسخة الفارسية، انظر الديوان في آخر الكتاب، وعلق روزبهان على هذين البيتين بما يلي: لم يكن في البين آدم وإبليس، و لم يكن بين في بين، وإن كان هنالك موحد لا يجحد، لأنه لم ير في الغير جلال الحق، أين من خدمة خالق السرمدية، الأزلية، والأبدية، هذا الإله الذي تحيروا عند قدم علمه، لم يعلم أن آدم فِعل الحق وفعل مرآته وإذا نظر في المرآة، يراع عيَاناً كما قيل: ((ما

نظرت إلى شيء إلاّ ورأيت الله فيه)). شرح الشطحيات: ٥١٤.

١٣٨- الشطران ليسا من بيت واحد وقد دمجا في نسخة ماسينيون في السياق دون أن يشير هو إلى ذلك، والأول من مخلع البسيط، والثاني بعض من المتقارب.

وقال عنهما روزبهان في شرح الشطحيات: صحيح ما قاله الغريب إن إبليس سقط من رؤية العين، عندما رأى الغير، ليس الغير، وكان إبليس هو الغير، محجوباً بنفسه، عاجزاً عن التقديس كما قال: ((إني محبٌّ ذليل)). ويرى روزبهان لو أنه شعر بالذلة لما تكبر على آدم وبهذا الكلام هرب من أمر الحق بمراده، انظر الشطحيات: ٥١٥.

١٣٩- الأعراف: ١٢.

١٤٠- ادّعى إبليس التكبر على آدم من جهة الخدمة وادّعى أن إرادة الحق فيه سابقة وسيرجع إلى النار، فلو كان للحظة مع الحق في مشهد رؤية القدم فلن يلتفت إلى نفسه أو إلى الغير، وانظر سيّد الكائنات صلى الله عليه وسلم نظر في مشهد قدمه وقال: ((أعوذ برضاك من سخطك))، ومع كل هذا فإن نوره مقدم على كل الأنوار، ليستطيع أن يكون بالحقيقة وإلى الأبد، أين الحدث من القدم؟ ليقول هذا المطرود: ((أنا كنت معك))، والقديم قائم بقدمه، وليس للغير حظ من معرفة القدم، وإذا كانت لإبليس معرفة فلم تكن إلاّ (هو هو)، وكان (هو هو) الحق من دون علة، أما قوله: (أنا سابق الإرادة) صادر عن غفلة.

إن روح محمد صلى الله عليه وسلم سابقة على جميع الأرواح، وإرادة الحق أسبق خلقاً من كل شيء. لولاك لما خلقت الكون وصورة آدم عليه السلام هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم وروح آدم هي روح محمد صلى الله عليه وسلم وقوله: ((وعندما لم أسجد رجعت إلى النار. لأنك خلقتني من النار)): هو هروبه من محل الامتحان، وترك مراد الحق، وهو مذهب الضعفاء من حمل وارد الأمر، ينظر شرح الشطحيات: ٥١٦.

١٤١- القصيدة في الأصل العربي مضطربة، والتصحيح من النقطة الفارسية والديوان.

أما شرح روزبهان للأبيات فيتركز في نقطة واحدة: بفهم أن القرب والبعد في التوحيد واحد، أما في الغير فهو امتحان، والهجر والوصل واحد، والطرد للغير، وإذا سجد المأمور بالسجود لآدم فقد سجد للحق وليس للغير، ومن يرى الغيرية في هذا فهو محجوب عن القِدم بالحدث. شرح الشطحيات: ٥١٨.

١٤٢- يريد (آدم).

١٤٣- الأعراف: ١٤٣.

١٤٤- أما ما قاله إبليس بعقبة الطور، فكلّه مكرٌ وافتراء وخداع، وقوله لموسى: ((لو سجدت له لكنت مثلك)) يعارضه كون آدم والطور مرآتين للتجلي، والسجود في حقيقته هو الفعل والفاعل والمفعول إذا كان الناظر موسى الذي لم يتغير، لأنه كان مخصوصاً بالتجلي، وأمر التجلي صدق حظه، والتجلي في الفعل والأمر حظ الحق، ولقد اختار موسى مراد الحق بمراده. شرح الشطحيات: ٥٢١.

١٤٥- يرى روزبهان: أن الأمر كان ابتلاءً، والأمرُ مرادٌ، فجعل الحق الابتلاء مع إبليس، والأمر معه، فكان محجوباً عن الحق بالأمر والابتلاء، وكل من ينصرف - في التوحيد - إلى الحقيقة، يتخلص من درك الامتحان، ومن كان مبتلىً بهذه الطريقة لن يكون في الحبِّ منزّهاً عن العلل والتغاير والابتلاء والأمر. شرح الشطحيات: ٥٢٢.

١٤٦- يريد تغيير الصورة، أي الحال من دون معلول، لأنه إذا عاد فإن المعرفة تكون صحيحة وبذلك يكون تغيير الظاهر مخالفاً للباطن، فالعارف شاهد الحق مثل يوسف، لأنه قبل الحق، والتغيّر نقصان، لأنه في الظاهر والباطن ملتبسٌ بجمال وجلال الحق وليس للحق صفةٌ، ولا تلوّن، والتغيير من الحسن إلى القبح صفة الحدثان. انظر شرح الشطحيات: ٥٢٢.

١٤٧- إنه مذكورٌ بالبعد، وليس بالقرب بـ ﴿وإنَّ عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾. واللعنة أزلية. شرح الشطحيات: ٥٢٣.

١٤٨- في الأصل (الذاكرون) والتصحيح من الديوان.

١٤٩- يرى روزبهان أن هذه الكلمة دعوة لصرف العبودية، وبهذا الفهم حجب إبليس بالعبودية عن الربوبية، وإلاّ كيف يمكن معرفة معبود الأزل، انظر شرح الشطحيات: ٥٢٣.

١٥٠- أثبت ماسينيون: (أصفى وأغلى وأجلى) وأشار إلى ما أثبتناه في الحاشية، وكان الأجدر أن يثبتها في المتن.

١٥١- يعارض هذا الفهم أن الحق منزّهٌ عن الشريك، والإرادة في الشرك، والحاجة إلى الخلق انظر التعليقات الأخرى في شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٥٢- كيف ينفرد عن الحدوثية كل من خلق على الطمع، ومن كان له الحظ مع الحق، والحظ في إرادة الحق، فقد أشرك. انظر شرح الشطحيات: ٥٢٣.

١٥٣- أين موضع المطرود في طريق التوحيد؟ من اطلع على ذرة من التوحيد لم ينظر إلى نفسه، و لم يقل: أنا خير منه.

١٥٤- الأعراف: ١٢.

١٥٥- في الأصل (يراه) وهي التي أثبتها ماسينيون.

١٥٦- القصص: ٣٨.

١٥٧- في الأصل (فصاحبي وأستاذي).

١٥٨– يونس: ٩٠.
١٥٩– النص العربي فراغ في الأصل، والزيادة من النسخة الفارسية.
١٦٠– أشار ماسينيون في الحاشية إلى (فما) والصواب (لما) كما تقتضيه العربية.
١٦١– كذا في الأصل، ولعلها (العلو).
١٦٢– في الأصل (يجر).
١٦٣– الأعراف: ١٢.
١٦٤– أي إنه لم يصل من البداية إلى النهاية ولكنه خرج من البداية بالشقاء، انظر شرح الشطحيات: ٥٢٩.
١٦٥– المراد: لم يأت من بداية الشقاوة إلى نهاية اللعنة، شقاوته اللعنة ولعنته الشقاوة: انظر شرح الشطحيات: ٥٢٩.
١٦٦– جاء من النار متّصفاً بالنور، فصار نوره عارياً، وهكذا خرج من النور بعكسه، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٠.
١٦٧– أي نار اللعنة، (تعريسه) التهاب نيران الحسد، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٠.
١٦٨– نور العلم المستعار من نور اللوح: انظر شرح الشطحيات: ٣٥٠.
١٦٩– قوام قهره في الضلال: انظر شرح الشطحيات: ٥٣٠
١٧٠– باطنه خلاف ظاهره: انظر شرح الشطحيات: ٥٣٠.
١٧١– صواعقه راقدة: شرح الشطحيات: ٥٣٠.
١٧٢– أي هجرانه قد صوّر في الغيب: انظر شرح الشطحيات: ٥٣٠.
١٧٣– أوهامه تطهمه، زينت له الاغترار والمكر وهكذا كان: شرح الشطحيات: ٥٣٠.
١٧٤– أخذت العين من غيب القدر: شرح الشطحيات: ٥٣١.
١٧٥– توهمت أن الوهم وهم القلب، ووسوسة الشيطان. فحاله الوهم ووهمه الوهم، شرح الشطحيات: ٥٣١.
١٧٦– لو علمت حاله لخرجت من غمِّ العافية إلى غم الفناء: شرح الشطحيات: ٥٣١.
١٧٧– كان أعلمهم قبل أن يمسخ، أما بعده فهو بخلافه: شرح الشطحيات: ٥٣١.
١٧٨– أشار ماسينيون: في نسخة أخرى إلى (الوجود).
١٧٩– الأعراف: ١٢.
١٨٠– في نسخة ماسينيون الأصل العربي فارغ، وما بين المعقوفتين في النسخة الفارسية (باللغة العربية) فأثبتناه كما هو، وأشار روزبهان في الشرح إلى: أن الله خمر طينه بأفانين الجلال، وجمال الأزلية، بقطرات من بحار الأبدية، وأبقاه في طينته أربعين ألف سنة وتجلّى له في كل مكان لحظة بصفة من

صفاته، حتى خلَقه بخُلُقه، ونفخ فيه من روحه، وغطّاه بلباس الجلال والبهاء، ثم قال: إني خالق بشراً من طين أرض القرب، من طين تحت العرش ﴿نفخت فيه من روحي﴾ أي من نور المعرفة، وسناء المحبة، إذ السجود لصفتي، ولما طلبوا رؤيته فوقع عن وجه آدم الحجاب، فقعوا الكل على الوجه ﴿فقعوا له ساجدين﴾، أي لشاهد حضرتي، ومعلم أسنى أسماء الأزل، فسجدوا كلهم وأول من سجد إسرافيل (ع) إلا إبليس، وقد أثاره أصل آدم، ورأى بقياس الباطل خيرتيه ﴿أبى واستكبر﴾ قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ لم يعرف أنه أخذ من تراب القدم، ولكن إبليس وقع من رؤية الاصطفاء الأزلي في لعنة أزلية ﴿فاختلط أمره وساء ظنه﴾، فقال: ﴿أنا خير منه﴾ لذا بقي في الحجاب وتمرغ في التراب، وألزم بالغياب إلى أبد الآباد. شرح الشطحيات: ٥٢٦.

١٨١- النسخة العربية فراغ في الأصل ((وطاسين المشيئة وصورته هكذا)) والرسم من النسخة الفارسية.

١٨٢- يرى روزبهان أن الحلاج أخبر بهذه الدوائر عمن يدعي معرفة مشيئة الأزل، وحكة القدر، والقدر الباقي، وعلوم معلومات الحق: شرح الشطحيات: ٥٢٨.

١٨٣- علم من نفسه أنه فهم من علم المشيئة، وعلم الحكمة، وعلم القدرة وعلم العلم، وكانت عاقبته الطرد، إذا سجد أو لم يسجد، فتبع مراد الحق، وقرأ في لوح المشيئة: إن إبليس كان كافراً، وقرأ في ورقة الحكمة: أن إبليس كان ملوماً، وقرأ في درج القدرة: أن إبليس كان مطروداً، وقرأ في أم الكتاب أن إبليس كان محجوباً، بسبب أنه وجد الخلاص منذ البداية لما ابتلى ﴿وهو القاهر عباده﴾، و لم ينفع السجود: (جفّ القلم، بما هو كائن) إلى الأبد، شرح الشطحيات: ٥٢٨.

١٨٤- أراد (لاء) النفي، ولاء الجحود، ولاء النهي، ولاء النكرة.

١٨٥- كذا في الأصل، والأصوب الثانية، وكذلك الثالثة والرابعة، وهي كلها تحتمل التأويل.

١٨٦- لو بقيت في اللاء الأولى، لكان جحوداً، فوقعت في النفي، وصرت إلى اللعنة، ولاء اللعنة أسقطتني في لاء النهي، و لم أذهب إلى لاء النُكرة؛ لأن في النُكرة معرفة التوحيد، وحجبت بهذه اللاءات عن عرفان النُكرة، وعن نُكرة العرفان، ولو علمت أن السجود يخلصني من درك الامتحان لسجدت، ولكن عرفت مراده طردي من الحضرة، كيف يمكن أن أكون قادراً على إطلاق نفسي في الامتحان وأنا المحدَث.

يرى روزبهان أنه سقط في بحر الجبر وحصل كفره من جهتين: الأولى ترك الأمر، والثانية دعوة علم القدر، والقدر سر الذات كما قال النبي – ص – : (القدر

سرُّ الله فلا تغشوه). انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٨٧- أشار ماسينيون إلى أن الألف (اللا) الخاصة في قول الحلاج: (فلا، ولا، ولا، ولا، ولا).

١٨٨- المراد بالألف الخامس حسب روزبهان ألف الرحمن و (هو الحي) يعني ألف الكبرياء، وهو الكبير المتعالي الحي القيوم. انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٨٩- يتعلق هذا الطاسين والذي يليه بأفراد القِدَم عن الحدث.

١٩٠- يريد نور التوحيد والوحدانية في ذاته، وعن ذاته، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣

١٩١- النسخة العربية فراغ في الأصل، والإضافة من النسخة الفارسية.

١٩٢- مثلُ الألف قائم بالحق، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٩٣- ما بين المعقوفتين من النسخة الفارسية.

١٩٤- أثبت ماسينيون في المتن (التوحيد) وأشار في الحاشية إلى أنه في نسخة أخرى (التوحيد) وهي الأصوب.

١٩٥- أي صفة المخلوق، لأن من عرفه ما وحده، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٩٦- إن قلت: أنا هذا، فهذا ليس هذا، الهو منزّهٌ عني، ومنزّه عن قولي، وعن توحيدي. انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٩٧- كان توحيد المخلوق: انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٩٨- كيف تكون صفته؟ انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

١٩٩- المراد هو منزّه عن الحلول في أماكن الشبهة، أو في رسم المباشر في الحدثان. انظر شرح الشطحيات: ٥٣٣.

٢٠٠- الزيادة من الطبعة المصرية، وقد أشار روزبهان في شرحه لهذه الفقرة إلى أن التوحيد، والموحَّد، والموحِّد، في الرسم ثلاثة، في الحقيقة واحد أما قوله: إن قلت التوحيد خلق منه، فإنني صيّرت الذات ذاتين أي أن صدق التوحيد اثنان: توحيد الحق وتوحيد الخلق، فتوحيد الخلق آياته، وتوحيد الحق صفاته، كيف يمكن للصفات أن تفارق الذات؟ انظر شرح الشطحيات: ١٠٢٥.

٢٠١- الإشارة هنا إلى التوحيد، وقال روزبهان: كل من يشير بهذا إلى الخلق، يكون مصروفاً بالخلق، ولم يدرك القدم بالحدث، واللحاق بنعت الإدراك مستحيل؛ لأن صانع القدم لا يتجزأ ولا يتبعض، والكون مخلوق وذات الحق منزَّه عن الحلول، فالتوحيد لا يظهر منه، ولا يقترب من الخلق، لذا يصمت لسان الفصحاء في الوحدانية؛ لأن البينية والحينية، والعصور والدهور، والأماكن والظروف، (كان الله ولم يكن معه، ولم يزل كما كان)، لا يأخذ

في حيّز الحدثان ذاته. انظر شرح الشطحيات: ٥٣٥.

٢٠٢- من النسخة الفارسية.

٢٠٣- النسخة العربية فراغ في الأصل، والزيادة من النسخة الفارسية، والإشارة هنا إلى أن الربوبية المتنازع عليها تمتنع لامتناع الصمدية من حدث العبودية التي يتطلع إليها الخلق، فالأسرار ظهرت منه، وإليه ذهبت، ووازعة فيه، المراد: لن يفنوا من كلية الحق، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٥.

٢٠٤- ليست لازمة بالحق، أي بمفعولاته: انظر شرح الشطحيات: ٥٣٥.

٢٠٥- ضمائر التوحيد راجعة إليه، الضمير المضمر والضمائر أماكن للقلوب تنزّهَ الحق عنها. انظر شرح الشطحيات: ٥٣٥.

٢٠٦- هويته الإشارة، وهو وراء الإشارة لا تقول للموحد: حُدَّ؛ لأن الحدَّ حيّز الحدثان، والجهات من ذرات قدرته، انظر شرح الشطحيات: ٥٣٥.

٢٠٧- الصف: ٤

٢٠٨- تخلو نسخة ماسينيون من طاسين التنزيه برمته، وأثبتنا الترجمة العربية من الفارسية بعد مقابلتها مع الطبعة المصرية، وإن كانت المقابلة غير ذات جدوى بسبب أن النسخة ترجمةٌ محرّفة أبعدت النص الحلاجي واستبدلته بنصٍّ معاصر رديء الفهم.

بستان المعرفة

قال العالم السيد الغريب (أبو عمارة الحسين بن منصور الحلاج) «قدس الله روحه»:

المعرفة في ضمن النُّكرة مخيفة، والنُّكرة في ضمن المعرفةِ مخيفة، النكرة صفة العارف وحيلته، والجهل صورته، فصورة المعرفةِ عن الأفهام غائبة آيبة، كيف عَرَفهُ ولا كيف؟ «أين» عرفَهُ ولا «أين»؟ كيف وصل ولا وصل؟ كيف انفصل ولا فصل، ما صحت المعرفة لمحدود قط، ولا لمعدود، ولا لمجهود، ولا لمكدود.

المعرفة وراء الوراء، ورَاء المدى، ووراء الهمة، ووراء الأسرار، ووراء الأخبار، ووراء الإدراك، هذه كلها شيء لم يكن فكان، والذي لم يكن ثم كان لا يحصَّلُ إلاّ في مكان، والذي لم يزل كان قبل الجهات، والعلات، والآلات، كيف تضمنتهُ الجهات؟ وكيف تلحقه النهايات.

ومن قال: ((عرفتُهُ بفقدي))، فالمفقود كيف يعرف الموجود؟ ومن قال: ((عرفته بوجودي))، فقديمان لا يكونان، ومن قال: ((عرفته حين جهلته)) والجهل حجاب، والمعرفة وراء الحجاب، لا حقيقة لها.

ومن قال: ((عرفته بالاسم)) فالاسم لا يفارق المسمى؛ لأنه ليس بمخلوق،

ومن قال: ((عرفته به)) فقد أشار إلى معروفين، ومن قال: ((عرفته بصنعه)) فقد اكتفى بالصنع دون الصانع.

ومن قال: ((عرفته بالعجز عن معرفته)) فالعاجز منقطع، والمنقطع كيف يدرك المعروف؟

ومن قال: ((كما عرفني عرفته)) فقد أشار إلى العلم، فرجع إلى المعلوم، والمعلوم يفارق الذات ومن فارق الذات، كيف يدرك الذات.

ومن قال: ((عرفته كما وصف نفسه)) فقد قنع بالخبر دون الأثر، ومن قال: ((عرفته على حدين)) فالمعروف شيء واحد، لا يتحيز، ولا يتبعض.

ومن قال: ((المعروف عرَّف نفسه))، فقد أقر بأن العارف في البين، متكلّف به؛ لأن المعروف لم يزل كان عارفاً بنفسه، يا عجباً ممن لا يعرف شعرة من بدنه، كيف تنبت سوداء أم بيضاء، كيف مكوّن الأشياء؟ من لا يعرف المجمل من المفصل، ولا يعرف الآخر والأول، والتصاريف والعلل والحقائق والحيل لا تصحّ له معرفة من لم يزل.

سبحان من حجبهم بالاسم والرسم، والوسم، حجبهم بالقال والحال، والكمال والجمال، عن الذي لم يزل ولا يزال، القلب مضغة جوفانية، فالمعرفة لا تستقرُّ فيها، لأنها ربانية للفهم طول وعرض، وللطاعات سننٌ وفرض، والخلق كلهم في السماء والأرض، وليس للمعرفة طولٌ ولا عرض، ولا تسكن في سماء وأرض(١)، ولا تستقر في الظواهر والبواطن، مثل السنن والفرض، ومن قال: ((عرفته بالحقيقة))، فقد جعل وجوده أعظم من وجود المعروف، لأن عرف شيئاً على الحقيقة، فقد صار أقوى من معروفه حين عرفه.

يا هذا ما في الكون أقل من الذرة، وأنت لا تدركها، فمن لا يعرف الذرة كيف يعرف ما هو أدق منها بتحقيق؟ فالعارف «من رأى»، [و](٢) المعرفة ((بمن بقى)) فالمعرفة ثابتة من جهة

النقص(٣)، وفيها شيء مخصوص، مثل دائرة العين المشقوقة.

ومن جانب المتلاشي والمسدود، من جانب العلم الذاتي، عينها غائبة في ميمها، بالهوية منها منقطعة، منفصلة الخواطر عنها لاهية ساهية(٤)، راغبها راهبها، راهبها غاربها، غاربها شارقها، غارب غاربها شارق، ما لها فوقٌ عالٍ، ولا(٥) لها تحتٌ دانٍ.

المعرفة عن المكونات بائنةٌ، مع الديمومة دائمة، طرقها مسدودة، ما إليها سبيل، معانيها مبينة، ما عليها دليل، لا تدركها الحواس ولا يلحقها أوصاف الناس.

صاحبها واحد، ماحقها قاصد(٦)، مارسها لاحد، وامقها رامد(٧)، لاصقها فاقد، بارقها ماكد، تارقها شاكد، مارقها لاقد، سارعها جاهد(٨) صارعها خامد، خائفها زاهد، لاعدها راصد، أطنابها، أربابها، أسبابها،

كأنها كأنها كأنها، كأنه كأنه كأنه،

كأنها كأنها،

كأنه كأنه،

كأنه كأنها،

كأنه كأنه،

كأنها كأنها،

بنيانها أركانها،

وأركانها بنيانها،

أصحابها أصحابها،

بنيانها بها،

لهابها،

لا هي هو،

ولا هو هي،

ولا هو إلا هي،

ولا هي إلا هو،

لاهي إلا هو،

ولا هو إلا هو،

فالعارف ((من رأى))، والمعرفة ((بمن بقى))،

العارف من عرفانه، لأنه عرفانه، وعرفانه هو، والمعرفة وراء ذلك، والمعروف وراء ذلك.

بقية القصة مع القصاص، والمعرفة مع الخواص، والكلفة مع الأشخاص، والنطق مع أهل الوسواس، والفكرة مع أهل الإياس، والغفلة مع أهل الاستيحاش،

والحق حق،

والخلق خلق ولا باس(٩).

الهوامش

١- في نسخة: (ولا تسكن في السماء والأرض)، وقد اختارها ماسينيون، مشيراً إلى ما أثبتناه في حاشيته.
٢- أدخلها ماسينيون لاقتضاء السياق.
٣- في بعض النسخ (النص) وهي القراءة التي رجحها ماسينيون دون تعليق، وما أثبتناه أشار إليه في حاشيته.
٤- في بعض النسخ (شاهية)، وهي التي أثبتها ماسينيون في المتن، وأشار إلى ما أثبتناه في حاشيته.
٥- في بعض النسخ (فلا)، وما أثبتناه أشار إليه ماسينيون في حاشيته.
٦- أدخل ماسينيون (صاحبها واحد) من بعض النسخ، وأشار إلى (ماحقها قاصد) في حاشيته من نسخة أخرى، ورأينا أن نثبت الاثنين لعدم رجوع إحداهما على الأخرى، لاشتغال القول في المحور نفسه.
٧- في نسخة: (وارقها رامد). وأثبتها ماسينيون في المتن.
٨- أثبت ماسينيون (صارعها خامد) في المتن، وأشار في حاشيته إلى أنه في بعض النسخ (سارعها جاهد)، ورأينا إثبات القولين في المتن.
٩- يرجع أنها تحريف ١- (ولا ماس).

الأقوال
نصوص الولاية

الاسم والحقيقة

١- حجبهم بالاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم القدرة لطاشوا، ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا

٢- أسماء الله من حيث الإدراك اسم، ومن حيث الحق حقيقة.

الأنس

٣- الأنس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة، وحين ارتفاع الحشمة وجب أن يكون الرجاء أغلب عليه من الخوف.

٤- [الأنس] هو فرح القلوب بالمحبوب.

٥- الأنس انبساط المحب إلى المحبوب، ومعناه ما قال (إبراهيم - عم - : ﴿أرني كيف تحيي الموتى﴾(١)، قد قال موسى - عم - : ﴿أرني أنظر إليك﴾(٢).

٦- الأنس أن يُستأنس بالأركان، فيغيب عن رؤية الأعيان.

الأحوال

٧- إن الأنبياء سُلّطوا على الأحوال فملكوها، فهم يصرفونها لا الأحوال تصرفهم، وغيرهم سُلّطت عليهم الأحوال، فالأحوال تصرفهم، لا هم يصرفون الأحوال.

٨- [الحال] حفظ أنفاسك وآزفاتك وساعتك، وما هو بك، وما أنت فيه، فمن عرف من أين جاء، عرف إلى أين يذهب، ومن علم ما يصنع علم ما يُصنع به، ومن علم ما يُصنع به علم ما يراد منه، ومن علم ما يراد منه علم ما له، ومن علم ما له علم ما عليه، ومن علم ما عليه علم ما معه، ومن لم يعلم من أين أتى؟ وأين هو؟ وكيف هو؟ ولمن هو؟ فذاك ممن لا يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلم، ويظن أنه يعلم.

٩- وإنْ ورد عليك بعض إشارة ورمز، فولا أن تكون الواردات متصلة، والأحوال مشتركة في المنزلة، لما تقابلت الواردات، ولا تساوت الحالات، ولا عُلّلت الخافيات.

١٠- [هذا حال](٣) دلال الجمال الجالب إليه أهل الوصال.

البلاء

١١- إذا دام البلاء بالعبد ألفه، وذلك رحمة بأهل النار من حيث لا يشعرون.

١٢- والله ما رَفَقَ بي رفقاً ترفقاً فرحتُ به، أما سمعت سيد المرسلين يقول: ﴿أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الصديقون، ثم الأمثل فالأمثل﴾(٤).

التجلّي

١٣- علامة تجلّي الحق على الأسرار هي ألاَّ يشهد السر ما سُلّطَ عليه التعبير، أو يحويه الفَهمُ، فمن عبّر أو فهم فهو خاطر الاستدلال، لا ناظر إجلال.

١٤- أيها الناس: إنه يحدّث الخلق تلطفاً فيتجلى لهم، ثم

يستتر عنهم تربية لهم، فلولا تجلّيه لكفروا جملة، ولولا ستره لفتنوا جميعاً، فلا يديم عليهم إحدى الحالتين، لكنني ليس يستتر عنيّ لحظة فأستريح حتى استُهلكت ناسوتيتي في لاهوتيته، وتلاشى جسمي في أنوار ذاته، فلا عين لي ولا أثر، ولا وجه ولا خير.

التصوف

١٥- [التصوف]: طوامس وروامس اللاهوتية.

١٦- [التصوف]: لا عبارة عنه.

١٧- [التصوف]: يعلمه من يعلمه، ويجهله من يجهله.

١٨- التصوف: الاستهلاك في حقائق الحق، والفناء عن جميع صفات الخلق.

١٩- التصوف: أهون مرقاه منه ما ترى(٥)، وما أعلاه ليس لك إليه سبيل، ولكن سترى غداً، فإن الغيب ما شهدته وغاب عنك.

التفويض

٢٠- ليس الهلاك إلاّ في التدبير، وليس النجاة إلاّ في التفويض.

٢١- من أراد أن يذوق شيئاً من هذه الأحوال فلينزل نفسه إحدى منازل ثلاث:

إما أن يكون كما كان في بطن أمه مدبَّراً غير مدبِّر، مرزوقاً غير رزقه من حيث لا يعلم، وإما يكون كما يكون في قبره، وإما كما يكون في القيامة.

٢٢- لم يسبقهُ، ولا يَقطَعهُ بَعدُ، ولا يُصادرُه من، ولا يوافقه عن، ولا يُلاصِقُهُ إلى ، ولا يَحلُّه في، ولا يُوقتهُ إذ، ولا يؤامره إن، ولا يظله فوق، ولا يُقلِه تحت، ولا يقابله حُذاء، ولا يزاحِمهُ عند، ولا يأخذه خلفٌ، ولا يحده أمام، ولا يُظهره قبل، ولا يفنيه بَعد، ولا يجمعهُ كل، ولا يُوجدُه كان، ولا يفقده ليس، ولا يسيِّره خفاء، تَقَدَّمَ الحَدَثَ قِدَمُهُ، والعدم وجوده، والغاية أزله، إن قلت (متى)؟ فقد سبق الوقتُ كونَه، وإن قلت «قَبْل» فالقبل بَعْدَه، وإن قلت: «هو»، فالهاء والواو خلقه، وإن قلت: «كيف»؟ فقد احتجب عن الوصف ذاته، وإن قلت: :أين»؟ فقد تقدم المكان وجوده، وإن قلت: «ما هو»؟ فقد باين الأشياء هويته، لا تجتمع صفتان لغيره في وقت، ولا يكون بها على التضاد، فهو باطنٌ في ظهوره، ظاهرٌ في استتاره، فهو ظاهر الباطن، القريب البعيد، امتناعاً بذلك عن الخلق أن يشبهوه، فعله من غير مباشرة، وتفهيمه من غير ملاقاة، وهدايته من غير إيماء، ولا تنازعه الهمم، ولا تخالطه الأفكار، وليس لذاته تكييف، ولا لفعله تكليف، وأجمعوا أنه لا تدركه العيون، ولا تهجم عليه الظنون، ولا تتغير صفاته، ولا تتبدل أسماؤُه، لم يزل كذلك، ولا يزال كذلك، ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهو السميع البصير﴾(٦).

٢٣- الحق تعالى عن الأين والمكان، وتفرد عن الوقت والزمان، وتنزه عن القلب والجنان، واحتجب عن الكشف والبيان، وتقديس عن إدراك العيون، وعمّا تحيط به أوهام الظنون، تفرد عن الخلق بالقِدم، كما تفردوا عنه بالحدَث، فمن كان هذا صفته كيف يُطلبُ السبيل إليه؟

٢٤- إن الله تبارك وتعالى وله الحمد ذات واحد، قائم بنفسه،

منفرد عن غيره بقِدمه، متوحد عمن سواه بربوبيته، لا يمازجه شيء، ولا يخالطه غير، ولا يحويه مكان، ولا يدركه زمان، ولا تقدِّره فكرة، ولا تصوِّره خطرة، ولا تدركه نظرة، ولا تعتريه فترة.

٢٥- إن الله تعالى لا تحيط به القلوب، ولا تدركه الأبصار، ولا تمسكه الأماكن، ولا تحويه الجهات، ولا يُتصوَّر في الأوهام، ولا يُتخايل للفكر، ولا يدخل تحت كيف، ولا ينعت بالشرح والوصف، ولا تتحرك ولا تسكن ولا تتنفس إلا وهو معك، فانظر كيف تعيش، وهذا لسان العوام، وأما لسان الخواص فلا نطق له، والحق حق، والعبد باطل، وإذا اجتمع الحق والباطل فيضرب ﴿بالحق على الباطل فيدغمه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾(٧).

٢٦- أمر بشهادة وحدانيته، ونهى عن وصف كنه هويته، وحرم على القلوب الخوض في كيفيته، وأفحم الخواطر عن إدراك لاهوتيته، فليس منه يبدو للخلق إلاّ الخبر، والخبر يحتمل الصدق والكذب، فسبحانه من عزيز يتجلّى لأحد من غير علة، ويستتر عن أحد من غير سبب.

٢٧- كيف يُذكر على الحقيقة من لا أمد لكونه، ولا علة لفعله، ليس له درّاك، ولا لغيبه هتّاك، له من الأسماء معناها، والحروف مجراها، إذ الحروف مبدوعة، والأنفاس مصنوعة، والحروف قول القائل تنزّه عن ذلك من الأحوال خَلْقَهُ، رجع الوصف إلى الوصف، وعمي العقل عن الفهم، والفهم عن الدرك، والدرك عن الاستنباط، ودار الملك في الملك، وانتهى المخلوق إلى مثله، عدا قدرةُ الطنيةَ، وذهاب نوره الغيبة [كذا].

٢٨- البادي من المكوّنات معروف بنفسه لهجوم العقل عليه، والحقّ أعزُّ من أن تهجم العقول عليه، وإنه عرفنا نفسه إنه ربنا فقال: ﴿ألستُ بربكم﴾(٨) ولم يقل: «من أنا»؟ فتهجمُ العقول عليه

حين بدأ معرّفاً، فلذلك انفرد عن العقول، وتنزّه عن التحصيل غير الإثبات.

٢٩- عنت الوجوه لعظمة كبريائه في أرضه وسمائه، وأنست قلوب أوليائه بشهود جلاله وجماله وبهائه، وكلّت المقاول عن شكر آلائه وأفضاله ونعمائه، وقَصُرت المعارف عن ذاته وصفاته وأسمائه، وحارت العقول في نزوله وارتفاعه واستوائه، فقوم جحدوا وألحدوا، وقوم شكروا وعدوا، وقوم أنكروا الصفات فعطلوا وبطلوا، وقوم أثبتوها ولكن شبهوا وشكّوا، ولم يصب شاكلة الحق إلاّ من آمن بالذات والصفات، وكفروا باللات والآلات، ولازم التوحيد والتنويه، وأثبت الصفة، ونفى التعطيل والتشبيه.

٣٠- من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية، أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر؛ فإن الله تفرد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم، فلا يشبههم بوجه من الوجوه، ولا يشبهونه بشيء من الأشياء، وكيف يُتصور الشبه بين القديم والمحدث؟ ومن زعم أن الباري في مكان، أو على مكان، أو متصل بمكان، أو يُتصور على الضمير، أو يتخايل في الأوهام، أو يدخل تحت الصفة والنعت فقد أشرك.

التوكل

٣١- حقيقة التوكل ترك التوكل، وهو أن يكون الله لهم حيث كان لهم إذ لم يكونوا موجودين.

٣٢- المتوكل رزقه من حيث لا يعلم بغير حساب، ولا يكون عليه في سؤال.

٣٣- التوحيد: إفرادُك مُتوحّداً، وهو أن يُشهدك الحق إياك.

٣٤- [التوحيد] تمييز الحَدث عن القدم، ثم الإعراض عن الحدث، والإقبال على القدم، وهذا حشو التوحيد، وأما محضه فالفناء بالقدم عن الحدث، وأما حقيقة التوحيد فليس لأحد إليه سبيل إلاّ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

٣٥- أول قدم في التوحيد فناء التفريد.

٣٦- من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه «لِمَ» و «كيف».

٣٧- من أسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد، بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد، لأن السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم.

٣٨- صفات البشرية لسان الحجة على ثبوت صفات الصمد، وصفات الصمدية لسان الإشارة إلى فناء صفات البشرية، وهما طريقان إلى معرفة الأصل الذي هو قوام التوحيد.

٣٩- عين التوحيد مودعة السرّ، والسرُّ مودعٌ بين خاطرين، والخاطران مودعان بين الفكرتين، والفكرة أسرع من لواحظ العيون.

٤٠- التوحيد خارج عن الكلمة حتى يُعبّر عنه.

٤١- [لا إله إلاّ الله] كلمة شغل بها العامة، لئلا يختلطوا بأهل التوحيد، وهذا شرح التوحيد من وراء الشرع، أقول لك مجملاً: من زعم أنه يوحّد الله فقد أشرك.

٤٢- اعلم أن العبد إذا وحّد ربه تعالى فقد أثبت نفسه، ومن أثبت نفسه فقد أتى بالشرك الخفي، وإنما الله تعالى هو الذي وحَّد نفسه على لسان من شاء من خلقه، فلو وحَّد نفسه على لساني فهو وشأنه، وإلاّ فما لي يا أخي والتوحيد.

٤٣- إفراد الأعداد في الوحدة واحد.

٤٤- الشاهد ينفي العدد، وإثبات الوجد قبل الأبد.

٤٥- التوحيد حجاب الموحد عن الأحدية.

٤٦- هذا يليق به من حيث رضي به نعتاً وأمراً، ولا يليق به وصفاً، ولا حقيقة، كما رضي بشكرنا لِنعَمه، وأنّى يليق شكرنا بِنعَمه.

٤٧- وما دمتَ تُشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على إشارتك، بإفنائك عنك، فلا يبقى مشير ولا إشارة.

٤٨- إن الحق فيما لم يزل واحدُ نفسه بنفسه، ولا شيء مذكور.

٤٩- : ماذا صنعت في هذه الأسفار، وقطع هذه المفاوز؟ [أجابه أحدهم: بقيتُ في التوكل أصحح نفسي عليه]...، أفنيت عمرك في عمران باطن، فأين الفناء في التوحيد؟.

٥٠- أحدٌ - أحدٌ.

٥١- [قال الحلاج لرجل: أتتشهدُ في الأذان؟ قال: نعم] قال: ألحدت من حيث وحدتَ في تشهدك حيث شهدت لله تعالى وللرسول - عم - بالبلاغ والتسليم، عند ذلك تاهت الأسرار فيما وراء الغير ولا غير.

٥٢- ما وحَّد الله غير الله، وما عرفت حقيقة التوحيد غير رسول الله.

الجبر والاختيار

٥٣- من لم يؤمن بالقدر فقد كفر، ومن أحال المعاصي إلى الله تعالى فقد فجر.

٥٤- لما كان الله أوجد الأجسام بلا علة، كذلك أوجد فيها

صفاتها بلا علة، كما لا يملك العبد أصل فعله، كذلك لا يملك فعله.

٥٥- [الجمع] جمْع الأسرار بما ليس منها بُدّ، وهو الحق، فهي الأسرار فيما ليس منه ندّ، وقهرُها فيه إذ لا شبه له ولا ضد، فتصير مجموعاً بالحق.

٥٦- [حال موسى «عم» في وقت الكلام]

بدا له بادٍ من الحق، فلم يبقَ لموسى أثر، ثم أفنى موسى عن موسى، ولم يكن لموسى خبرٌ عن موسى، ثم كلّم وكان المكلِّم هو المتكلّم بحصول موسى في حال الجمع وفنائه عنه، ومتى كان يطيق موسى حمل الخطاب أو يأباه، لكنه بالله تعالى قام وبه سمع.

٥٧- نزول الجمع ورطة وغبطة، وحلول الفرق فكاك وهلاك، وبينهما يتردّد الخاطران، إمّا متعلقٌ بأستار القِدم، أو مستهلكٌ في بحار العدم.

الحجاب

٥٨- الحجاب سترٌ يحول بين الطالب ومطلوبه، وبين المريد ومراده، وبين القاصد ومقصوده، والأمل أن يكون للخلق لا للحق، وليس الحق محجوباً، وإنما الخلق هم المحجوبون.

٥٩- إعجابك حجابك.

الحروف

٦٠- القرآن لسان كل علم، ولسان القرآن الأحرف المؤلفة، وهي مأخوذة من خط الاستواء، أصله ثابت وفروعه في السماء، وهو ما دار عليه التوحيد.

٦١- من تكلّم بالحروف فهو معلول، ومن كان كلامُه باعتقاب فهو مضطر.

٦٢- سين «ياسين» و «موسى» هما لوح أنوار الحقيقة، وإلى أقرب من (يا) و(مو).

٦٣- من طلب الله عن الميم والعين وجده، ومن طلبه بين الألف والنون في حرف الإضافة فقده، فإنه تقدس عن مشكلات الظنون، وتعالى عن خواطر ذوات الفنون.

٦٤- الألف ألف المألوف، واللام لام الآلاء، والميم ميم الملك، والصاد صاد الصدق.

٦٥- في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور، وعلم الأحرف في لام ألف، وعلم لام ألف في الألف، وعلم الألف في النقطة، وعلم النقطة في المعرفة الأصيلة، وعلم المعرفة الأصيلة في الأزل، وعلم الأزل في المشيئة، وعلم المشيئة في غيب الهو، وعلم غيب الهو: ﴿ليس كمثله شيء﴾(٩) ولا يعلمه إلاّ هو.

الحق والخلق

٦٦- ما انفصلت البشرية عنه، ولا اتصلت به.

٦٧- إنه إذا قال العبد: «أنا»، قال الله: «تعست بل أنا»، وإذا قال العبد: «لا بل أنت يا مولاي» قال المولى: «بل أنت يا عبدي»، فيكون مراده مراد الله فيه.

٦٨- لا فرق بيني وبين ربي إلاّ صفة الذاتية، وصفة القائمية، قيامنا به وذاتنا به(١٠).

الخاطر

٦٩- خاطر الحق هو الذي لا يعارضه شيء.

٧٠- إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة، أوحى الله تعالى إليه بخاطره، وحرس سره أن يسنح فيه خاطر غير الحق.

الخوف

٧١- من خاف من شيء سوى الله عز وجل، أو رجا سواه، أُغلق عليه أبواب كل شيء، وسُلّط عليه المخافة، وحجب عليه بسبعين حجاباً أيسرها الشك، وإن ما أوجب شدّة خوفهم فكرهم في العواقب، وخشية تغير أحوالهم.

٧٢- أخاف أن أسألهم فيمنعون، فلا يفلحون...

٧٣- الذكر طرد الغفلة، فإذا ارتفعت الغفلة فأنت ذاكر وإن سكتَّ.

٧٤- إن الذاكرين في ذكرهم أكثر غفلة من الناسين لذكرهم سواه.

٧٥- كنتُ يوماً جالساً بحذاء البيت، فسمعت أنيناً من البيت: يا جدرُ تنحي عن طريق أوليائي، فمن زارك بكِ طاف حولك، ومن زارني بي طاف عندي.

رسائل الحلاج

٧٧- بسم الله الرحمن الرحيم

المتخلّي عن كل شيء لمن يشاء، السلام عليك يا ولدي، ستر الله عنك ظاهر الشريعة، وكشف لك حقيقة الكفر؛ فإن ظاهر الشريعة كفرٌ خفيٌّ، وحقيقة الكفر معرفة جليلة، أما بعد: حمداً لله الذي يتجلى على رأس إبرة لمن يشاء، ويستتر في السموات والأرضين عمن يشاء، حتى يشهد هذا بأن لا هو، ويشهد ذلك بأن لا غيره،

فلا الشاهد على نفيه مردود، ولا الشاهد بإثباته محمود، والمقصود من هذا الكتاب أني أوصيك أن لا تغتر بالله، ولا تيأس منه، ولا ترغب في محبته، ولا ترضَ أن تكون غير محبٍّ، ولا تقل بإثباته، ولا تمل إلى نفيه، وإياك والتوحيد، والسلام.

٧٨- أطال الله لي حياتك، وأعدمني وفاتك على أحسن ما جرى به قدر، ونطق به خبر، مع مالك في قلبي من لواعج أسرار محبتك، وأفانين ذخائر مودتك، مالا يترجمه كتاب، ولا يحصيه حساب، ولا يفنيه عتاب.

٧٩- أما بعد فإني لا أدري ما أقول، إنْ ذكرتُ برّكم لم أنته إلى كنهه، وإنْ ذكرتُ جفاءكم لم أبلغ ما أقول، بدت لنا باديات قربكم فأحرقتنا وأذهلتنا عن وجود حبكم، ثم عطف وألف ما ضيع وأتلف، ومنع عن وجود طعم التلف، وكأني وقد تخرقت الأنوار، وتهتكت الأستار، وظهر ما بطن، وبطن ما ظهر، وليس لي من خبر، ومن لم يزل، كما لم يزل.

٨٠- أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، الخارج من حدود الأوهام، وتصاوير الظنون، وتخييل الفكر، وتحديد الضمير، الذي: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(١١)، واعلم أن المرء قائم على بساط الشريعة، واشتغل باللوائح الطالعة من معدن الصدق، فإذا ترادفت عليه اللوائح، وتتابعت عليه الطوالع، صار التوحيد عنده زندقة، والشريعة عنده هوساً. فبقي بلا عين ولا أثر، إنْ استعمل الشريعة استعملها رسماً، وإن نطق بالتوحيد نطق به غلبة وقهراً.

الرؤية

٨١- [طمع موسى في الرؤية وسألها]؛ لأنه انفرد للحق، وانفرد الحق به في جميع معانيه، وصار الحق مواجهه في كل منظور إليه،

ومقابله دون كل محضور لديه، على الكشف الظاهر عليه لا على الغيب، فذلك الذي حمله على سؤال الرؤية لا غير.

٨٢- قال (موسى): ﴿ربِّ أرني﴾(١٢)، فجوزي بالصعقة، فالمطالبة بما لا يليق بحال السامع نطقاً أو وهماً توجب صعقته سلباً لعقله، وإذهالاً لكله عن كله، ليعلم أنه دون ما سواه نحوه.

٨٣- إن للمؤمنين في القيامة رؤية الله تعالى قبل أن يمرّوا على الصراط، ليكونوا مغلوبين في مشاهدة الحق إذا دخلوا جهنم ومروا عليها لم يكن لهُم ضُرّ من ألم الافتراق.

٨٤- لو كانت رؤيتك(١٣) بالله لرأيت كل شيء مكانه، فإن الله تعالى يرى كل شيء.

الزهد

٨٥-لستُ أعلم أنَّهُ بقي لي أجلُ ولا رزق، فأتحرك فيه لم يجب عليه الحركة، إذ لم يكن له أملُ في النفَس الثاني.

٨٦- لئن يبيت الفقير في عقارب تلدغه، خير له من أن يبيت ومعه معلوم.

السماع

٨٧- السماع ظاهرهُ فتنة، وباطنه عبرة، فمن عرف الإشارة حلَّ له استماع العبرة، وإلا فقد استدعى الفتنة، وتعرض البلية، وأعطى زمامه الداعي اللذة، فكان ممن قتل نفسه بيده.

الشطح

٨٨- لولا أن الله تعالى قال: ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾(١٤)، لكنت أبصق في النار حتى تصير ريحاناً على أهلها.

٨٩- يمكنني أن أتكلم بمثل هذا القرآن.

الشكر

٩٠- الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المُنعم.

٩١- والله ما فرَّقت بين نعمة وبلوى ساعة قط.

٩٢- التوبة مما لا تعلم تبعثك على التوبة مما تعلم، والشكر على ما لا تعلم يبعثك على الشكر على ما تعلم؛ لأنه حرام على العبد الحركة والسكون إلاّ بأمر يؤديه إلى أمر الله.

٩٣- صُنْ قلبك عن فكره، ولسانك عن ذكره، واستعملهما بإدامة شكره، فإن الفكرة في ذاته، والخطرة في صفاته، والنطق في إثباته من الذنب العظيم، والتكبر الكبير.

طريق الحقيقة

٩٤- الطريق إلى الله بين اثنين، وليس مع الله أحد.

٩٥- من لاحظ الأزلية والأبدية وغمض عينيه عما بينهما فقد أثبت التوحيد، ومن غمض عينيه عن الأزلية والأبدية ولاحظ ما بينهما فقد أتى بالعبادة ومن أعراض عن البين والطرفين فقد تمسك بعروة الحقيقة.

٩٦- من التمس الحق بنور الإيمان، كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب.

٩٧- الاحتراز من حربه جنون، الاغترار بصلحه حماقة، النطق في صفاته هوس، السكوت عن إثباته خرس، طلب القرب منه جسارة، والرضا ببعده من دناءة الهمة.

٩٨- من أراد أن يصل إلى المقصود فلينبذ الدنيا وراء ظهره.

٩٩- «خطوتين وقد وصلت»، اضرب بالدنيا وجه عشاقها، وسلم الآخرة لأربابها.

١٠٠- من طلب التوحيد في غير لام ألف فقد تعرض للخوضان في الكفر، ومن تعرف (هو) الهوية في غير خط الاستواء فقد جاس خلال الحيرة المذمومة التي لا استراحة بعدها.

١٠١- الخلق يشهدون بكفري، ويسعون إلى قتلي، وهم بذلك معذورون، وبكل ما يفعلون بي مأجورون.

الظاهر والباطن

١٠٢- أما باطن الحق فظاهره الشريعة، ومن يقف في ظاهر الشريعة ينكشف له باطنها، وباطنها المعرفة بالله، وأما باطن الباطل، فباطنه أقبح من ظاهره، وظاهره أشنع من باطنه، فلا تستغل به، يا بني أذكر لك شيئاً من تحقيقي في ظاهر الشريعة، ما تمذهبتُ بمذهب أحد من الأئمة جملة، وإنما أخذتُ من كل مذهب إصبعه وأشدَّه، وأنا الآن على ذلك، وما صليت صلاة فرض قط إلاّ وقد اغتسلت أولاً، ثم توضأت لها، وها أنا ابن سبعين سنة، وفي خمسين سنة صليت صلاة ألفي سنة كل صلاة قضاء لما قبلها.

العارف والصوفي

١٠٣- علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة.

١٠٤- للعارف نظرتان: نظرة إلى نفسه، ونظرة إلى ربه، إذا نظر إلى نفسه افتقر، وإذا نظر إلى ربه افتخر.

١٠٥- حرام على قلب العارف أن يحب سوى مولاه.

١٠٦- مرقاة العارف نفسه عينه، باب الوصال ذاته.

١٠٧- ما رجع من رجع إلاّ عن الطريق، فأما الواصلون فإنهم لا يرجعون.

١٠٨- إذا انحل القفل عن القلب صار ربّانياً، فأشرف على الغيوب.

١٠٩- إن الله خلق القلوب وجعل داخلها سرَّه، وخلق الأنفاس وجعل مجراها من داخل القلب، بين سرٍّ وقلب، ووضع معرفته في القلب، وتوحيده في السر، وما من نفس يخرج إلاّ بإشارة التوحيد على دلالة المعرفة في بساط الاضطراب إلى عالم الربوبية، وكل نفَسٍ خلا عن هذا خالف ذا فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه.

١١٠- لا يعرفه إلاّ من تعرف إليه، ولا يوحدَّه إلاّ من توحد له، ولا يؤمن به إلاّ من لطف له، ولا يصفه إلاّ من تجلى لسره، ولا يخلص له إلاّ من جذب إليه، ولا يصلح له إلاّ من اصطنعه لنفسه.

١١١- دعوة العلم جهل، توالي الخدمة سقوط الحرمة، الاحتراز من حربه جنون، الاغترار بصلحه حماقة، النطق في صفاته هوس، السكوت عن إثباته خرس، طلب القرب منه جسارة، والرضى ببعده من دناءة الهمة.

١١٢- الفقير هو المحروم من الإرفاق، والمحروم من السؤال، لقوله عليه السلام: ﴿لو أقسم على الله لأبره﴾(١٥)، فدل أنه لا يقسم، أي لوقوع أقسامه.

١١٣- كل قلب تخلى عن غير الله يرى في الغيب مكنونه، وفي السر مضمونه.

١١٤- [ما الذي منع الأغنياء عن العود بفضول ما عندهم على هذه الطائفة؟] ثلاثة أشياء: أحدها إن الذي في أيديهم غير طيب، وهؤلاء خالصة الله، وما اصطنع إلى أهل الله فمقبول، ولا يقبل الله إلاّ الطيب، والثانية: إنهم مستحقون فيُحرم الآخرون بتركة العود عليهم والثواب فيهم، والثالثة: إنهم مرادون بالبلاء فيمنعهم الحق عن العود عليهم، ليتم مرادهُ فيهم.

١١٥- من لا يرى الكل تلبيساً كان المكر منه قريباً.

١١٦- الصوفي وحداني الذات، الذي لا يقبلهُ أحدٌ، ولا يقبل أحداً.

١١٧- من أشار إليه فهو متصوف، ومن أشار عنه فهو صوفي.

١١٨- الصوفي هو المشير عن الله تعالى، فإن الخلق أشاروا إلى الله تعالى.

١١٩- من تكلم بالدقائق و لم يتبعها بالحقائق، و لم يترك العلائق والعوائق، فهو قريب من الشيطان يُلقنه الحكمة لافتتان الخليقة.

١٢٠- [الفقير الصادق]: الذي لا يختار بصحة الرضا ما يريد عليه من الأسباب.

١٢١- قال الصَّديق: من يكون مع الله تعالى في حُكم ما أوجب، ولا يكون على يسيره أثرٌ من الأكوان، ويكون وحداني الذات لم يشهد الحق غيره، فهو أعمى عن الكون، ويكون له مع الحق نسبٌ يحمل به الواردات، لا يذكر برؤية الكون غير الحق، ولا ينبه له بالنظر إليه غيره عليه.

العبارة

١٢٢- من لم يقف على إشاراتنا، لم ترشده عباراتنا.

١٢٣- مَثلُ العبارة مَثلُ القيء، كما أنَّ ما هو غذاء يوافق الطبع فيضرّ مع الطبع، وما هو منه ما يوافقه يصير العبارة، وكما أن الغذاء لو صحت الطبيعة لخربت الطبيعة وهلكت، فكذا كمال المشاهدة لو صحت بالسر، فصير الكلّ عبارة، لخرب السر وهلك.

العبودية

١٢٤- من أراد الحرية فليصل العبودية.

١٢٥- إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلّها، يصير حراً من تعب العبودية، فيترسم بالعبودية بلا عناء ولا كلفة، وذلك مقام الأنبياء والصديقين.

١٢٦- إن قول الملائكة: ﴿ما عبدناك حق عبادتك﴾(١٦)، رؤية العبادة مع التقصير فيها، وهذا مقام الملائكة، وأما العارفون من الإنس فلا يعتذرون من التقصير، لأن الاعتذار منه إنما يكون إن لو كان هناك فعل، والعارف لا يرى من نفسه فعلاً حتى يعتذر من التقصير.

١٢٧- الحق تعالى أوجد الهياكل على رسم العلل، منوطة بالآفات فانية في الحقيقة، وإنما الأرواح فيها إلى أجل معدود، وقهرها بالموت، وربطها في وقت إتمامها بالعجز، وصفاته تعالى بائنة عن هذه الأوصاف من كل الوجوه، فكيف يجوز أن يظهر الحق فيما أوجده بهذا النقص والعلة، كلا وحاشا، وثبت أن الحق سبحانه وتعالى ألزم في كتابه وصف العبودية للخلق أجمع فقال: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾(١٧)، وقال: ﴿إن كل ما في السماوات والأرض إلاّ آتي الرحمن عبداً﴾(١٨)، فكيف يجوز أن يحل فيما ألزمه وصف النقص، وهو العبودية فيكون مستعبداً معبوداً.

١٢٨- علومي تَجُلّ عن النظر، ويَدق مفهومي عن البشر، وأنا أنا، ولا نعت ولا وصف، إنما نعوتي الناسوتية محو أوصافي الروحانية، فحكمي أن أكون عند نفسي عند الكتم ويكون حجابي عند الكشف، فإذا دنا وقت الكشف أمحى نعوت الوصف، أنا منزّه عن نفسي، إذ لستُ نفسي، أنا تجاوز لا تجانس، وظهور لا حلول[...]*، للهياكل الجثمانية لا يتعود الأزلية، غاب(١٩) عن الإحساس خارج عن القياس، يعرفه الجنة والناس، لا معرفة به حقيقةً وصفةً، لكن على قدر طاقتها من معارفها: ﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾(٢٠)، هذا يشرب مزجاً، وهذا يشرب صرفاً، وهذا يدرك شخصاً، وهذا يلحظ أحداً، وهذا يحتجب بوصفه، وهذا يتيه في أودية الطلب، وهذا يغرق في بحار التفكير، وهم الخارجون عن الحقيقة، الكل قصدوا بهم فضلّوا، والخاص [كذا] اهتدوا فوصلوا، امتحوا فأثبتهم، وتلاشوا بامتشائه لهم، وتذللوا فذلّهم، وتغالوا فأضلّهم، ربطهم واشتاقوا إلى شواهدهم، واجتذبهم بأوصافه عن نعوتهم، فالعجب لهم منهم، وصلوا كأنهم منقطعون، وشاهدوا كأنهم غائبون، تبدو لأشكالهم أشكالُهم، وتخفى عنهم أحوالهم.

١٢٩- خذ من كلامي ما يبلغ إليه علمك، وما أنكره علمك فاضرب بوجهي، ولا تتعلق به، فتضل عن الطريق.

١٣٠- من تكلم بعلم عن تعليم يجوز عليه الغلط والسهو، وربما يخطئ ويُصيب، وهذا من مقامات ظاهر الإيمان، ومن تكلم عن الأنوار المشرقة من الصفات الإلهية خرجت ألفاظه تامة شافية ناطقة بما في الضمائر من حضور عينه، ودنوّ ما بَعُدَ، وصرف عنه كل شك وغفلة.

١٣١- لا تمنعوا العلم أهله، فتظلموهم، ولا تصفوه عند غيره فتظلموه.

١٣٢- يا أبا القاسم(٢١): «إن الله لا يرضى من العالم بالعلم حتى يجده في العِلم فإنْ كنت في العِلم فالزم مكانك وإلا فانزل(٢٢).

١٣٣- هذا علم قد أدبرَ وتولّى، والمُقبل على المُدبرُ أدبرُ من المدبر.

١٣٤- من تكلم عن غير معناه، فقد تحمّر في دعواه، قال الله تعالى: ﴿كمثل الحمار﴾(٢٣).

الفراسة

١٣٥- [الفراسة] حقٌّ نظر عن أحدٍ نظر بإياه، فخبر عن حقيقة ما هو إياه بإياه.

١٣٦- الحق إذا استولى على سرٍّ ملَكه الأسرار، فيعاينها العبد وخبر عنها.

١٣٧- المفترس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده، ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان، الذي هو من آثار المنجمين.

الفناء والبقاء

١٣٨- إذا أراد الله أن يوالي عبداً من عباده فتح عليه باب الذكر، ثم فتح عليه باب القرب، ثم أجلسه على كرسي التوحيد، ثم يرفعه عن الحجب، فيرى الفردانية بالمشاهدة، ثم أدخله دار الفردانية، ثم كشف عن الكبرياء والجمال، فإذا وقع بصره على الجمال بقي بلا هو، فحينئذٍ صار العبد فانياً، وبالحق باقياً، فوقع في حفظ سبحانه، وبرئ من دعوى نفسه.

١٣٩- البقاء مقام النبيين «عم» أُلبسوا السكينة لا يمنعهم ما حلَّ عن فرضه ولا عنْ فضله: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾(٢٤)،

والباقي هو أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً، فتكون كل حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته، فيكون فانياً عن المخالفات باقياً في الموافقات.

الكفر والإيمان

١٤٠- الكفر والإيمان يفترقان من حيث الاسم، وأما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما.

١٤١- الإيمان من الله لا يزيد ولا ينقص، ومن الأنبياء يزيد ولا ينقص، ومن غيرهم يزيد وينقص.

١٤٢- من فرّق بين الكفر والإيمان فقد كفر، ومن لم يفرق بين الكافر والمؤمن فقد كفر.

١٤٣- ليس على وجه الأرض كفر إلاّ وتحته إيمان، ولا طاعة إلاّ وتحتها معصية أعظم منها، ولا إفراد بالعبودية إلاّ وتحته ترك حرمة، ولا دعوى المحبة إلاّ وتحتها سوء الأدب، لكن الله تعالى عامل عباده على قدر طاقتهم.

المجاهدة

١٤٤- التعبّد إتيان ما وَظَّفَ الحقُّ على شرط الواجب، وشرط الواجب الإتيانُ به على غير مطالبة عِوَض، وإن شهدتَهُ فضلاً، بل يستوفيك عن رؤية الفضل، والعوض ما لله عليك وهو وجوب حق الله عليك في العمل: لما ذكر أن اجتهاد المريد سبق كشوفه، وكان الغالب من حال القوم ذلك.

المحبة والعشق

١٤٥- [المحبة]: هي حالة تستولي على المحب حتى لا يشهد إلاّ المطلوب.

١٤٦- المحبة لذة، والحق لا يُلتذ به، لأن مواضع الحقيقة دَهش واستيفاء وحيرة.

١٤٧- إذا اكرت [كذا] المحبة للمحب يغلب مشاهدة المحبوب على يسيره، بحيث لا يكون له شعور بنفسه ومحبته.

١٤٨- العشق نار نور أوَّل نار، وكالأزل يتلون بكل لون، ويبدو بكل صفة، يلتهب بذاته، وبتشعشع صفاته بصفاته متحقق، يجوز الأجوازَ من الأزل في الآباد، ينبوعه من الهوية منعرس عن الآنيّة، باطن ظاهر، ذاته حقيقة الوجود، وظاهر باطن صفاته الصورة الكاملة بالاستتار المنبئ عن الكلية بالكمال.

١٤٩- ركعتان في العشق لا يصح وضوءُهما هما إلاّ بالدم.

المريد

١٥٠- هو الرامي بأول قصده على الله، فلا يعرج حتى يصل.

١٥١- المريد: الخارج عن أسباب الدارين أثرة بذلك على أهلها.

المراقبة

١٥٢- من لاحظ الأعمال حُجِب عن المعمول له، ومن لاحظ المعمول له حُجِبَ عن رؤية الأعمال.

١٥٣- مَنْ غَمضَ عن الله طرفة عين، لم يهتدِ الله قط.

١٥٤- من راقب الله عز وجل عند خطرات قلبه، عَصَمهُ عند حركات جوارحه.

١٥٥- ربما أغفو غفوةً، فأنادي: «أتنامُ عني؟ إنْ نمتَ عني لأضربنك بالسياط».

١٥٦- من لاحظ الأعمال حُجب عن الجمال، أي في الابتداء.

١٥٧- إنما يوقظ النائم، وقوال الفقراء ليس بنائم.

١٥٨- إنَّ معنى ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ﴿إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة﴾(٢٥)، وفي رواية «مئة مرة» هو أن استغفاره من مقام الوقوف مع الطاعة التي هو فيها، فإن كل طاعة كان يفعلها رأى نفسه مقصرة في الخدمة السابقة، كأنه لم يعمل شيئاً، وكان حاله مع الله دائماً على التزايد.

المعرفة

١٥٩- المعرفة: إحضار السر بصنوف الفكر مع مراعاة مواجيد الأذكار على حسب توالي إعلام الكشوف.

١٦٠- هي عبارة عن رؤية الأشياء، واستهلاك الكل في الأجزاء.

١٦١- [المعرفة] تسلب لذة المعرفة.

١٦٢- من عرفه ما وصفه، ومن وصفه ما عرفه.

١٦٣- إن الله تعالى عرّفنا نَفْسه بنفسه، ودلَّنا على معرفة نفسه بنفسه، فقام شاهد المعرفة بالمعرفة بعد تعريف المعرّف بها.

١٦٤- لا يجوز لمن يرى غير الله، أو يذكر غير الله أن يقول: عرفت الله الأحد الذي ظهرت منه الآحاد.

١٦٥- إذا عرّفه إياه أُقف المعرَّف حيث لا يشهد محبة ولا خوفاً ولا رجاءً ولا فقراً ولا غنىً؛ لأنها دون الغايات، والحق وراء الغايات.

١٦٦- اللهم إنك المتجلي عن كل جهة، المتخلي من كل جهة، بحق قيامك بحقي، وبحق قيامي بحقك، وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي، فإن قيامي بحقك ناسوتية، وقيامك بحقي لاهوتية، وكما أن ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازجة إياها، فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير مماسة لها، وبحق قدمك على حدثي، وحق حدثي تحت ملابس قدمك، أن ترزقني شكر هذه النعمة التي أنعمت بها عليَّ، حيث غيبت أغياري عما كشفت لي من مطالع وجهك، وحرمت على غيري ما أبحت لي من النظر في مكنونات سرك، وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصباً لدينك، وتقرباً إليك فاغفر لهم، فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي لما فعلوا ما فعلوا، ولو سترت عني ما سترت عنهم، لما ابتُليت بما ابتليت، فلك الحمد فيما تريد.

١٦٧- اللهم أنت الواحد الذي لا يتم به عدد ناقص، والأحد الذي لا تدركه فطنة غائص، وأنت ﴿في السماء إله وفي الأرض إله﴾(٢٦)، أسألك بنور وجهك الذي أضاءت به قلوب العارفين، وأظلمت منه أرواح المتمردين، وأسألك بقدسك الذي تخصصتَ به عن غيرك، وتفردت به عمن سواك، ألا تسرحني في ميادين الحيرة، وتنجيني من غمرات التفكر، وتوحشني عن العالم، وتؤنسني بمناجاتك يا أرحم الراحمين...، يا من استهلك المحبون فيه، واغتر الظالمون بأياديه، لا يبلغ كنه ذاتك أوهام العباد، ولا يصل إلى غاية معرفتك أهل البلاد، فلا فرق بيني وبينك إلاّ الإلهية والربوبية.

١٦٨- اللهم أنت المأمولُ بكل خير، والمسؤول عن كل منهم، المرجو منك قضاء كل حاجة، والمطلوب من فضلك الواسع كل عفو ورحمة، وأنت تَعْلم ولا تُعلم، وتَرى ولا تُرى، وتُخبر عن كوامن

أسرار ضمائر خلقك، وأنت على كل شيء قدير، وأنا بما وجدتُ من روائح نسيم حبك، وعواطر قربك، أستحقر الراسيات، وأستخف الأرضين والسموات، وبحقك لو بعت مني الجنة بلمحة من وقتي، أو بطرفة من أحرِّ أنفاسي لما اشتريتها، ولو عرضت عليَّ النار بما فيها من ألوان عذابك لاستهونتها، في مقابلة ما أنا فيه من حال استتارك مني، فاعفُ عن الخلق ولا تعفُ عني، وأرحمهم ولا ترحمني، فلا أخاصمك لنفسي، ولا أسألك بحقي، فافعل بي ما تريد.

١٦٩- نحن بشواهدك نلوذ، وبسنا عزتك نستضيء، لتبدي ما شئت من شأنك، وأنت الذي في السماء عرشك، وأنت: ﴿الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾(٢٧)، تتجلى كما تشاء مثل تجليك في مشيئتك كأحسن صورة، والصورة فيها الروح الناطقة بالعلم والبيان، والقدرة والبرهان، ثم أوعزت إلى شاهدك الآني في ذاتك الهوّي، كيف أنت إذا مثلت بذاتي عند عقيب كراتي، ودعوت إلى ذاتي بذاتي، وأبديت حقائق علومي ومعجزاتي، صاعداً في معارجي إلى عروش أزلياتي، عند القول من برياتي أني أُخذت وحُسبت وأحضرت وصُلبت وقُتلت وأحرقت، واحتملتْ السافيات الذاريات أجزائي، وأن لذرة من يُنجوج مظان متجلياتي أعظم من الراسيات.

١٧٠- يا من لازمني في خلدي قرباً، وباعدني بُعْد القِدم من الحدث غيباً، تتجلى عليَّ حتى ظننتك الكل، وتُسلَب عني حتى أشهد بنفيك، فلا بُعدك يبقى، ولا قربك ينفع، ولا حربك يغني، ولا سلمك يؤمن.

١٧١- يا من لم تصل إليه الضمائر، ولم تمسّه شُبَهُ الخواطر والظنون، وهو المتراءي عن كل هيكل وصورة من غير مماسة ومزاج، أنت المتجلي عن كل أحد، والمتحلي بالأزل والأبد، لا توجد إلاّ

عند اليأس، ولا تظهر إلاّ حال الالتباس، إن كان لقربي عندك قيمة، ولإعراضي لديك عن الخلق مزية، فائتنا بحلاوة يرتضيها أصحابي.

١٧٢- يا من أسكرني بحبه، وحيرني في ميادين قربه، أنت المنفرد بالقِدم، والمتوحد بالقيام على مقعد الصدق، قيامك بالعدل لا بالاعتدال، وبُعدك بالعزل لا بالاعتزال، وحضورك بالعلم لا بالانتقال، وغيبتك بالاحتجاب لا بالارتحال، فلا شيء فوقك فيظلك، ولا شيء تحتك فيقلك، ولا أمامك شيء فيجدك، ولا وراءك شيء فيدركك، أسألك أن لا تردني إليَّ بعدما اختطفتني مني، ولا تُريني نفسي بعد ما حجبتها عني، وأكثر أعدائي في بلادك، والقائمين لقتلي من عبادك.

١٧٣- يا إله الآلهة، ويا رب الأرباب، ويا من: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾(٢٨)، رُدَّ إليَّ نفسي لئلا يفتتن بي عبادك، يا من هو أنا، وأنا هو لا فرق بين أنيّتي وهويّتك إلاّ الحدث والقِدم،....، أما ترى أن ربي ضرب قدِمه في حِدثي حتى استُهلِك حِدثي في قِدمه، فلم يُبقِ صفة إلاّ صفة القديم، ونطقي في تلك الصفة، والخلق كلهم أحداث ينطقون عن حِدث، ثم إذا نطقت عن القدم ينكرون عليَّ، ويشهدون بكفري، ويسعون إلى قتلي، وهم بذلك معذورون، وبكل ما يفعلون بي مأجورون.

١٧٤- إلهي أنت تعلم عجزي عن مواضع شكرك، فاشكر نفسك عني، فإنه الشكر لا غير.

١٧٥- حبيبي سترتني حيث شئت، فوعزتّك لو عذبوني بأنواع البلاء ما رأيته إلاّ من أحسن النعم، لأن شعاع أنوار الضمائر قد اخترقت مكاشفات أحوال الظاهر، إلهي أخشاك لأني مذنب، وأرجوك لأني مؤمن، وأعتمد على فضلك لأني معتذر، وأثق بكرمك لأني أستغفر، وأنبسط إلى مناجاتك لأني حسن الظن بك.

١٧٦- إلهي أوقفتهم في مواقف العجز، ثم طالبتهم بتكاليف القدرة.

١٧٧- أنت المحيي لأموات القلوب بحياة أنوار قدسك، وأنت المبعثر لها براح روح المعرفة من نشر أسمائك، وأنت المؤلف لها بإشرافك لها على ما تقدم منك عنك في ديمومة أزليتك، وأنت الآخذ عنها منها ما هو مانع لها من رؤية شواهدك الظاهرة في أقطار ألوانك، أسألك سؤال من ذهب سؤاله عند رؤية سؤالك، فسؤالك عند ذلك منه لك، كسؤالك مثل ذلك، إذ تقول: ﴿لمن الملك اليوم للواحد القهار﴾(٢٩).

١٧٨- الحمد لله الذي تفرد بكمال فردانيته عن مشاركة الأقران والأخذان، وأقرن بقدرته حمائم الأرواح في أفاصيص الأبدان، هبت معالم نعمه على المشتاق، فوجد به - حباً للهِ الروح قبل النشران، عصفت زعازع قهره بأفئدة الغافلين، فضاعفت في عيانه الفقدان، وعطفت نسائم لطفه على أحوال المحبين، فضاعت بنشر الوجدان، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، الرحيم الرحمن، ونشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وآله ناسخ الملك والأديان.

١٧٩- إلهي أصبحتُ في دار الرغائب، أنظرُ إلى العجائب، إلهي إنك تتودد إلى من يؤذيك، فكيف لا تتودد إلى من يؤذى فيك.

من كلامه في الدفاع عن نفسه

١٨٠- يا بني(٣٠): إن بعض الناس يشهدون عليَّ بالكفر، وبعضهم يشهدون لي بالولاية، والذين يشهدون عليَّ بالكفر أحبُّ إليَّ وإلى الله من الذين يقرّون بالولاية؛ لأن الذين يشهدون لي بالولاية

من حسن ظنهم بي، والذين يشهدون عليَّ بالكفر يشهدون تعصباً لدينهم، ومن تعصب لدينه أحبُّ إلى الله ممن أحسن الظن بأحد.

١٨١- أتقتلون رجلاً يقول: ربي الله.

١٨٢- من حَضَرَ بطلت شهادته، ومن غاب قبلت شهادته.

١٨٣- أنا على مذهب ربي.

١٨٤- أنا حنفي أقل حنيفية من أمة (محمد) (صلى الله عليه وسلم).

١٨٥- لو قيل لك: رأيت الحسين بن منصور، فقل: نعم(٣١).

١٨٦- تريدون مناظرتي؟ على ماذا أناظر؟ أنا أعرف أنكم على حق، وأنا على باطل.

١٨٧- ظهري حميً، ودمي حرام، وما يحلُّ لكم أن تتأوّلوا عليَّ بما يبيحه، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السنة، وتفضيل (أبي بكر) و (عمر) و (عثمان) و (علي) و (طلحة) و (الزبير) و (سعد) و (سعيد) و (عبد الرحمن بن عوف) و (أبي عبيدة بن الجراح)، ولي كتبٌ في السنة موجودة في الوراقين، فالله في دمي.

النبوة والولاية

١٨٨- لو لم يُبعث محمد - عم - لم تكمل الحجة على جميع الخلق، وكان يرجو الكفار النجاة من النار.

١٨٩- لا يسلمُ لأحد معناها(٣٢)، إلاّ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) استحقاقاً ولي تبعاً.

النفس

١٩٠- هي نفسك إنْ لم تشغلها شغلتك.

١٩١- إن النفس أخبث من سبعين شيطاناً.

السر

١٩٢- ما خفى ظاهره وبدا معناه.

١٩٣- أسرارنا بكرٌ لا يفتضها وهم واهم، ولا فهم فاهم.

١٩٤- صدور الأحرار قبور الأسرار.

١٩٥- لو أطّلع «زري» على سرّي قلعته.

النقطة

١٩٦- النقطة أصل كلِّ خطٍّ، والخط كله نقط مجتمعة، فلا غنى للخط عن النقطة، ولا للنقطة عن الخط، وكل خطٍّ مستقيم أو منحرف فهو متحرك عن النقطة بعينها، وكل ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطةٌ بين نقطتين، وهذا دليل على تجلي الحق من كل ما يُشاهد، وترائيه عن كل ما يعاين، ومن هذا قلت: ما رأيت شيئاً إلاّ ورأيت الله فيه.

١٩٧- ما ظهرت النقطة الأصلية إلاّ لقيام الحجة بتصحيح عين الحقيقة، وما قامت الحجة بتصحيح عين الحقيقة إلاّ لثبوت الدليل على أمر الحقيقة.

١٩٨- اعلموا أن الهياكل قائمة بياهوه، والأجسام متحركة بياسينه، والهو والسين طريقان إلى معرفة النقطة الأصلية.

الواحد والكثرة

١٩٩- كنتُ شتى مقسماً، فصرتُ واحداً، تقسيمي أحدني، وتوحيدي أفردني.

٢٠٠- الله مصدر الموجودات.

الوجد

٢٠١- [الوجد]: أن يكون مشاهداً للحق في كُل وقت، الوجد الحرقة، فإن المشاهدة على الدوام توجب الحرقة على الدوام؛ لأن العبد يذوب بالمشاهدة ويصير محترقاً.

٢٠٢- [الوجد]: هو لهيب ينشأ في الأسرار بسُرُح من الشوق، فتضرب الجوارح هرباً وحُزناً عند ذلك الوارد.

٢٠٣- الوجد مقرون بالزوال، والمعرفة ثابتة لا تزول.

٢٠٤- لو قطعتني بالبلاء إرباً إرباً ما ازددتُ إلاّ حُبّاً حبّاً.

٢٠٥- لو ألقي مما في قلبي ذرة على جبال الأرض لذابت، وإني لو كنت يوم القيامة في النار لأحرقت النار، ولو دخلت الجنة لانهدم بنيانها.

٢٠٦- أيها الناس أغيثوني عن الله، فإنه اختطفني مني، وليس يردني عليَّ، ولا أُطيق مراعاة تلك الحضرة، وأخاف الهجران، فأكون غائباً محروماً، والويل لمن يُغيَّب بعد الحضور، ويُهجَر بعد الوصل.

٢٠٧- ألسنة مستنطقات، تحت نطقها مستهلكات، وأنفس مستعملات تحت استعمالها مستهلكات.

٢٠٨- [صاح صيحة وقال]: هذه صيحة الجاهل به، ومن ودّ المُحبّ المحقّ أن لا يعبد ما حُدَّ.

٢٠٩- أصبحتُ لو طارت مني شرارة لأحرقت مالكاً وناره.

٢١٠- أيها الناس اسمعوا: إن الله أباح لكم دمي، فاقتلوني اقتلوني تؤجروا وأسترح، ليس في الدنيا للمسلمين شغل أهم من قتلي.

٢١١- أنْ تُقتلَ هذه الملعونة(٣٣)... ولكني أغريهم على الحق؛ لأن عندي قتل هذه من الواجبات، وهم إذا تعصبوا لدينهم يؤجرون.

٢١٢- كيف أنت يا (إبراهيم)(٣٤) حين تراني وقد صُلبت، وقُتلت وأُحرقت، وذلك أسعد يوم من أيام عمري جميعه.

٢١٣- حسب الواجد إفراد الواحد له.

الوقت

٢١٤- [هل للعارف وقت قال]: لا، لأن الوقت فرجةٌ تُنفّسُ عن كربةٍ، والمعرفة أمواجُ تغط وترفع وتحط، فالعارفُ وقته أسود مظلم.

٢١٥- من أفشى سر الحق إلى الخلق، وأراد أن يحفظ ذلك الوقت عليه أُنزل عليه بلاء لا يطيقه الكون، وإن لم ينزل عليه بلاء فذلك علامة أخذ الوقت منه.

متفرقات من كلامه رحمه الله

القدم والحدث

٢١٦- ألزمَ الكلَّ الحدثَ، لأن القِدم له، فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه، والذي بالإرادة اجتماعه فقواها تمسكه، والذي يؤلفه وقتٌ يفرقه وقت، والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسّه، والذي الوهم تظفر به فالتصوير يرتقي إليه، ومن آواه محلٌّ أدركه أينٌ، ومن كان له جنس طالبه كيفٌ، إنه تعالى لا يظله فوق، ولا يقله تحت، ولا يقابله حد، ولا يزاحمه عند، ولا يأخذه خلف، ولا يحدّه أمام، ولا يظهره قبل، ولا يفنيه بَعْدٌ، ولا يجمعه كل، ولا يوجده كان، ولا يفقده ليس، وصفة لا صفة له، وفعله لا علة له، وكونه لا أمد له، تنزه عن أحوال خلقه، ليس له من خلقه مزاج، ولا في فعله علاج، باينهم بقِدمه، كما باينوه بحدوثهم، إنْ قلت: متى؟ فقد سبق الوقتَ كونُه، وإنْ قلت: هو، فالهاء والواو خلقه، وإن قلت: أين؟ فقد تقدم المكان وجوده، فالحروف آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه، ما تصور في الأوهام فهو بخلافه، كيف يحل به ما منه بدأ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأه، لا تماقله العيون، ولا تقابله الظنون، قربه كرامته، وبعده إهانته، علوّه من غير توقل، ومجيئه من غير تنقل: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾(٣٥)، القريب البعيد: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(٣٦).

الاتصال

٢١٧- الاتصال أن لا يشهد العبد غير خالقه، ولا يتصل بسره لغير صانعه.

الحكمة الإلهية

٢١٨- الحكمة سهام، وقلوب المؤمنين أهدافها، والرامي الله عز وجل.

الحياء

٢١٩- حياء الرب أزال عن قلوب أوليائه سرور المنة، بل حياء الطاعة أزال عن قلوب أوليائه سرور الطاعة.

وحدة الأديان

٢٢٠- الأديان كلها لله عز وجل، شَغل لكل دين طائفة، لا اختياراً فيهم بل اختياراً عليهم، فمن لام أحداً ببطلان ما هو عليه فقد حكم أنه اختار ذلك لنفسه، وهذا مذهب القدرية: ﴿القدرية مجوس هذه الأمة(٣٧)، واعلم أن اليهودية والنصرانية والإسلام وغير ذلك من الأديان هي ألقابٌ مختلفة وأسامٍ متغايرة، والمقصود منها لا يتغير ولا يختلف.

الرضا

٢٢١- ألا ترى أني أصلي أُراضيه، من ظن أنه يرضيه بالخدمة فقد جعل لرضاه ثمن.

البداية والنهاية

٢٢٢- [أيها أطيب البداية أم النهاية](٣٨)؟

لا يجتمعان كيف يقع بينهما تخيّر؟ ليس للنهاية ذوقُ استطابة، إنما هو تحقيق أمم ماضية، وقرون خالية ماتوا عندهم أنهم وجدوا، وما حظوا من الغيب ذرّة، ولا شموا من العلم شمة.

الفرح الصوفي

٢٢٣- بلى(٣٩) أتحفتُ بالكشفِ واليقين، وأنا مما أُتحفتُ به خَجِلٌ غير أني تعجّلتُ الفرح.

الذات والصفات

٢٢٤- الحقُّ هو المقصود إليه بالعبادات، والمقصود إليه بالطاعات، لا يُشهد بغيره، ولا يدرك بسواه، بروائح مراعاته تقوم الصفات، وبالجمع إليه تُدرك الراحات.

الدواعي

٢٢٥- داعي الإيمان يدعو إلى الرشد، وداعي السلام يدعو إلى الإطلاق، وداعي الإحسان يدعو إلى المشاهدة، وداعي الفهم يدعو إلى الزيادة، وداعي العقل يدعو إلى المذاق، وداعي العلم يدعو إلى السماع، وداعي المعرفة يدعو إلى الروح والراحة، وداعي التوكل يدعو إلى الثقة، وداعي الخوف يدعو إلى الارتعاج، وداعي الرجاء يدعو إلى الطمأنينة، وداعي المحبة يدعو إلى الشوق، وداعي الشوق يدعو إلى الوله، وداعي الوله يدعو إلى الله، وخاب من لم يكن له داعية من هذه الدواعي، أولئك من الذين أهملوا في مفاوز التحيّر، ومن لا يبالي الله بهم.

العمل

٢٢٦- [السواد] لباس من يُرد عليه عمله.

الشوق

٢٢٧- الشوق المتزايد في القلوب يغلب عليهم لجلاله وجماله، وينتهون في مشاهدة وجوده، فلا يبقى لهم سواه، فلو كان على مشيئة له عنه معه به له فيه عليه إياه هو، فيكون هو المشتاق إليهم إلى أن يعود عليهم الستور والأغطية، فيفيقون فيدور الشوق إليهم فيه والسلام.

الكلمة

٢٢٨- فرعون كلمة حق؛ لأنهما جرتا في الأبد، كما جرتا في الأزل.

الهمة

٢٢٩- قيمة المرء همّتُه، فمن كانت همته دنياه، فقيمته ما يخرج منه، ومن كانت همته أُخراه فقيمته أخراه، ومن كانت همتُه مولاه فلا قيمة له في الدنيا ولا في الآخرة، ولهذا لما غمض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عينه عن الكونين جاء في حقه: ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾(٤٠)، أي ما زاغ البصر إلى الدنيا، وما طغى إلى العقبى.

الإنسان والعالم

٢٣٠- الكل نظروا إلى العوالم فأثبتوها، وأنا نظرت إلى نفسي ثم خرجت عنها ولا أعود إليها.

الحلاج والجنيد

٢٣١- ما الذي يصدُّ عن رسوم الطبيعة(٤١).

٢٣٢- ليس له [أي الجنيد] إلاّ الشيخوخة، وإنما منزلة الرجال تعطى ولا تُتَعاطى، وأما (محمد بن داوود)(٤٢) فكان فقيهاً، والفقيه من شأنه الإنكار على التصوف إلاّ ما شاء الله.

٢٣٣- أما (محمد بن خفيف) فقد تعصب لله، وسيؤجر على ذلك، وأما (أبو القاسم الجنيد) فقد قاتل: إنه كَذِبَ، ولكن قل له: ﴿سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾(٤٣).

الرحمة الإلهية

٢٣٤- مَدَدُ ضياء الشمس من العرش، ومدَده عن ضياء الشمس لا سودت من فلك، ولو أمسك الله تعالى مدده عن الروح لاسودّت الروح، وهو معنى قوله - عم - ﴿إن لله تعالى في قلب كل مؤمن ثلاثمئة وستين نظرة كل يوم وليلة﴾.

الصرف والمزاج

٢٣٥- المَزْج بالمزج محوط، والصّرف بالصرف منوط ولا توط ولا نوط.

التحقيق

٢٣٦- مسكين (أبو يزيد)، أين كان (أبو يزيد) مع بدء النطق، إنما الحق نطق على الجهة، فالمحجوب شهد (أبا يزيد) فيها، والعارف انطوى عنده (أبو يزيد) عندها فلم يسمع ما سمعه، لأنه من الحق سمع والحق، ومن سمع الحق بالحق ما يظهر منه الإنكار ولا التعجب ولا الاستنكار.

الطاعة

٢٣٧- من أطاع الله أطاعه البر والبحر.

إشارة

٢٣٨- من رفع رأسه كما رأيت(٤٤)، وأشرف إلى ما لا يحلّ له، أشرف على الخلق.

مشاهدة السوى

٢٣٩- من ذكر الله وهو يشاهد غيره لا يزداد منه إلاّ بعداً، ويقسو قلبه ويكون مستدرجاً لا يهتدي إلى مَنْ يرشده.

العروج

٢٤٠- موجودي غيبني عن الوجد، ومعروفي نزّهني عن التعرف بالعرفان، وعن الاستدلال بالعيان، وعن الفرق والبين. فحضرتُ وغابوا، ودنوت برفع الدنو، وعلوت بمحو العلوّ، وارتقيت بلا ترقٍ، ودخلتُ بلا إذن، وأنا بمحو الإنية محو بلا إثبات، وإثبات بلا محو.

الدلال الصوفي

٢٤١- يا أهل الإسلام أغيثوني، فليس يتركني ونفسي فآنسُ بها، وليس يأخذني من نفسي فأستريح منها، وهذا دلال لا أطيقه.

[هذه رسالة كتبها أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج إلى صاحبه نصر القشوري في الليلة التي صلب في صبيحتها]

من الغريب المفرد إلى الشفيق الممجَّد، ممَّن رَسَبَ قَدمه في مكان المناجاة، وثبتت همَّته في مَعاني المصافاة، وكوشف بالمباشرة، ولوطف بالمجاورة، وتلذذَّ بالقرب المُدني، وتزين بالأُنس المُعلى، وترشح بمزائن الملكوت، وتوشح بمحاسن الجبروت، وتشفى بعد أن تصفى، واشتفى بعد أن أشفى، وترقى بعد أن توقى، وتحقق بعد أن تمزق، وتمزق بعد أن تزندق، وتصرف بعد أن تعرف، وتنكر بعد أن تفكر، وخاطب وما راقب، وتدلل بعد أن تذلل، وسما وما تسمى، ودخل وما استأذن، وعمل وما استكثر، وتجلّى بعد أن تعلى، وتشاطح بعد أن تصالح، فقرب لما جُرب، وكُلم لما كُرم، وتوطى بعد أن تلظى، وتصاول بعد أن تضاءل، فحُبب حيث حقّت حقائق الحق، وخفَّت مجانيق الخلق ودنا ميقات الانبعاث، وكُوشف أبو الغيث بالغياث، فعلام الجزع والأمر هُيِّئ، وفيم القلق والصراط سويّ، فالله أخوان الصفا من شك يتداخل الجوانح، ومن غشٍّ يتملك الجوارح، الحبيب استزار حبيبه، والمريض أمّ طبيبه، وفي غدٍ يكون العرس فانتقبوا، وعند الصباح يكون الجمع فتأهبوا، تناولت صفات الصفات، ودنا الأجلُ للميقات، وفي غد تُسفر سافرة المكتوم، وتبرز مخبئات الصدور، وما قتلوه وما صلبوه، ولكن شُبّه لهم والسلام.

الصيهور في نقض الدهور

اعلموا أخواني أسعدكم الله وإيانا بمرضاته أنَّ العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر، وحاصل العبد، وبضاعة الأولياء، وطريق الأقوياء، وقسم الأعزاء، ومقصد ذوي الهمة، وشعار الكرام، وحرفة الرجال، واختيار أولي الأبصار.

وهي سبيل السعادة، ومنهاج الجنة، بل هي طريقٌ وعر، وسبيل صعب، كثيرة العوائق والموانع، كفية للمهالك والمقاطع، غزيرة الأعداء والقطاع، عزيزة الأشياع والأتباع، وهكذا يجب أن تكون، لأنها طريق إلى الله، ثم مع ذلك كله فإن العبد ضعيف، والزمان صعب، والشغل كثير، والعمر قصير، وفي العمل تقصير، والناقد بصير، والأجل قريب، والسفر بعيد، والطاعة هيئة الزاد فلا بد منها، وهي فائدة فلا مردّ لها، فمن ظفر بها فقد فاز وسعد أبد الآبدين، ومن فاته ذلك فقد خسر مع الخاسرين، وهلك مع الهالكين، فصار هذا الخطب إذا والله معطلاً، والخطر عظيماً، ولذلك عزّ من يقصد هذا الطريق، وقلّ ثم عزّ من القاصدين من يسلكه، ثم عزّ من السالكين من يصل إلى المقصود، ويظفر بالمطلوب، وهم الذين اصطفاهم الله معرفته ومحبته، ومدّهم بتوفيقه وعظمته، ثم أوصلهم بفضله إلى رضوانه وجنته، فنسأله جلَّ ذكره أن يجعلكم وإيانا من أوليائه برحمته نعم الفائزين، ولما وجدنا هذه الطريق بهذه الصفة نظرنا فأمعنّا النظر في كيفية قطعها وما يحتاج إليه العبد من الهيئة والعدة والآلة والحيلة من علم وعمل عسى أن يقطعها بحسن توفيق الله تعالى في سلامه، ولا ينقطع في عقباتها المهلكة، فيهلك مع الهالكين والعياذ بالله رب العالمين.

الهوامش

١- البقرة: ٢٦٠.
٢- الأعراف: ١٤٣.
٣- قدم الحلاج للقتل وهو يضحك، فقيل له: ما هذا الحال:
٤- سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٣٤، الترمذي: ٤/ ٦٠١، صحيح ابن حبان: ٧/ ١٨٤.
٥- أرسل الشبلي امرأة إلى الحلاج وهو معلق على المشنقة لتسأله عن التصوف.
٦- الحديد: ٣.
٧- الأنبياء: ١٨.
٨- الأعراف: ١٧٢.
٩- الشورى: ١١.
١٠- ورد القول بلفظ آخر: «لا فرق بيني وبين ربي إلا بصفتين: وجودنا منه، وقوامنا به.
١١- الشورى: ١١.
١٢- الأعراف: ١٤٣.
١٣- صادف عمرو بن عثمان المكي الحلاج في مكة وكان الحلاج قد غطى وجهه، فسأله المكي: من أين الفتى؟
١٤- هود: ١١٩.
١٥- صحيح مسلم: ٤/ ٢١٩١، الرقم: ٢٨٥٤، الجامع الصحيح: ٦/ ٢٤٥٢.
١٦-
١٧- الذاريات: ٥٦.
١٨- مريم: ٩٣.
* - خرم بمقدار كلمة.
١٩- في الأصل: (غبت).
٢٠- البقرة: ٦٠.
٢١- يريد الجنيد.
٢٢- خاطب الجنيد الذي كان يخطب على المنبر.
٢٣- الجمعة: ٥.
٢٤- المائدة: ٥٤.
٢٥- مسلم ٤/ ٢٠٧٥، الرقم ٢٧٠٢، ابن ماجه ٢/ ١٢٥٤، الرقم ٣٨١٢.
٢٦- الزخرف: ٨٤.

٢٧– الزخرف: ٨٤.
٢٨– البقرة: ٢٥٥.
٢٩– غافر: ١٦.
٣٠– يخاطب إبراهيم بن فاتك.
٣١– يريد بعد موته.
٣٢– في ردِّه على من سأله عن معنى: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).
٣٣– يريد: (النفس).
٣٤– إبراهيم بن فاتك.
٣٥– الحديد: ٣.
٣٦– الشورى: ١١.
٣٧– أسنى المطالب: ١/ ٧٤٠.
٣٨– سأله أحدهم.
٣٩– في ردِّه على من سأله: هل أُتحِفتَ؟
٤٠– طه:
٤١– سؤاله للجنيد.
٤٢– محمد بن داوود الظاهري صاحب كتاب (الزهرة).
٤٣– كان ماراً في بعض أزقة البصرة فرفع رأسه.
٤٤ –

المرويات
أو
الأحاديث

[١]- حدثنا الإيمان المعروف(١) عن اليقين الموجود(٢) عن العلم القديم(٣):

إن الله جلَّ جلاله امتحن خلقه بالدنيا، فمن تركها فهو يقدر عليها، فله عشر أمثالها في الجنة.

[٢]- حدثنا بالرؤيا الصادقة(٤) عن الملك الحكيم(٥)، قال: حدثنا الكروب الكبير(٦) عن اللوح المحفوظ عن العلم(٧)، قال: ما تعبَّد الله خلقه بشيء أعزَّ من المحبة له وفيه(٨).

[٣]- حدثنا السجنج(٩) عن الفجر(١٠) عن القدس(١١) عن الفردوس(١٢) عن عدن المعبود(١٣) عن قبة الأزلية(١٤):

إن لله في كل يوم أربعين ألف حكمة في جنات النعيم، كل حكمة تضاعف بالحسنات، والأنوار، والملك بالآباد(١٥).

[٤]- حدثنا العقل الوجيه(١٦) عن سدرة المنتهى(١٧) عن الحياة الدائمة(١٨) عن الروح المكنون(١٩) قال: إن الله معروفٌ بآياته، مذكور بصنائعه، موجود بأنواره، معبود بكلماته، لا تدركه الأبصار، وهو الأزلي المحيط(٢٠).

[٥]- حدثنا بيت الله تعالى(٢١) عن قوس الله(٢٢) عن بيت

الله الوسيع(٢٣) قال: رحمات ربي لا تحصى، ومن نظر إليه نظر رحمة، قد أسعد سعادة الأبد(٢٤).

[٦]- حدثنا السحاب المتراكم(٢٥) عن البرق الخاطف(٢٦) عن الرعد المقدس(٢٧) عن الملك اللطيف(٢٨) عن القوة المحمية(٢٩) بالغيب المنهمر في أفق النور بين الشمس والقمر(٣٠) قالت: عن القرآن قيامة(٣١)، والدنيا آية الجن، وآية النيران، فطوبى لمن شغله معرفة الخالق عن معرفة المخلوقين(٣٢).

[٧]- حدثنا الميثاق(٣٣) عن البرهان(٣٤) عن مجمع القرآن(٣٥): إن الله تعالى العلي لآت معيد الرفات، ومحيي الأموات، والآزال مطويات بيمينه، والآباد مكسورة بين يديه، وهو يقول تبارك الله وتعالى: أنا ملك الملوك، وهذا يوم تعود فيه الأيام بما فيه(٣٦).

[٨]- حدثنا الياقوت الأحمر(٣٧) عن الضياء المخمَّر(٣٨) عن الصور الكائنة(٣٩) عن الشأن المشهود(٤٠) عن الحق جل جلاله أنه قال: أنا الحنان أنا المنان، أنا الودود، وأنا المحمود، وعندي كل عبد محمود بذكري، واسمي ومحبتي، وبهذا الإسناد وزاد فيه الشأن قال: من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصاً وجبت له الجنة، والصلاة، والرحمة، والحسان الباقيات(٤١).

[٩]- حدثنا الفهم المبين(٤٢) عن القرآن المجيد، عن محمد (صلى الله عليه وسلم) رسول الله عن جبريل، عن الله جل جلاله قال: من عرف الدنيا الفانية، فإنه لا يعرفني، ومن عرف الأُنس بالمخلوقين لم يحبني، ومن أحبني لا يعلم ما ينفعه(٤٣).

[١٠]- حدثنا الطور(٤٤) عن ياقوت النور(٤٥) عن صاحب الميزان(٤٦) قال: إن الملك والملكوت لظاهر في صورة (آدم) وذريته، وإن الله عز وجل ظهر بصانعه، وأسمائه عند نزوله سبحانه

من ظهور الملك عند قرآن الكتاب سكن الغار ذا الحسنات(٤٧).

[١١]- حدثتنا خضرة النبات(٤٨)، وألوان الأنوار(٤٩) عن حياة القدم(٥٠) أن الجنة لتزلف كل يوم مرات، كما تزلف الأرض المقدسة في كل عام مرة(٥١).

[١٢]- حدثنا الاسم العزيز(٥٢) عن الروح القديم(٥٣) عن المعنى المحيط(٥٤) عن الله تعالى قال: وجبت روحي المألوفة لأهل سمتي، ومجلس للراضين عني، وقدرتي الكافية للمتوكلين عليّ(٥٥).

[١٣]- حدثنا الخلق(٥٦) عن الظل الممدود(٥٧) عن شاهد المعظم(٥٨) عن النور الفريد(٥٩) قال: ما خلق الله خلقاً أحب إليه من (محمد) (صلى الله عليه وسلم) وعترته، ولهم خَلق الجنات كلها(٦٠).

[١٤]- حدثنا البلاء والنعمة(٦١) عن القضاء والقدر(٦٢) عن الركن(٦٣) عن صاحب الركن واليمن(٦٤): إن الله تعالى قد أخذ عهده وميثاقه على بني آدم، قبل خلق جسد (آدم) بسبعة آلاف سنة هم أرواح يتكلمون بحروف الملك والملكوت، وإن الله عز وجل لا يكيّف بكيفية محدودة، ولا تضرب له الأمثال، وهو كما يصف نفسه محيط بالآزال والآباد، الإيمان بأمره إيمان بعينه، وله الحمد المنصوب بجميعُ الأنوار في جميع الآباد على أجساد.....× لمجالسته، وهو حقيقة الأرواح(٦٥).

[١٥]- حدثنا المملوك البصير(٦٦) عن الملك(٦٧) عن الملك الشاخص(٦٨) عن المالك المتدبر(٦٩) عن الحي السميع البصير قال الله عز وجل: من نازعني في شيء لم أملّكه انتزعت منه ما ملكته حتى يتوب، فإن تاب غفرتُ له بقميص جديد لم يُلبس، ومن لم يتب جعلته صفراً من رحمتي، وجعلت مكانه من النار حيث

لا أنظر إليه أبداً، ومن وهب لي ما ملكته خالصاً لمحبتي ملّكته من ملكي كبيراً لا يفنى ولا يبيد(٧٠).

[١٦]- حدثتنا ساعة الساعات(٧١) عن الحسن(٧٢) عن الحسن(٧٣) عن الإحسان(٧٤) عن الإرادة(٧٥) عن الله جل جلاله قال: محبة أهل محبتي هما الدليل على محبتي، وإرادة أهل ولايتي هي الدليل على إرادتي، ومشيئة أهل معرفتي هي الدليل على مشيئتي، وكل شيء بعلمي وقدرتي وإرادتي(٧٦).

[١٧]- حدثنا ريح الجنوب(٧٧) عن ميم الخازن(٧٨) عن عقاد المن(٧٩) عن جبل البروق(٨٠) عن بحر من البحر الشعاعي(٨١) قال: الشأن والقلب معاً قالا: إن الله ينزل كل ليلة بدر إلى سماء الدنيا فيكلم أوتاد الأرض، ثم يكلم البدلاء، ثم يكلم المتولهين به جميعاً، والمتهجدين، ويكتب أسماءهم ليوم الجزاء، الأرواح بالأرواح، والأنوار بالأنوار، ثم يعمّ الأرض من الخيرات والبركات، ثم يعود إلى الله عز جلال عظمة غيبه.

[١٨]- حدثنا رجب(٨٢) قال: حدثتنا العزة(٨٣) عن صاحب الحجاب عن خادم البيت المعمور(٨٤) قال: حدثنا صاحب ستر الأقصى(٨٥) عن السفير الأعلى(٨٦): إن الله تعالى قد جمع الأرواح المقدسة بنزول عيسى بن مريم - عم - واتخاذ عرش له في الأرض، وعرش له في السماء، وأن الله تعالى كتب كتاباً فيه الصلاة الكبرى، والزكاة الكبرى. والصيام الأكبر، والحج الأكبر، ودفع الكتاب إلى فارس الملائكة، وقال له: الوحا باسم الملك القديم.

[١٩]- حدثنا قوس الله المشرقة(٨٧) بالأنوار عن المشارق(٨٨) عن البروج(٨٩) عن القطب(٩٠). عن صاحب هبابة الراح(٩١) عن المدبرات(٩٢) عن الحكمة(٩٣) عن الكلمة المتصلة الكبرى(٩٤) قال: إن الله تعالى أول قبل كل شيء، فمن عرف ذلك

فاز، الله ظاهر فوق كل شيء، وإن الله تعالى باطن كل شيء، فمن عرف ذلك فاز بروح من الله يحيطه من كان مثل الشمس يسبح.

[٢٠]- حدثنا عين الميزان(٩٥) سنة مئتين وتسعين، قال حدثنا العصر(٩٦) الخاطب سنة سبع من المبعث عن الولي القريب: إن الله تعالى يتجلى صنعة بعد صنعة، ونظرة بعد نظرة، وأنوار وأرواح يتلو بعضها بعضاً إلى يوم القيامة، فمن صادف صنعة التوحيد فقد سمي بالاسم، ووصل إلى المقام العزيز، والقدرة بعد خروجه من الدنيا.

[٢١]- حدثنا الهلال اليماني(٩٧) عن الطائر الميمون(٩٨) وحيدرة الملك(٩٩)، ونشر النشوب(١٠٠)، وصورة الجود(١٠١) عن النور الثابت(١٠٢) عن الوجود(١٠٣) عن لسان الغيب اللطيف(١٠٤) قال: يقول الله عز وجل: إن مرادي من جميع الخلق تسبيحي بالفكرة، وذكري وطاعتي بالصنعة، وشكري ومحبتي بجميع أنواري.

[٢٢]- حدثتنا الصورة الحسنة(١٠٥) عن الجمعة القائمة(١٠٦) عن شاهد الكعبة(١٠٧) قال: إن الله تعالى في كل يوم وليلة ثلاثمئة وستين لمحة تقبض روح حبيب من أحبائه إليه، ويستخلف بدله واحداً من خصاله، ويرحم بنظر إلى حبيبه سبعين ألفاً ممن يدّعى محبته.

[٢٣]- حدثنا العصر الماضي عن الأمر المبين عن المالك الكبير قال: ما من يوم تطلع فيه الشمس في عالم الدنيا إلا وملك يسير معها، وينادي: يا أهل الأرض أجيبوا داعي الله، وهلموا إلى جوار الملك الحي القيوم الذي لم يزل.

[٢٤]- حدثتنا الفطرة الساطعة، قالت: حدثتني المعرفة الأصلية عن الكلمة العليا وصنع المجيد، قال: قال العلي الكبير ما أنعمتُ على عبد نعمه أكبر من معرفتي، ومشاهدتي، واستماع كلامي، بما أبلغ عبدي عزتي، وعظمتي، وجلالي.

[٢٥]- حدثنا العيان عن اليقين، قال: حدثنا الحق الأعلى عن الجليل الوحيد عن الحدَّين: الركن والمقام، قال: جعل الله المؤمن بيته المسجد بالآيات كلها، وجعل بيته الحرام آية، وأمناً وذكراً للعالمين.

[٢٦]- حدثني روح الحياة ونور السمع والبصر، قالا: حدثنا القدم، قال: حدثني الغيب عن الاسم المبين عن الله جل جلاله، قال: ما تعبد بني آدم بشيء مثل السجود لي في قلوب الأرض، وحين زوال الليل.

[٢٧]- حدثنا السماء والأرض، قالا: حدثتنا الفطرة عن القدرة عن الجلال القريب عن الله جل جلاله، قال: أنا مع عبدي إذ لم يذكر أحداً غيري، ويفكر في عظمتي، وقدرتي، ورأفتي، ورحمتي، وأنا قريب من المضطر إذا دعاني مؤمناً بالإجابة، وأنا مع اليتيم الصغير إذا أمتُّ أبويه حتى أبلغه، وأنا مع الملك إذا ذكر عزتي، وقدرتي، وجبروتي، وعظمتي، وأنا عند المشغّلة قلوبهم بمحبتي الشاخصة إلى قربي، واطلاعي نظري إليهم، واطلاعي وإقبالي عليهم، المصغية أسماؤهم إلى كلماتي.

الهوامش

١- الإيمان الظاهر، أو المعرفة الظاهرة، أو ربما أراد بذلك كلمة التوحيد، انظر شرح الشطحيات: ٣٣٥.

٢- مباشرة النور الفعلي في القلب، ويرى البقلي أن حقيقة هذا النور: الذات مصدر العلم القديم، ولمزيد من التفاصيل حول مراتب اليقين انظر المعجم الصوفي: مادة اليقين، وانظر الشطحيات: ٣٣٥.

٣- المراد هنا: نعت الأزل، وامتحان الخلق في الدنيا، انظر شرح الشطحيات: ٣٣٥.

٤- كشف نور الغيب.

٥- ربما أراد الروح بذاتها، أو جبريل - عليه السلام - أو ما يتصور للقلب من المالك المحفوظ في اللوح، عبر الخيال المقدس. انظر تفصيل ذلك في شرح الشطحيات: ٣٣٦.

٦- المراد إسرافيل، بفهم أن اللوح معلق فوق جبينه.

٧- ربما أراد علم الحق، أي صفات التجلي الموجودة في اللوح، انظر حول العلم المعجم الصوفي: مادة العلم وشرح الشطحيات: ٣٣٦.

٨- مركز المحبة الطاعة، وثواب الطاعة المعرفة، وأجمل ما قيل في ذلك قول سهل التستري الحب: معانقة الطاعة. والحق سبحانه مطلوب من العباد لهذه المحبة له وفيه، وصفات هذه المحبة العبودية قال سبحانه: كنتُ كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف «لهذا فإن الوجود قد بعث انبعاثاً حبياً انظر ابن العربي: فصوص الحكم.

وقال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات/ ٥٦.

٩- ذكر روزبهان: صحراء المشرق، أو أنها أرض عرفات، أو أرض مكة جميعها، أو الوادي المقدس هذا من جهة، وذكر أنه القلب أو الصدر من جهة أخرى بفهم أن الاثنين أراض مقدسةٌ يسطع عليها النور. شرح الشطحيات: ٣٣٧.

١٠- محل القسم الرباني: ﴿والفجر﴾ الفجر: ١، أو إنه النور القادم من معدن الغيب إلى مهد القلب، ويذكر أنواعاً أخرى: فجر الحكمة، فجر المحبة، فجر المعرفة التي أولها تجلي الشمس.

١١- القدس: قبة الصخرة، أو عيسى، ويذكر البقلي: جبرائيل، أو قدس الغيب، والمراد حجاب عليين، الذي هو عالم القدس، انظر شرح الشطحيات: ٣٣٧.

١٢- البستان المقدس في محل القرب حسب الشرح: ٣٣٧.

١٣- معبود حظيرة القدس - موضع التجلي الخاص، حسب روزبهان - ويمكن أن تكون الكعبة، بفهم أن زوار الحق يزورون قوائم الكرسي. شرح الشطحيات:٣٣٨.

١٤- يقسم روزبهان القبة - التي هي في أعلى العرش - على مواضع: رفارف القدرة، نور العظمة، العرش، الكرسي حظيرة القدس والاستقامة، والخطوة. رفاق القدرة ونور العظمة، وهي معدن الاستقامة، والعرش باستقامة الاستواء - ويكون في الاستقامة ساكناً بلطف الآيات ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ الرحمن: ٥. وثم الاستواء - استواء الحق بصفة الرحمة التي انتشرت على الوجود من النفس الرحماني ليكون الوجود كله رحمة، انظر ابن عربي الاصطلاحات: ٨. والتجلي خطوة بخطوة، ومن الخطوة إلى الاستقامة، ومن الاستقامة إلى نور العظمة، ومن نور العظمة إلى الرفارف، ومن الرفارف إلى العرش، ومن العرش إلى الكرسي، ومن الكرسي إلى حظيرة القدس، ومن حظيرة القدس إلى الفردوس الأعلى، وهكذا يتحرك من حسن التجلي الشمالي نحو الأعلى. شرح الشطحيات: ٣٣٨.

١٥- لكل يوم صفة مغايرة، والمراد بالأربعين ألف حكمة أربعون ألف درجة من الغيب أولها المكاشفة.

ويرى روزبهان في الصفة: صنائع الخطوات الموصوفة، وهي نعوت التجلي في كل حكمة مقابل الغيب، ومنها درجتان من بينهما السماء والأرض، وأن آخرها المشاهدة، والمراد أن كل خطوة من ذلك العالم مضاعفة بحسنات الجنان والملكوت ومضاعفة الأنوار، المراد أنوار الغيب المضاعفة في مزيد من الأبد. شرح الشطحيات ٣٣٩.

١٦- يورد روزبهان عدة تعريفات أولها: عالم النور فوق السماء السابعة وهذا العقل فعال بأمر الخالق، الثاني: العقل المكلف بأمر العبودية، وربما ذلك العقل المفرق بين الصور وأشكاله، ويحدد موضعه في القلب وفي الدمغ، ويذكر: العقل الغريزي، النفس المطمئنة، الروح الناطقة. شرح الشطحيات: ٣٤٠.

سألني النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أول شيء خلقه الله فأجاب: العقل، وفي موضع آخر: نور نبيل يا جابر، انظر كشف الخفاء العجلوني: ٧٢٨، ولمزيد من التفاصيل انظر المعجم الصوفي: مادة: العقل.

١٧- يصف روزبهان الشجرة: عروقها في العرش المحكم، وأغصانها قرب

الكرسي، وأوراقها فوق عالم العقل، ويتجلى الحق منها في العقول والأرواح مستدلاً بالآية ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾، شرح الشطحيات: ٣٤٠. وربما أراد بالسدرة: المعرفة.

١٨- يوم القيامة بفهم أن المعرفة أكبر الأشجار في الحياة الدائمة في بحر الحياة التي هي تحت العرش: ﴿يوم تشقق السماء بالغمام﴾ وبمطر بيوم القيامة على الناس فيجيبون، شرح الشطحيات: ٣٤٠.

١٩- النور المصان قرب أركان العرش، ويورد روزبهان هي المرتبة الرابعة من عالم الملكوت، وقد تكون روح الأرواح، أرواح الغيب، روح الأمر، روح القدس، كلمة الله ، القرآن، القلم، أو الروح الناطقة، أو روح آدم أو صورة عيسى «أو محمد (صلى الله عليه وسلم)» انظر شرح الشطحيات: ٣٤١ والمعجم الصوفي مادة روح.

٢٠- أزليةُ الحق وقدرته، ورؤيته ولقاؤه بأبصار عاشقة وإن كان الإبصار محجوباً، إلا أنه عالم بكل شيء منزّه من كل شيء، ولا يعرف منه سوى أنواره وتجلياته. أورد روزبهان هذا الفهم الموجز للحديث: ٣٤١. ولمزيد من التفاصيل ينظر الطواسين: طس السراج الفقرة: ٢ بستان المعرفة.

٢١- الكعبة ويقابلها القلب، الحديث: ((ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن)) حسب شرح الشطحيات: ٣٤١ وربما المراد هنا الكعبة. انظر المعجم الصوفي : مادة القلب.

٢٢- يورد صاحب شرح الشطحيات عدة معان: قوس قزح، وهو قوس الحق، الشرح: ٣٤١، وقد سئل النبي - عليه السّلام - عنه فأجاب: هو سهم يطلق، وقد أطلق على قوم نوح فأغرقهم، وعلى فرعون وجنوده فأهلكهم، وأطلقه على قريش: ﴿وما رميت ولكن الله رمى﴾ وهذا أمان من الغرق، وربما كان قوس الملائكة الذي يرمى على الشيطان، وأضاف روزبهان في الشرح أنواعاً أخرى: سهم القدر الذي هو نفسه قوس القدر: قوس القضاء، أو قوس العلم القديم، قوس الأزل، قوس الأبد، والمقامان الأخيران هما من دنو المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ثم دنى فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى﴾، لمزيد من التفاصيل انظر رسالة عين الأعيان ابن عربي: المقدمة: ٧ - ٥.

٢٣- البيت المعمور، مقام القربة، الجنة، خزائن الكرسي. ويضيف روزبهان: عالم العرش، وعالم الروح، محل المعرفة من الروح: ٣٤٢ - ٣٤٣. الشرح. وربما أراد الرحمة، لاتصافها بالسعة الإلهية والأقرب: الجنة ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾، الفجر: ٢٦ - ٣٠.

٢٤- انظر المعجم الصوفي مادة: (الرحمة)

ويورد روزبهان في الشرح: ذلك هو الحق، وسَعُد من وقع في خزائن الصفات، ومن سبقته العناية الأزلية بالرحمة منذ عهد الميثاق أصبح مقبول الحق حتى الأزل. ويكشف هذا التصور، عن فهم روزبهان للحديث: السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقى في بطن أمه، انظر تفسير الآية ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾

٢٥- وهي السحب التي ترى في السماء، ولكن روزبهان نبه على قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): إن هذه السحب قد جلبتها الملائكة من بحار فوق السماء السابعة. الشرح:٣٤٣.

٢٦- يفسر روزبهان: بالتسبيح الملائكي: ٣٤٣ - انظر الحديث: هو مقرعة من النار التي في يد الرعد.

٢٧- خزينة الملائكة: ويرى روزبهان أنه يمكن أن يكون على شكل سحاب يذكر الملك به، وعلى شكل برق خاطف يتجلى على اللوائح، والرعد هو صوت الإلهام: الشرح: ٣٤٣.

٢٨- الملك: لطيف الفعل والروح، وهو الذي بيده خزائن المطر، شرح الشطحيات: ٣٤٣. ربما كان (ميكائيل) -عليه السلام- .

٢٩- القوة المسيطرة للعالم بفلك الشمس والقمر، وهي قوة ذات فعالية منها: قوة فعل الحق في العالم.

٣٠- إن الرعد والبرق والسحاب كلها ملائكة، وبحر المطر وساحله في أفق النور، وهو غيب منهمر، ويرى روزبهان أن هذا الشرح صحيح إلى حدٍّ بعيد، لأن هذه القوة المحمية تحجب ملكوت الغيب في القلب، كما المطر الهام نيران السماء التي تمطر الروح والعقل: الشرح: ٣٤٣، وحول الغيب والنور والشمس والقمر انظر المعجم الصوفي، في مادة الغيب ومادة الشمس.

٣١- بفهم أنه يشتمل ككتاب على آيات الربوبية، وأخبار الحشر وأنباء المستقبل حتى الآخرة، وكل من عرف القرآن حقيقة يمكن له أن يقول إنه عرف يوم القيامة، كما قال عليه السلام: «أنا والساعة كهاتين» وأشار بإصبعيه، انظر شرح الشطحيات: ٣٤٤.

٣٢- فيها، أعمال الفريقين ﴿فريق في الجنة وفريق في النار﴾.
بفهم أن كلّ من له عينٌ في الدنيا يكون في سعادة وشقاء: إن البهجة والسعادة في الطاعة، ومن يكن خبيثاً قاسياً كانت له النار، أما الذين شغلتهم معرفة الحق كانت لهم صحبة وموضع وظل الجمال الأزلي في كل المعاني: شرح الشطحيات ٣٤٤.

٣٣- ميثاق الهام النازل في كل ساعة على قلب العارف: حسب شرح الشطحيات، وهو الميثاق الأول الذي أخبرنا به الحق تعالى: ﴿ألست

بربكم﴾ انظر الشرح: ٣٤٥ إذ يحدده بميثاق الرحمة بالعلم من الذات. وانظر المعجم الصوفي مادة: ميثاق.

٣٤- بسبب أن الصفات تتحدث بلسان الأفعال، والأفعال تتحدث بلسان الشواهد هي البرهان: شرح الشطحيات: ٣٤٥.

٣٥- يقدم صاحب شرح الشطحيات عدة معان: الذات القديمة، أو اللوح المحفوظ، أو جبرائيل، أو المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، ويتضح أنه يساوي بين هذه المعاني في زاوية ما، وهو أمرٌ يدعو إلى الخلط، حتى إنه يضيف: القلب أو الروح إلى ما تقدم. ينظر الشرح: ٣٤٥.

٣٦- الخبر من القدم، ومن رسم القدم والأزل والأبد، وهذه كلها عبادة، وإن لم تكن كذلك قبل وبعد الأزلَ فستكون قرب ظهور الذات التي تقطعها بسيوف الملك، وترفع من تخوم الأرض، ويطوي سبحانه كل شيء بيمين القدرة، فيكون كل شيء فان وهو الباقي (لمن الملك اليوم؟ لله...) الأراضي جميعاً قبضة يوم القيامة، والسموات جميعاً مطويان بيمينه: ينظر شرح الشطحيات: ٣٤٥.

٣٧- قرص الشمس: المشتري، القلب، شفة آدم، لسان موسى، نار إبراهيم، خاتم سليمان، سكينة التابوت، الحجر الأسود. الشرح: ٣٤٦ - ٣٤٧. انظر المعجم الصوفي مادة: ياقوت.

٣٨- ضياء الكرسي، أو ضياء العرش: المتكون على هيئة جواهر ومنها خلق الله العالم: الشرح ٣٤٦ - ٣٤٧.

٣٩- صورة آدم، صورة الروح، صورة العقل، صورة القضاء والقدر، شرح الشطحيات: ٣٤٦ - ٣٤٧. وانظر المعجم الصوفي مادة الصورة.

٤٠- مراد الحق من الخلق، ولوح العلم المكتوم، أو خبر الحق، أو عالم الأمر. الشرح: ٣٤٧.

٤١- دعوة للتحلي بالأسماء والصفات، ومتابعة المصطفى عليه السلام، لأن خُلُقه من القديم، وبهذا يتحلى العبد عن الرياء والكدورة. والصلاة والرحمة من قبل الله كرامات له، ليبقى في ((حسنى)) الحق، قال تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى﴾ الشرح: ٣٤٧.

٤٢- استنباط العقل من الحديث والقرآن، وأضاف روزبهان: الإلهام، أو نطق الروح، أو حكمة القرآن: ٣٤٨.

٤٣- معنى الخبر: الانشغال بالدنيا حجاب عن معرفة جلال الحق، والأنس بالسوى حجاب عن محبة الحق، ولذا فإن المحبَّ في فهمه للحديث (أنتم أعلم بأمور دنياكم) ينظر بنظر الحق، لأن المؤمن يرى بنور الله. ومن عرف جلال الحق ومحبته لم يلتفت إلى السوى. انظر شرح الشطحيات: ٣٤٨.

٤٤- طور سيناء، أو جبال مكة، المراد موضع التجلي: قال النبي (صلى الله عليه

وسلم): ((جاء الله من سيناء، واستعلن بساعير، وأشرق من جبال فاران))، أو المراد جبل قاف الذي هو محل القسم. الشرح: ٣٤٨.

٤٥- ياقوت نور الشمس ويرى روزبهان أن هذا التفسير صريح فضلاً عن أنه المراد: تجلى موسى، أو خيام نور الغيب أو الجواهري التي بيد ملك النهار، شرح الشطحيات: ٣٤٨ - ٣٤٩.

٤٦- يرشح صاحب شرح الشطحيات (إسرافيل)، أو ملك القضاء والقدر، أو فعل الحق، أو القرآن: ٣٤٩.

٤٧- الملك والملكوت من العرش حتى الثرى في صورة آدم الكون الأصغر، والذي يرى آدم من العرش وحتى ثرى ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ يرى تجلي الفعل، إذا لا عدم، فإن الكون والصنائع الموجودة فيه منذ القدم قد تجلت بالفعل، وظهر آدم بجميع هذه الصفات، ولذلك قال سبحانه: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ ولخصه في ﴿ما كان محمد أبا أحد منكم ولكن رسول الله﴾. إن الله خلق آدم على صورته، ويرى روزبهان أن المراد صورة الكون الذي جاء من الفعل: ٣٤٩.

٤٨- الخضرة وطراوة النبات تكوّن الزهرة، أو رياض القلب التي تزهر من مطر السعادة النازل من مزن الألفة حسب شرح الشطحيات: ٣٥٠.

٤٩- ألوان الربيع، أو أنوار القدرة، أو أنوار الفعل، أو أنوار الغيب، أو أنوار التجلي التي تتلألأ أكثر من كل الموجودات، شرح الشطحيات: ٣٥٠.

٥٠- هي النافذة في جميع الحيوات، ويضيف روزبهان: روح الأشجار والأنهار، أو الروح الناطقة أو بحر قدس ملكوت الجنة: ٣٥٠.

٥١- اقتراب الجنة بروح القاصدين والمشتاقين في كل لحظة كما قال (صلى الله عليه وسلم): ((إن الجنة لتشتاق إلى عمار وسلمان)) كما تقترب الأرض المقدسة (البيت المقدس) كل سنة، وهو قريبٌ للسماء من جميع جهات الأرض، بفهم شرح الشطحيات لقوله تعالى ﴿بالوادي المقدس طوى﴾ وقوله ﴿باركنا حوله﴾ فإن المعراج كان هناك، وصعود الأرواح من هناك، ولقاء عزرائيل من هناك وعيسى (ع) يأتي من تلك الدرجات، ويضيف شارح الشطحيات: أو ربما تكون من أرض عرفات أو أرض الحرم التي هي مزار المحبين لتلبية إبراهيم -عليه السلام- ينظر شرح الشطحيات: ٣٥٠.

٥٢- الاسم الأعظم: ٣٥١.

٥٣- يذكر روزبهان في الشرح عدة تفسيرات منها: التوحيد المفرد، أو معرفة الحق، أو فعل الحق أو أمر الحق، أو كلمة الحق، أو القرآن، مستدلاً بالآية الكريمة ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ تبقى الإشارة إلى علاقة الروح القديمة باصطلاح شاهد القدم الذي يستخدمه الحلاج كإشارة إلى روح الصوفي. انظر ماسينيون، مقدمة الطواسين:

٥٤- قدرة الحق أو فعله، أو روح العلم، أو عالم الحكمة التي يتجلى فيه الأمر المحيط: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾.

٥٥- أوجب سبحانه الروح المألوفة والتي يرى البقلي أنها (المحبة)، وذلك بفهم أن روح الحق هي من صفاته طبقاً لقوله تعالى ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ وأوجب عز وجل مجلسه للراضين. ومجلسه سبحانه أكبر مجالس الرضوان، الذي هو لقاؤه عز وجل كما قال (صلى الله عليه وسلم). (الرضوان الأكبر لقاء الله) الذي يبدأ من الذكر الدائم، وذلك أن الذاكر جليس الله تعالى كما أشار إلى ذلك الحديث: (أنا جليس من ذكرني) وكما أوجبت الروح المألوفة والمجلس الأكبر فإنه أوجب قدرته الكافية للمتوكلين عليه: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾، الطلاق: ٣. انظر تفصيل ذلك في شرح الشطحيات: ٣٥١.

٥٦- يقسم روزبهان الخلق إلى: أرواح وأشباح، ويضيف تفسيراً آخرَ: أو خلق الكون، أو خلق آدم أو خلق محمد صلى الله عليه وسلم.

٥٧- انظر تفسير الآية: ﴿ألم ترَ إلى ربك كيف مدَّ الظل﴾، وربما أراد ظل طوبى، أو ظل العرش، والأهم ظل الحق، وكلها صفاته.

٥٨- الشمس قال تعالى ﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً﴾ وربما الروح التي يصطلح عليها الحلاج بشاهد القدم، أو يكون المراد هنا محمداً (صلى الله عليه وسلم)، وكذا العرش أو الفردوس في لباس الفعل.

٥٩- نور المصطفى: الذي هو من النور الذي رشه الحق في الأزل فكانت حقيقة (محمد) أقرب موجود لذلك النور، أو ربما أراد روح محمد، أو روح سدرة المنتهى أو نور الكرسي، أو نور العرش، أو نور الغيب أو القرآن.

٦٠- انظر قول المصطفى عليه السلام: (لولاك لما خلقت الكون).

٦١- الجنة والنار، أو الدنيا والآخرة، أو النفس والروح، أو الكفر والإسلام، أو المجاهدة والمشاهدة، أو العبودية والربوبية، أو الهجر والوصل أو المعرفة والنكرة، ولا بد من الإشارة إلى بلاء أيوب ونعمة سليمان، وتلك نعم سابقة من الحق، ولذا فإن الحلاج قد قال في موضع آخر (ما فرقت قط بين نعمة وبلوى).

٦٢- ما سبق من الحق في الأزل وإنّ كلاً منهما سرٌّ، ومنهما يعطى الخير بالإرادة والمشيئة.

٦٣- أورد روزبهان مجموعةً من الاصطلاحات تنسجم مع سياق الرواية: الركن اليماني، ركن العرش، مقام الروح من القلب، الصلوات الخمس، أو كلمة (لا إله إلا الله) ينظر الشرح: ٣٥٣.

٦٤- انظر الحديث: (كلتا يديه يمين) ربما أراد يمين الكعبة أو يمين العرش، أو يمين الحق، ويرجح أن المراد صفات القدرة، ينظر الشرح: ٣٥٤ - ٣٥٥.

٦٥- انظر تفسير الآية ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم﴾ الآية والحروف المرادة هنا حروف الأسرار والربوبية، وتلك علوم الأسماء والصفات، وهي علوم من غيب ﴿وعلم آدم الأسماء﴾، كلمات القضاء والقدر المحفوظة في اللوح ، أو سطور الحق في جبين العرش، والتوحيد صفة تلك الأرواح، والتنزيه صفة الحق تعالى. والآزال والأعمار مضمحلة تحت عزة قهره، أما الإيمان بأمره كالإيمان بعينه، مشاهدة الإيمان بالغيب، برؤية عين اليقين كما قال عليه السلام (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً) بذلك اعترف العارفون بنعمته وهم يجلسون على كرسي النور في رحاب الجبروت، انظر الشرح: ٣٥٤ - ٣٥٥.

٦٦- العقل الناطق، أو النفس المطمئنة، أو الخيال المبصر، ينظر الشرح: ٣٥٦.

٦٧- ملك الإلهام، أو كشوف الغيب طبقاً لروزبهان، الشرح: ٣٥٦.

٦٨- الروح المقدسة المراقبة لمشاهدة الغيب، ينظر الشرح: ٣٥٦.

٦٩- العقل الكلي، أو الروح الكلية.

٧٠- يقدم روزبهان تفسيراً موجزاً في فهمه لـ حديث (العظمة إزاري والكبرياء ردائي ومن نازعني عليهما ألقيته في النار ولا أبالي) أما من يهب للحق ما يملك، وهبه الحق من مواهبه الكبيرة ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، إبراهيم: ٧ ينظر الشرح ٣٥٦.

٧١- القيامة انظر تفسير الآية ﴿وإن الساعة لآتية﴾، ويورد البقلي: الساعة التي خلق فيها آدم، أو ساعة استجابة الدعاء حسب الشرح: ٣٥٦ - ٣٥٧.

٧٢- حسن آدم أو حواء، أو حسن الحور، أو يوسف.

٧٣- حسن الصفات، الشرح ٣٥٦ - ٣٥٧.

٧٤- إحسان القدرة، أو المعرفة.

٧٥- إرادة الصفات القائمة بالذات القديمة، الشرح: ٣٥٧.

٧٦- ﴿وإليه يرجع الأمر﴾، انظر حول المحبة والإرادة والمشيئة شرح الشطحيات: ٣٥٦ - ٣٥٧ والمعجم الصوفي، مادة حب.

٧٧- تلك الريح التي تتكون من الأفق العلوي إلى بحر الغيب، وتكون في السماء السابعة، وهي التي تخرج بأبواب بنات نعش: شرح الشطحيات: ٣٥٨.

٧٨- وهي عين ملك المحيط الذي يهب الفيض، شرح الشطحيات: ٣٥٧.

٧٩- عاقد فقار السموات والأرض، أو عقد ذنب برج العقرب، أو حلقات ذوائب المالك، أو أكتاف إسرافيل، شرح الشطحيات: ٣٥٨.

٨٠- جبل قاف، أو جبل من جبال القدس في السماء الرابعة، شرح الشطحيات: ٣٥٨.

٨١- بحر عين الشمس، أو نهر من بحر النور، أو فلك الأثير، أو بحر النور الذي تحت العرش، شرح الشطحيات: ٣٥٨.

٨٢- رجب شهر الله الأهم، اسم الله الحسن، وهو لسان شهادة الخير من الغيب شرح الشطحيات: ٣٦٠.
٨٣- حجاب الملك الذي يضوي تحته الهيبة والعظمة، أو عزة الفعل، أو ملك العزة، شرح الشطحيات: ٣٦٠.
٨٤- أما عيسى بن مريم - عليه السلام - أو جبرائيل (ع) والأول أصح حسب شرح الشطحيات: ٣٦٠.
٨٥- عزرائيل وميكائيل، والستر الأقصى ستر كثيف، وضع بين (سدرة المنتهى) وبين الكرسي. شرح الشطحيات: ٣٦٠
٨٦- إسرافيل (ع)، وهو سفير بين الحق وبين الملائكة والأنبياء والأولياء، شرح الشطحيات: ٣٦٠.
٨٧- قوس يظهر في الهواء، أو هو العنصر الرابع الذي يمدُّ الأرواح والأجسام بفيض النور من أطباق العرش، أو هو القلب، أو العقل، انظر شرح الشطحيات: ٣٢٦.
٨٨- مشارق التجلي، وهي أبراج ملكوت الغيب انظر شرح الشطحيات: ٣٦٣.
٨٩- برج بروج بنات نعش الصغرى والكبرى، أو هو برج السعد الأكبر، الذي بين بروج العرش، أو هو برج العقل من بروج غيب القلب. انظر شرح الشطحيات: ٣٦٢.
٩٠- قطب القطب الشمالي، أو قبة الفلك العلوي، أو قبة العرش، أو إسرافيل أو الروح الناطقة. انظر شرح الشطحيات: ٣٦٢.
٩١- صاحب سبابة راح القمر، أو الشمس، أو الزهرة، أو عطارد، أو جبرائيل، أو المصطفى، ويرى روزبهان أن الأول هو الأصح: ٣٦٢.
٩٢- مدبرات ملائكة الأمر، أو سيارات الفلك الجاري بإذن الحق، أو جند صورة آدم، النفس والقلب والعقل والروح، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٢.
٩٣- القرآن.
٩٤- الكلمة المتصلة الكبرى، أو الاسم الأعظم، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٢.
٩٥- عين برج الميزان، التي فيها ضوء قمر العرش، توزن فيها عناصر العالم من الصانع والشواهد والفعاليات، بعد إيجاد الأجرام والأجسام والأرواح والعقول، قال تعالى: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾، الرحمن: ٧ وهذه عين الميزان من مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد ٢٩٠ سنة من ولاية الصادق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، أو هو الميزان الذي يزن فيه الحق أعمال العباد يوم القيامة، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٢ - ٣٦٣، الذي يضيف في موضع آخر، العلم، والعقل والقلب والروح والسر، وسر السر، والغيب وغيب الغيب كمعاني محتملة لعين الميزان.
٩٦- لسان الدهر، أو لسان دهر الغيب، أو لسان دهر الملكوت، أو لسان أنفاس

السر، أو لسان ميزان الزمن الباقي في الجنة ذكر من الولي القريب مع الميزان الشريف في السنة السابعة من مبعث المصطفى.

٩٧- قمر يظهر في الآخرة، أو الكعبة، أو الحكمة اليمانية، أو أويس القرني، أو ذلك النور الذي بين عيني جبرائيل (ع)، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٧.

٩٨- هدهد سليمان (ع)، أو عنقاء مغرب، أو طير العاقبة، أو طير النور الذي في العرش، أو ديك أبيض يكون تحت العرش، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٧.

٩٩- أسد الملك، أو العرش، أو الثريا، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٠- نشر نشور القدم، ونور نشر القدم، انظر شرح الشطحيات:٣٦٧.

١٠١- صورة جود الحق، شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٢- نور الإيمان، أو نور الإسلام، أو نور العرش أو نور الكرسي، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٣- وجود الكون، أو كون الغيب، أو وجود الإلهام، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٤- لطيف حكمة القرآن، أو إلهام القلب، أو وحي الغيب المخفي، انظر شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٥- صورة آدم، أو يوسف، أو المصطفى، أو صورة الجنة، أو الرضوان أو صورة الشريعة، انظر التفاصيل الأخرى في شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٦- الجمعة المعروفة حتى يوم القيامة، أو عيد الفطر، شرح الشطحيات: ٣٦٧.

١٠٧- آيات الحق، أو زوار الكعبة من الناس والملك، أو مقام إبراهيم (ع) وذلك موضع القدم له، أو الحجر الأسود، شرح الشطحيات: ٣٦٧.

الديوان

قافية الألف

[من المتقارب]

إذا دهَمَتْك خيولُ البعادِ
ونادى الإياس بقَطعِ الرَجا
فخُذ من شِمالكَ تُرسَ الخضوع
وشُدَّ اليمينَ بسيفِ البُكا
ونَفسَك، نفسك! كُنْ خائفاً
على حذَرٍ من كمينِ الجفا
فإن جاءك الهجرُ في ظُلمَةٍ
فَسِر في مشاعلِ نُورِ الصّفا
وقل للحبيب: تَرى ذلّتي؟!
فجُد لي بعفوك قَبل اللّقا
فو الحُبِّ! لا تنثني راجعاً
عن الحبِّ إلا بعَوضِ المُنَى

[من الوافر]

إلى كم أنتَ في بحرِ الخطايا

تُبارِزُ من يَراك ولا تراه؟
وسمْتُكَ سمتُ ذي ورعٍ ودين،
وفعلُك فِعْل شاهدةً تراه:
أتطمعُ أن تنال العفو ممن
عصيت، وأنت لم تطلب رضاه؟
أتفرح بالذنوب وبالخطايا
وتنساه ولا أحدٌ سواه؟
فتُبْ قبل الممات وقبل يومٍ
يُلاقي العبد ما كسبت يداه

قافية الهمزة

[من البسيط]

العِشقُ في أزل الآزال مِنْ قِدَم
فيه به منه يبدو فيه إبداءُ
العشق لا حدثٌ إذ كان هو صفة
من الصّفات لِمَن قتلاه أحياءُ
صفاتُه منه فيه غيرُ مُحدثةٍ
ومُحدث الشيء ما بداه أشياء
لما بدا البَدءُ أبدى عشقُه صفةً
فيما بدا فتلالا فيه لألآء
واللام بالألف المعطوف مؤتلِفٌ
كلاهما واحدٌ في السبق معناء

وفي التّفرّقِ اثنان إذا اجتمعا
بالافتراق هما: عَبدٌ ومولاء
كذا الحقائق: نار الشوق مُلتهب
عن الحقيقة إن باتُوا وإن ناؤوا
ذلُّوا بغير اقتدارٍ عندما ولَهوا
إن الأعزَّا إذا اشتاقوا أذلاَّء

[من البسيط]:
ما حيلَة العَبد والأقدار جاريةٌ
عليه في كل حالٍ، أيها الرائي؟
ألقاهُ في اليَمِّ مكتُوفاً وقال له:
إيَّاك إيَّاك أن تبتلَّ بالماء!

[من الوافر]:
وأيُّ الأرض تخلو منك حتى
تعالَوا يطلبونَك في السماء
تراهُم ينظرون إليك جهراً
وهم يبصرون من العماء!

[من البسيط]:
لبيَّك، لبيك، يا سري ونجوائي
لبيك، لبيك، يا قصدي ومعنائي

أدعوك، بل أنت تدعوني إليك. فهل
ناجيتُ إيّاك أم ناجيت(١) إيّائي
يا عين عينِ وجُودي يا مدى هِمَمي
يا منطقي وعباراتي وإيمائي
يا كلَّ كُلي ويا سمعي ويا بصري
يا جُملتي وتباعيضي وأجزائي
يا كلَّ كُلي، وكل الكُلِّ ملتبسٌ،
وكلُّ كُلِك مَلبوسٌ بمَعنائي
يا مَن به كلِفَت نفسي(٢)، فقد تلِفتْ
وجْداً فصرتُ رهيناً تحت أهوائي
أبكي على شجني من فُرقتي وطني
طَوعاً، ويُسعدني بالنَّوح أعدائي
أدنو فيُبعدني خَوفي، فيقلقني
شوق تمكَّن في مكنون أحشائي
فكيف أصنع في حبٍّ كَلِفت به؟
مولاي، قد ملَّ من سُقمي أطبّائي
قالوا: تداوَ به منه، فقلت لهم:
يا قوم، هل يتداوى الدَّاءُ بالدَّاءِ
حُبّي لمولاي أضناني وأسقمَني،
فكيف أشكو إلى مولاي مولائي؟!
إني لأرمثُهُ والقلب يعرفه
فما يُترجمُ عنه غيرُ إيمائي

يا ويحَ روحي من روحي، فوا أسفي
عليَّ مني، فإني أصلُ بلوائي
كأنني غَرِق تبدو أناملُه
تغوُّثاً وهو في بحرٍ من الماء
وليس يعلم ما لاقيتُ من أحدٍ
إلا الذي حلَّ مني في سُويدائي
هو العليم بما لاقيتُ من دنفٍ
وفي مشيئته موتي وإحيائي
يا غايةَ السُّؤل والمأمول، يا سَكني،
يا عيش رُوحي، يا ديني ودنيائي
قُل لي فَديتُك يا سمعي ويا بصري،
كم ذي اللجاجة في بُعدي وإقصائي
إن كُنت بالغيبِ عن عيني مُحتجباً
فالقلب يرعاك في الأبعادِ والنَّائي

قافية الباء

[من المجتث]:

الصب، رب، محب
نواله منك عجب؟
عذابه فيك عذب
وبعده عنك قرب
وأنت عندي كروحي

بل أنت منها أحبُّ
وأنت للعين عين
وأنت للقلب قلب
حسبي من الحب أني
لما تحبُّ أحب

[من السريع]:
سبحان من أظهر ناسوته
سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا
في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه
كلحظة الحاجب بالحاجب

[من الطويل]:
كتبت و لم أكتب إليك، وإنما
كتبت إلى روحي بغير كتاب
وذلك أن الروح لا فرق بينها
وبين محبيها بفصل خطاب
وكل كتابٍ صادر منك وارد
إليك بلا رد الجواب جوابي

[من البسيط]:

للعلم أهلٌ وللأيمان ترتيب
وللعلوم وأهليها تجاريب
والعلم علمان: مطبوع ومكتسب
والبحر بحران: مركوب ومرهوب
والدهر يومان: مذموم وممتدح
والناس اثنان: ممنوع ومسلوب
فاسمع بقلبك ما يأتيك عن ثقةٍ
وانظر بفهمك، فالتمييز موهوب
إني ارتقيت إلى طود بلا قدم
له مراق على غيري مصاعيب
وخضت بحراً و لم ترسب به قدمي
خاضته روحي وقلبي منه مرعوب
حصباؤه جوهرٌ لم تدن منه يد
لكنه بيد الأفهام منهوب
شربت من مائه ريا بغير فم
والماء – مذ كان بالأفواه مشروب(٣)
لأن روحي قديماً فيه قد عطشت
والجسم ما مسّه من قبل تركيب
إني يتيمٌ ولي أبٌ ألوذ به
قلبي لغيبته، ما عشت، مكروب
أعمى بصير، وإني أبله فطن

ولي كلام – إذا ما شئت – مقلوب
وفتية عرفوا ما قد عرفت؛ فهم
صحبي ومن يحظَ بالخيرات مصحوب
تعارفت في قديم الذر أنفسهم
فأشرقت شمسهم والدهر غربيب

[من الطويل]:
كفى حزناً أني أناديك دائباً
كأني بعيدٌ أو كأنك غائب
وأطلب منك الفضل من غير رغبة
فلم أرَ قبلي زاهداً وهو راغب

[من الطويل]:
مثالك في عيني وذكرك في فمي
ومثواك في قلبي فأين تغيب

[من الخفيف]:
طلعت شمس من أحب بليل
فاستنارت فمالها من غروب
إن شمس النهار تغرب بالليـ
ـل، وشمس القلوب ليس تغيب(٤)
من أحب الحبيب طار إليه
اشتياقاً إلى لقاء الحبيب

[من مجزوء الرمل]:

اقتلوني يا ثقاتي
إن في قتلي حياتي
ومماتي في حياتي
وحياتي في مماتي
أنا عندي: محو ذاتي
من أجل المكرمات
وبقائي في صفاتي
من قبيح السيئات
سئمت روحي حياتي
في الرسوم الباليات
فاقتلوني واحرقوني
بعظامي الفانيات
ثم مرّوا برفاتي
في القبور الدارسات
تجدوا سرَّ حبيبي
في طوايا الباقيات
إنني شيخٌ كبير
غير مفقود الصفات(٥)
ثم إني صرت طفلاً
في حجور المرضعات
ساكناً في لحد قبر

في أراض سبخات
ولدت أمي أباها!
إن ذا من عجباتي
فبناتي – بعد أن كـ
ـن بناتي – أخواتي
ليس من فعل زمان
لا، ولا فعل الزناة
فاجمع الأجزاء جمعاً
من جسومٍ نيرات
من هواء ثم نار
ثم من ماء فرات
فازرع الكل بأرض
تربها ترب موات
وتعاهدها بسقي
من كؤوس دائرات
من جوار ساقيات
وسواق جاريات
فإذا أتممت سبعا
أنبتت خير نباتِ

قافية التاء

[من البسيط]:

سرُّ السرائر مطويٌّ بإثبات،
من جانب الأفق من نور بطيات
فكيف، والكيف معروف بظاهره؟
فالغيب باطنه للذات بالذات
تاه الخلائق في عمياء مظلمة
قصداً و لم يعرفوا غير الإشارات
بالظن والوهم نحو الحق مطلبهم:
نحو الهواء(٦) يناجون السماوات
والرب بينهم في كل منقلب
محل حالاتهم في كل ساعات
وما خلوا منه طرف العين، إن عقلوا
وما خلا منهم في كل أوقات

[من الخفيف]

لي حبيب أزور في الخلوات
حاضر غائب عن اللحظات
ما تراني أصغي إليه بسمعي
كي أعي ما يقول من كلمات؟
كلمات من غير شكل ولا نقـ
ـط ولا مثل نغمة الأصوات

فكأني مخاطب كنت إيا
ي(٧) على خاطري بذاتي لذاتي
ظاهر باطن قريب بعيد
وهو لم تحوه رسوم الصفات
هو أدنى من الضمير إلى الوهـ
م وأخفى من لائح الخطرات

قافية التاء

[من مخلع البسيط]

رأيت ربي بعين قلبي
فقلت: من أنت؟ قال: أنت!
فليس للأين منك أين
وليس أين بحيث أنت
أنت الذي حزت كل أين
بنحو «لا أين».. أين أنت
وليس للوهم منك وهم
فيعلم الوهم أين أنت
ففي بقائي ولا بقائي
وفي فنائي وجدت أنت
في محو اسمي ورسم جسمي
سألت عني فقلت: أنت
أشار سري إليك حتى

فنيت عني ودمت أنت
وغاب عني حفيظ قلبي
عرفت سري فأين أنت
أنت حياتي وسر قلبي
فحيثما كنت كنت أنت
أحطت علماً بكل شيء
فكل شيء أراه أنت
فمن بالعفو يا إلهي
فليس أرجو سواك أنت

[من المنسرح](٨):

أنا الذي نفسه تشوقه
لحتفه عنوة وقد علقت
أنا الذي في الهموم مهجته
تصيح من وحشة وقد غرقت
أنا حزين معذب قلق
[روحي من أسر حبها] أبقت
كيف بقائي وقد رمى كبدي
بأسهم من لحاظه رشقت
فلو لفطم تعرضت كبدي
ذابت بحر الهموم واحترقت
باحت بما في الضمير يكتمه
دموع بث بسره نطقت

قافية الثاء

[من البسيط]:

والله، لو حلف العشاق أنهم
موتى من الحب أو قتلى، لما حنثوا
قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا
ماتوا، وإن عاد وصل بعده بعثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهم
كفتية الكهف: لا يدرون كم لبثوا

قافية الحاء

[من الطويل]:

كفرت بدين الله والكفر واجب
علي، وعند المسلمين قبيح(٩)

قافية الدال

[من المجتث]:

تأمل الوجد وجد
والفقد في الوجد فقد
والبعد لي منك قرب
والقرب لي منك بعد
وكيف يثبت ثان
وأنت، يا فرد، فرد

فذاك قلب للمعاني(١٠)
وليس من ذاك بد
والشرك إثبات غير
والشرك لا شك جحد
فجاء من ذاك أني
بوصف غير اعد
أعد في الناس مولى
لأنني فيه عبد

[من الخفيف]:
لا تلمني، فاللوم مني بعيد
وأجر، سيدي، فإني وحيد
إن في الوعد: وعدك الحق، حقا
إن في البدء: بدء أمري، شديد
من أراد الكتاب هذا خطابي
فاقرؤوا واعلموا بأني شهيد

[من الطويل]:
فمالي بعد بعد بعدك بعدما
تيقنت أن القرب والبعد واحد
وإني – وإن أهجرت – فالهجر
وكيف يصح الهجر والحب واحد؟

لك الحمد في التوفيق في محض
لعبد زكي ما لغيرك ساجد

[من مجزوء الرمل]:
قد تصبرت، وهل يصـ
بر(١١) قلبي عن فؤادي؟
مازجت روحك روحي
في دنوي وبعادي
فأنا أنت كما أنـ
نك أني(١٢) ومرادي

[من المجتث]:
أنتم ملكتم فؤادي
فهمت في كل وادي
ردوا عليَّ فؤادي
فقد عدمت رقادي
أنا غريب وحيد
بكم يطول انفرادي

قافية الراء

[من الكامل]:
أبدى الحجاب فذل في سلطانه
عز الرسوم وكل معنى يخطر

هيهات يدرك ما الوجود وإنما
لهب التواجد رمز عجز يقهر
لا الوجد يدرك غير رسم داثر
والوجد يدثر حين يبدو المنظر
قد كنت أطرب للوجود مروعاً
طوراً يغيبني وطوراً أحضر
أفنى الوجود بشاهد مشهوده
أفنى الوجود وكل معنى يذكر

[من مخلع البسيط]:
يا شمس، يا بدر، يا نهار،
أنت لنا جن ونار
تجنب الإثم فيك إثم
وخيفة العار فيك عار
يخلع فيك العذار قوم،
فكيف من لا له عذار!؟

[من الطويل]:
كفاك بأن الصحو(١٣) أوجد كربتي
فكيف بحال السكر، والسكر أجدر
فحالاك لي حالان: صحو وسكرة
فلا زلت في حالي أصحو وأسكر

[مخلع من البسيط]:

حقيقة الحق تستنير
صارخة «بالنبا خبير»
حقيقة الحق قد تجلت
مطلب من رامها عسير

[من الوافر]:

دلال، يا حبيبي(١٤)، مستعار؟
دلال بعد أن شاب العذار؟
ملكت - وحرمة الخلوات - قلباً
لعبت به وقر به القرار
فلا عين يؤرقها اشتياق
ولا قلب يقلقه ادكار
نزلت بمنزل الأعداء مني
وبنت، فلا تزور ولا تزار
«كما ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار»!

[من الطويل]:

لأنوار نور النور في الخلق أنوار
وللسرِّ في سر المسرين أسرار
وللكون في الأكوان كون مكون
يكن له قلبي ويهدي ويختار

تأمل بعين العقل ما أنا واصف،
فللعقل أسماع وعاة وأبصار

[من السريع]:
وحرمة الود الذي لم يكن
يطمع في إفساده الدهر
ما نالني عند هجوم البلا
بأس ولا مسّني الضر
ما قد لي عضو ولا مفصل
إلا وفيه لكم ذكر

[من البسيط]:
لو شئت كشفت أسراري بأسراري
وبحت بالوجد [في] سري
لكن أغار على مولاي يعرفه
من ليس يعرفه إلا بإنكار
فمن إلهي إشاراتي وإن كثرت
في الخلق ما بين إيراد وإصدار
ما لاح نورك لي يوماً لأثبته
إلا تنكرت منه أي إنكار
ولا ذكرتك إلا تهت من طرب
حتى أمزق أحشائي وأطماري

[من البسيط]:

وطائر حل أرض الشام أفرده
فقد الأليف له نطق بإضمار
بإلفه كان قصراً صار مسكنه
في غيضه الأيك في أغصان أشجار
فظلَّ يندب حتى الصبح مسعده
يبغي الغريب ويهوي كل صبار
في نطقه رقة تسليك عن حرق
فيسليك نوحه نطقاً بأضمار(١٥)

[من السريع]:

يا موضع الناظر من ناظري
يا محلَّ السر من خاطري
يا جملة الكل، التي كلها
أحب من بعضي ومن سائري،
تراك ترثى للذي قلبه
معلق في مخلبي طائر؟
مدله حيران مستوحش
يهرب من فقر إلى آخر
يسري وما يدري وأسراره
تسري كلمح البارق النائر
كسرعة الوهم لمن وهمه

على دقيق الغامض الغائر
في لجّ بحر الفكر تجري به
لطائف من قدرة القادر

[من الطويل]:
مواجيد حق أوجب الحق كلها
وإن عجزت عنها فهوم الأكابر
وما الوجد إلا خطرة ثم نظرة
تنشي لهيباً بين تلك السرائر
إذا سكن الحق السريرة ضوعفت
ثلاثة أحوال(١٦)، لأهل البصائر:
فحال تبيد العبد(١٧) عن كنه وصفه
وتحضره بالوجد في حال حائر،
وحال به زمت قوى السر فانثنت
إلى منظر أفناه عن كل ناظر

[من البسيط]:
أنت الموله لي لا الذكر ولهني،
حاشا لقلبي أن يعلو(١٨) به ذكري
الذكر واسطة تخفيك عن نظري
إذا توشحه من خاطري فكري

[من البسيط]:

الحب، ما دام مكتوماً، على
وغاية الأمن أن تدنو من الحذر
وأطيب الحب ما نمّ الحديث به
كالنار لا تأت نفعاً وهي في الحجر
من بعد ما حضر السجان واجتمع
الأعوان واختط اسمي صاحب الخبر
أرجو لنفسي براء من محبتكم؟
إذن تبرأت من سمعي ومن بصري

[من الطويل]:

إذا بلغ الصبّ الكمال من الهوى
وغاب عن المذكور في سطوة الذكر
يشاهد حقاً حين يشهده الهوى،
بأن كمال العاشقين من الكفر

[من مخلع البسيط]:

غبت وما غبت عن ضميري
فمازجت ترحتي سروري
واتصل الوصل بافتراق
فصار في غيبتي حضوري
فأنت في سر غيب همي

أخفى من الوهم في ضميري
تؤنسني بالنهار حقاً
وأنت عند الدجى سميري

[من البسيط]:
الجمع أفقدهم - من حيث هم - قدما
والفرق أوجدهم حيناً بلا أثر
فاتت نفوسهم، والفوت فقدهم(١٩)
في شاهد جمعوا فيه عن النشر
وجمعهم عن نعوت الرسم محوهم
عما يؤثره التلوين في الغير
والعين حال تلاشت في قديمهم
عن شاهد الجمع إضماراً بلا صور
حتى توافى لهم في الفرق ما
عليهم من علوم الوقت في الحضر
فالجمع غيبتهم والفرق حضرتهم
والوجد والفقد في هذين بالنظر

[من المنسرح]:
قد كنت في نعمة الهوى بطراً
فأدركتني عقوبة البطر!

[من الطويل]:

سرائر سري ترجمان إلى سري
إذا ما التقى سري وسرك في السر
وما [أمر] سر السر مني، وإنما
أهيم بسر السر منه إلى سري
وما أمر أمر الأمر مني وإنما
أمرت بأمر الأمر [لما] قضى أمري
وما [أمر] صبر الصبر مني وإنما
أمرت بصبر الصبر إذ عزني صبري

[من البسيط]:

وما وجدت لقلبي راحة أبدا
وكيف ذاك، وقد هيئت للكدر؟
لقد ركبت على التغرير، واعجبا،
ممن يريد النجا في المسلك الخطر
كأنني بين أمواج تقلبني
مقلب(٢٠) بين إصعاد ومنحدر
الحزن في مهجتي والنار في كبدي
والدمع يشهد لي فاستشهِدوا بصري

[من الخفيف]:

أحرف أربع بها هام قلبي
وتلاشت بها همومي وفكري:

ألف تألف الخلائق بالصفـ
ح ولام على الملامة تجري
ثم لام زيادة في المعاني
ثم هاء بها أهيم وأدري

[من البسيط]:
عقد النبوة مصباح من النور
معلق الوحي في مشكاة تأمور
بالله ينفخ الفخ الروح في جلدي
لخاطري نفخ إسرافيل في الصور
إذا تجلى لطوري(٢١) أن يكلمني
رأيت في غيبتي(٢٢) موسى على الطور

[من الرجز]:
يا طالما غبنا عن أشباح النظر
بنقطة يحكي ضياؤها القمر
من سمسم وشيرج وأحرف
وياسمين في جبين قد سطر
فامشوا ونمشي ونرى أشخاصكم
وأنتم لا ترونا يا دبر!

[من المتقارب]:
كتبت إليه بفهم الإشارة

وفي الأنس فتشت نطق العبارة
كتاباً [له] منه عنه إليه
يترجم عن غيب علم الستارة
بواو الوصال ودال الدلال
وحاء الحياء وطاء الطهارة
وواو الوفاء وصاد الصفاء
ولام وهاء لعمر مداره
على سر مكنون وجد الفؤاد
وخاء الخفاء وشين الإشارة
وللحق في الخلق حقٌّ حقيق
بحق إذا حق حق الزيارة
بهم لا بهم، إذ هم لا هم
ولا غيرهم في سمو السرارة
فكلٌّ بكلٍّ، جميع الجميع
من الكل بالكل حرف نهاره(٢٣)
هو الطين والنار والنور إذ
يعود الجواب بعقب العبارة
ويبقى الذي كان قبل المكان
محيطاً على الكل بالعلم داره
ويحشر أعداءه عاجلاً
من الجن والأنس من حر ناره(٢٤)
ويسكن أحبابه قربه

بطيب النعيم وحسن النضارة
وهو هو بدء [البدء] البدايا
وهو هو دهر [دهور] الدهارة

قافية السين

[من الوافر]:

«سكوتٌ ثم صمت ثم خرس،
وعلمٌ ثم وجد ثم رمس
وطين ثم نار ثم نور،
وبرد ثم ظل ثم شمس
وحزن ثم سهل ثم قفر،
ونهر ثم بحر ثم يبس
وسكر ثم صحو ثم شوق،
وقرب ثم بعد(٢٥) ثم أنس
وقبض ثم بسط ثم محو،
وفرق ثم جمع ثم طمس
عبارات لأقوام تساوت
لديهم هذه الدنيا وفلس
وأصوات وراء الباب، لكن
عبارات الورى في القرب همس
وآخر ما يؤول إليه عبد،
إذا بلغ المدى، حظ ونفس

لأن الخلق خدام الأماني
وحق الحق في التحقيق(٢٦) قدس

[من الهزج]:
جحودي لك تقديس
وعقلي(٢٧) فيك تهويس
وقد حيرني حب
وطرف فيه تقويس
وقد دل دليل الحب
ب أن القرب تلبيس
ومن في البين إبليس

[من الطويل]:
حويت بكلي كل كلك، يا قدسي،
تكاشفني حتى كأنك في نفسي
أقلب قلبي في سواك فلا أرى
سوى وحشتي منه وأنت به أنسي
فها أنا في حبس الحياة ممنّع
من الأنس، فاقبضني، إليك من الحبسِ

قافية الشين

[من الرمل]:

يا نسيم الريح، قولي(٢٨) للرشا:
لم يزدني الورد إلا عطشا
لي حبيبٌ حبه وسط الحشا
لو يشا يمشي على خدي مشى
روحه روحي وروحي روحه
إن يشأ وإن شئت يشا

[من البسيط]:

من ساررروه فأبدى كل ما ستروا
و لم يراع اتصالاً، كان غشاشا
إذا النفوس إذاعت سر ما علمت
فكل ما حملت من عقلها حاشا
من لم يصن سرَّ مولاه وسيده
لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
وعاقبوه على ما كان من زلل
وأبدلوه من الإيناس(٢٩) إيحاشا
وجانبوه فلم يصلح لقربهم
لما رأوه على الأسرار نباشا
من أطلعوه على سرٍّ فباح(٣٠) به
فذاك مثلي بين الناس قد طاشا

هم أهل سر وللأسرار قد خلقوا
لا يبصرون على من كان فحاشا
لا يقبلون مذيعاً في مجالسهم
ولا يحبون ستراً كان وشواشا(٣١)
لا يصطفون مذيعاً بعض سرهم،
حاشا جلالهم من ذلكم حاشا
فكن لهم وبهم في كل نائبة
إليهم ما بقيت الدهر هشاشا

قافية الضاد

[من الطويل]:
عجبت لكلّي كيف يحمله بعضي
ومن ثقل بعضي ليس تحملني أرضي
لئن كان في بسط من الأرض مضجع
فقلبي عن بسط من الخلق في قبض

قافية الطاء

[من السريع]:
ما زلت أطفو في بحار الهوى:
يرفعني الموج وأنحط
فتارة يرفعني موجها

وتارة أهوي وأنغط
حتى إذا سيّرني(٣٢) في الهوى
إلى مكان ماله شط،
ناديت: يا من، لم أبح باسمه
ولم أخنه في الهوى قط،
تقيك نفسي السوء من حاكم
«ما كان هذا بيننا الشرط»

قافية العين

[من البسيط]:
إذا ذكرتك كاد الشوق يقلقني(٣٣)
وغفلتي عنك أحزان وأوجاع
وصار كلي قلوباً فيك واعية
للسقم فيها وللآلام إسراع
فإن نطقت فكلي فيك ألسنة
وإن سمعت فكلي فيك أسماع

[من الطويل]:
مكانك من قلبي هو القلب كله
فليس لشيء فيه غيرك موضع
وحطتك روحي بين جلدي وأعظمي
فكيف تراني - إن فقدتك - أصنع؟

[من البسيط]:

شرط المعارف محو الكل منك إذا
بدا المريد بلحظ غير مطلع

[من الرمل]:

ذكره ذكري وذكري ذكره
هل يكون الذكران(٣٤) إلا معاً؟!

قافية الفاء

[من السريع]

وجوده بي، ووجودي به
ووصفه فهو له واصف
لولاه لم أعرف رشادي ولو
لاي لما كان له عارف
فكل معنى فيه معنى له
فقل لمن خالفني: خالفوا
ليس سوى الرحمن [يا قومنا]
شيء له أرواحنا تألف

[من السريع]:

يا جاهلاً مسلك طرق الهدى؛
فما على الحق له موقف

خلِّ طريق الجهل وأعدل إلى
مولى له الأعمال تستأنف

قافية القاف

[من المتقارب]:

ركوب الحقيقة للحق حق
ومعنى العبارة فيه يدق
ركبت الوجود بفقد الوجود
، وقلبي على قسوة لا يرق

[من الخفيف]:

خصني واحدي بتوحيد صدق
ما إليه من المسالك طرق
فأنا الحق حق للحق حق
لابس ذاته فما ثم فرق
قد تجلت طوالع زاهرات
يتشعشعن، والطوالع برق

[من الطويل]:

دخلت بناسوتي لديك على الخلف
ولولاك، لاهوتي، خرجت من الصدق
فإن لسان العلم للنطق والهدى

وإن لسان الغيب جلَّ عن النطق
ظهرت لخلق والتبست لفتية
فتاهوا وضلوا واحتجبت عن الخلق
فتظهر للألباب في الغرب تارة
وطوراً عن الأبصار تغرب في الشرق!

[من السريع]:
اتّحد المعشوق بالعاشق
ابتسم الموموق للوامق
واشترك الشكلان في حالة
فامتحقا في العالم الماحق

[من الرمل]:
جُبلت روحك في روحي كما
يُجبل العنبر بالمسك العبق
فإذا مسَّكَ شيء مسّني
فإذا أنت أنا لا نفترق

[من مخلع البسيط]:
صيّرني الحق بالحقيقه
بالعهد والعقد والوثيقه
شاهد سري بلا ضميري
هذاك سري، وذي الطريقه

قافية الكاف

[من الخفيف](٣٥):

فيك معنى يدعو النفوس إليكا
ودليل يدلُّ منك عليكا
لي قلبٌ له إليك عيون
ناظرات وكله في يديكا

[من المجتث]:

لا كنت إن كنت أدري
كيف السبيل إليكا
أفنيتني عن جميعي
فصرت أبكي عليكا!

[من مجزوء الكامل]:

همي به وله عليك
يا من إشارتنا إليك
روحان ضمهما الهوى
فيما يليك وفي يديك

[من المجتث]:

أنا سقيم عليل
فداوني بدواك
أجري حشاشة نفسي
في سفن بحر رضاك
أنا حبيسٌ فقل لي:
متى يكون الفكاك؟
حتى يظاهر روحي
ما مضّها من جفاك
طوبى لعين محب
حبوتها من رؤاك
وليس في القلب والـ
ـب موضع لسواك

قافية اللام

[من مخلع البسيط]:

عليك، يا نفس، بالتسلّي
فالعز بالزهد والتخلّي
عليك بالطلعة التي مشـ ـ
ـكاتها الكشف والتجلي
قد قام بعض ببعض بعضي
وهام كلي بكل كلي

[من الوافر]:

أيا مولاي، دعوة مستجير
بقربك في بعادك والتسلي
لقد أوضحت أوضاح المعاني
بعرضكها بأثواب التجلي
شغلت جوارحي عن كل شغل
فكلي فيك مشغول بكلي

[من المجتث]:

إذا هجرت فمن لي؟
ومن يجمل كلي
ومن لروحي وراحي،
يا أكثري وأقلي
أحبك البعض مني
وقد ذهبت بكلي
يا كل كلي، فكن لي
إن لم تكن لي، فمن لي؟

[من الرمل]:

مزجت روحك في روحي كما
تمزج الخزرة بالماء الزلال
فإذا مسك شيء مسّني
فإذا أنت أنا في كل حال

[من مجزوء الكامل]:

دنيا تخادعني كأنـ
ني لست أعرف حالها
حظر الإله حرامها
وأنا اجتنبت حلالها
مدت إليّ يمينها
فرددتها وشمالها
ورأيتها محتاجة
فوهبت جملتها لها
ومتى عرفت وصالها
حتى أخاف ملالها؟!
نعم الإعانة رمزا في خفا لطف
في بارق لاح فيها من حلى(٣٦) خلله
والحال يرمقني طوراً وأرمقه
إن شا فيغشى على الأخوان من قلله
حال إليه سري(٣٧) فيه بهمته
عن فيض بحر من التمويه من مله
فالكل يشهده كلا وأشهده
مع الحقيقة لا بالشخص من طلله

قافية الميم

[من البسيط]:

شيء [بقلبي]، وفيه منك أسماء
لا النور يدري به – كلا! ولا الظلم
ونور وجهك سرٌّ حين أشهده
هذا هو الجود والإحسان والكلام
فخذ حديثي، حبي، أنت تعلمه،
لا اللوح يعلمه حقاً ولا القلم!

[من الوافر]:

ثلاثة أحرف لا عجم فيها
ومعجومان، وانقطع الكلام:
فمعجوم يشاكل كل وجد(٣٨)
ومتروك يصدقه الأنام
وباقي الحرف مرموز معمى
فلا سفر ينال(٣٩) ولا مقام

[من مخلع البسيط]:

أشار لحظي بعين علم
بخالص من خفي فهم(٤٠)
ولائح لاح في ضميري
أدق من فهم وهم وهمي

وخضت في لج بحر فكري
أمر فيه كمر سهم
وطار قلبي بريش شوق
مركب في رياح عزمي
إلى الذي إن سُئلت عنه
رمزت رمزاً و لم أسمِّ
حتى إذا جزت كل حد
في فلوات الدنو أهمي
نظرت إذ ذاك في سجال(٤١)
فما تجاوزت حدَّ رسمي
أتيت مستسلماً إليه
حبل قيادي بكف سلمي
قد وسم الحب في فؤادي
.بميسم الشوق أي وشم
وغاب عني شهود ذاتي
بالقرب، حتى نسيت اسمي

[من المجتث]:
عجبت منك ومني
يا منية المتمني
أدنيتني منك حتى
ظننت أنك أني

وغبت في الوجد حتى
أفنيتني بك عني

[من البسيط]:
يا لائمي في هواه كم تلوم فلو
عرفت منه الذي عنيت لم تلم
للناس حجٌّ ولي حج إلى سكني
تهدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي
تطوف بالبيت قوم لا بجارحة
بالله طافوا فأغناهم عن الحرم

[من البسيط]:
أنعي إليك قلوباً طالما هطلت
سحائب الوحي فيها أبحر الحكم

[من الطويل]:
تفكرت في الأديان جد تحقق
فألفيتها أصلاً له شعب جما
فلا تطلبن للمرء ديناً، فإنه
يصدُّ عن الوصل(٤٢) الوثيق، وإنما
يطالبه أصل يعبر عنده
جميع المعالي والمعاني فيفهما

[من الرمل]:

هيكلي الجسم نوري الصميم
صمدي الروح ديان عليم
عاد بالروح إلى أربابها
فبقي الهيكل في الترب رميم

قافية النون

[من البسيط]:

حملتم القلب ما لا يحمل البدن،
والقلب يحمل ما لا تحمل البدن
يا ليتني كنت أدنى من يلوذ بكم
عيناً – لأنظركم – أوليتني أذن

[من البسيط]:

لم يبق بيني وبين الحق تبياني
ولا دليل بآيات وبرهان
هذا تجلي طلوع الحق: نائرة
قد أزهرت في تلاليها بسلطان
لا يعرف الحق إلا من يعرفه
لا يعرف القدمي المحدث الفاني
لا يستدل على الباري بصنعته:
رأيتم حدثاً ينبي عن أزمان؟

كان الدليل له منه إليه به
من شاهد الحق في تنزيل فرقان
كان الدليل له منه به وله
حقاً وجدنا به علماً بتبيان
هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي
هذا توحد توحيدي وإيماني
هذه عبارة أهل الانفراد به
ذوي المعارف في سر وإعلان
هذا وجود وجود الواجدين له
بني التجانس: أصحابي وخلاني

[من الخفيف](٤٣):
أنت بين الشغاف والقلب تجري
مثل جري الدموع من أجفاني
وتحلّ الضمير جوف فؤادي
كحلول الأرواح في الأبدان
ليس من ساكن تحرك إلا
أنت حركته خفي المكان
يا هلالاً بدا لأربع عشر(٤٤)
فثمان وأربع واثنتان

[من البسيط]:

أأنت أم أنا هذا في إلهين؟
حاشاك حاشاي(٤٥) من إثبات اثنين
هوية لك في لائيتي أبدا:
كلي على الكل تلبيس بوجهين
فأين ذاتك عني حيث كنت أرى؟
فقد تفرد(٤٦) ذاتي حيث لا أيني
ونور(٤٧) وجهك؟ مقصوداً بناظرتي
في باطن القلب، أم في ناظر العين؟
بيني وبينك إني ينازعني
فأرفع، بأنك(٤٨)، إني من البين

[من البسيط]:

[لما] اجتباني وأدناني وشرفني
والكل بالكل أوصاني وعرفني
لم يبق في القلب والأحشاء جارحة
إلا وأعرفه فيها ويعرفني

[من المجتث]:

عجبت منك ومني
يا منية المتمني
أدنيتني منك حتى

ظننت أنك أني
وغبت في الوجد حتى
أفنيتني بك عني
يا نعمتي في حياتي
وراحتي بعد دفني،
مالي بغيرك أنس
إذ كنت خوفي وأمني
يا من رياض معانيـ
ـه قد حوت كل فن
وإن تمنيت شيئا
فأنت كل التمني

[من الكامل]:
يا غافلاً لجهالة عن شاني
هلا عرفت حقيقتي وبياني؟
فعبادتي لله ستة أحرف
من بينها حرفان معجومان:
حرفان، أصلي وآخر شكله
في العجم منسوب إلى إيماني
فإذا بدا رأس الحروف أمامها
حرف يقوم مقام حرف ثاني
أبصرتني بمقام موسى قائماً
في النور فوق الطور حين تراني

[من مجزوء الرمل]:

يا حبيبي أنت سؤلي
قد تراني في مكاني
نورك المبهر حقا
لعياني لعياني
وتحققتك فأصنع
كل ما شئت بشاني
أنا في الحب قتيل
ومع الأحباب فاني

[من الهزج](٤٩):

أنا أنت بلا شك
فسبحانك(٥٠) سبحاني
وتوحيدك توحيدي
وعصيانك عصياني
وإسخاطك إسخاطي
وغفرانك غفراني
و لم أجلد، يا رب،
إذا قيل: هو الزاني؟

[من البسيط]:

أرسلت تسأل عني كيف كنت؟ وما

لقيت بعدك من هم ومن حزن؟
لا كنت، إن كنت أدري كيف كنت، ولا
«لا كنت» إن كنت أدري كيف لم أكن

[من مجزوء الرمل]:
قد تحققتك في سر
ري فناجك لساني
فاجتمعنا لمعان
وافترقنا لمعاني
إن يكن غيبك التعـ
ظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجـ
د من الأحشاء داني(٥١)

[من الطويل]:
رقيبان مني شاهدان لحبه
واثنان من شاهدان تراني
فما جال في سري لغيرك خاطر
ولا قال – إلا في هواك – لساني
فإن رمت فوقاً أنت في الفوق فوقه
وإن رمت تحتاً أنت كل مكان
وأنت محل الكل بل «لا محله»

وأنت بكل الكل ليس(٥٢) بفاني
بقلبي وروحي والضمير وخاطري
وترداد أنفاسي وعقد لساني

[من مخلع البسيط]:
مواصلي، بالوصال، صلني
وصل وصالاً بلا تجني
زعمت أني فنيت عني
فكيف لي بالدنو مني
إذا دنا منك لي فؤادي
فلا تسلني وسله عني
سؤال مستيقظ حفيظ
الحق أعني وأنت تعني
مواصلي بالصدود لما
بحق حق الصدود صلني
ولا تمتني بكرب صدّ
فبعض ضرب الصدود يضني
عجبت أني أموت شوقا
وأنت – يا سيدي – تعدني(٥٣)

[من الخفيف]:
يا معين الضنى على جسدي
يا معين الضنا، عليه أعنّي

[من مخلع البسيط]:

خاطبني الحق من جناني
فكان علمني على لساني
قربني منه بعد بعد
وخصني الله واصطفاني
أجبت لما دعيت طوعا
ملبياً للذي دعاني
وخفت مما جنيت قدما
فوقع الحب بالأمان(٥٤)

[من الرمل]:

أنا من أهوى، ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
نحن، مذ كنا على عهد الهوى،
تضرب الأمثال للناس بنا
فإذا أبصرتني أبصرته
وإذا أبصرته أبصرتنا
أيها السائل عن قصتنا،
لو ترانا لم تفرق بيننا
روحه روحي وروحي روحه،
من رأى روحين حلت بدنا؟!

[من الطويل]:

قلوب العارفين(٥٥) لها عيون
ترى ما لا يراه الناظرونا
وألسنة بأسرار تناجي
تغيب عن الكرام الكاتبينا
وأجنحة تطير بغير ريش
إلى ملكوت رب العالمينا
وترتع في رياض القدس طورا
وتشرب من بحار العارفينا
فأورثنا الشراب علوم غيب
تشف على علوم الأقدمينا
شواهدها عليها ناطقات
تبطل كل دعوى المدعينا
عباد أخلصوا في السر حتى
دنوا منه وصاروا واصلينا

[من مجزوء الخفيف]:

نظري بدء علتي
ويح قلبي وما جنى
يا معين الضنى عليـ
ـي، أعني على الضنى

[من مجزوء الرجز]:

إن كتابي - [يا أنا] -
عن فرط سقم وضنى
وعن فؤادي هائم
وعن سقام وعنا
وعن بكاء دائم
جرى فأجرى السفنا
وعن جفون أرقت
فما تذوق الوسنا
وعن نحول ساقني
طوعاً إلى فنا الفنا
وعن حشا.....
.....
فأكفف ملامي، عاذلي،
[فقد] فقدت السكنا
وغاض ماء أدمعي
وصار عيشي محنا
وغاب من عذت به
و لم يزل لي وطنا
أتلفت فيه مهجتي
وصار شوقي في ديدنا
وصار، إذ سرت به،

نضوي لغيري مرسنا
يا أيها الحق الذي
يدنو إليه من دنا
مالي رميت بالضنى
وبالصدود والونا
مالي جفا معذبي
وما جفوت المعدنا؟
فلم جرى ذا، يا أنا،
بحق حق الأمنا
أردد جواب واله
خاصم فيك الحزنا
فأوصلوا الوصل له
بهجر هجر القرنا
وراقبوا العهد الذي
أمطر فينا المننا
فمثلكم، يا سادتي،
أجمل ثم أحسنا
يا واهبي السؤال أما
ترون شوقي معلنا
شهوده ضرورة
حقائقي قد بينا
منك دعاني [ما] دعا

فجئته بلا أنا
جئت إليكم بكم
فصرتم لي وطنا
إلى متى أبقى أنا
كعابد ترهبنا
فما ألوم لائمي
وليس في اللوم ونى
ففي النوى عهد الهوى
وطيب عيش وهنا
فكن هواء في الهوى
من الهوى قد كمنا
وانظر ترى(٥٦) عجائبا
تحار فيها الفطنا
إن الذي(٥٧) هي التي
حشت حشانا شجنا
ينقضها عقد الهوى
وما من المهيمنا(٥٨)
رعى لها حقوقها،
تواصلا، والدمنا
لكنها عنه ونت
وليس في الحب ونى
أنا أراعى فاتنا
جميل فعل وثنا

[من مجزوء الكامل](٥٩):

طوبى لطرف فاز منـ
ـك بنظرة أو نظرتين
ورأى جمالك كل يو
م مرة أو مرتين
أنت المقدم في الجما
ل، فأين مثلك أين؟ أين؟

[من الطويل]:

بيان بيان الحق أنت بيانه
وكل بيان أنت منه لسانه
أشرت إلى حق بحق، وكل من
أشار إلى الحق فأنت أمانه
تشير بحق الحق، والحق ناطق
وكل لسان قد أتاك أوانه
إذا كان نعت الحق للحق بينا
فما باله في الناس يخفى مكانه؟!

[من الوافر]:

ألا أبلغ أحبائي بأني
ركبت البحر وانكسر السفينة
على دين الصليب يكون موتي
ولا البطحا أريد ولا المدينة(٦٠)

قافية الهاء(٦١)

[من السريع]:

من رامه بالعقل مسترشدا
أسرحه في حيرة يلهو
قد شاب بالتلبيس أسراره
يقول في حيرته: هل هو؟

[من مجزوء الرمل]:

لست بالتوحيد ألهو
غير أني عنه أسهو
كيف أسهو؟ كيف ألهو؟
وصحيح أنني هو؟!

[من الطويل]:

أرجع إلى الله، إن الغاية الله
فلا إله – إذا بالغت – إلا هو
وإنه لمع الخلق الذين لهم
في الميم والعين والتقديس معناه
معناه في شفتي من حل منعقدا
عن التهجي إلى خلق به فاهوا
فإن تشك، فدبر قول صاحبكم

حتى يقول – بنفي الشك –: هذا هو
فالميم يفتح أعلاه وأسفله
والعين يفتح أقصاه وأدناه.

[من مخلع البسيط]:
يا سر سري(٦٢)، تدق حتى
يحفى على فهم(٦٣) كل حي
وظاهراً باطناً تجلى
لكل شيء بكل شيء
إن اعتذاري إليك جهل
وعظم شك وفرط عي
يا جملة الكل، لست غيري
فما اعتذاري – إذن – إلي؟!(٦٤)

[من مخلع البسيط]:
راعيتني بالحفاظ حتى
حميت عن مربع وبي
فأنت عند الخصام عذري
وفي ظمائي فأنت ريي
إذا امتطى العارف المعلى
أسرى إلى منظر علي
وغاص في أبحر غزار

تفيض بالخاطر الوحي(٦٥)
فضَّ ختام الغيوب عما
يحيي فؤاد الشجي الولي
من حار في دهشة التلاقي
أبصرته ميتاً كحي

[من البسيط]:
اسم مع الخلق قد تاهوا به ولها
ليعلموا منه معنى في(٦٦) معانيه
والله لا وصلوا(٦٧) منه إلى سبب
حتى يكون الذي أبداه يبديه

[من البسيط]:
سرائر الحق لا تبدو لمحتجب
أخفاه عنك، فلا تعرض لمخفيه
لا تعن نفسك فيما لست تدركه
حاشا الحقيقة أن تبدو(٦٨) فتوفيه

الهوامش

١ – في الأصل "ناديت" وفي نسخة أخرى "ناجيت" فأثبتناه؛ لأن النجوى تشير إلى قرب المنادى.
٢ – في الأصل (علقت روحي) وما أثبتناه من بعض النسخ.
٣ – في نسخة: "الماء يا صاح بالأفواه مشروب".
٤ – كذا في الأصل والأصح "ليست" ولا يستقيم بها الوزن.
٥ – في نسخة "في علو الدارجات" وهو ما أثبته الشيبي.
٦ – في نسخة: "السماء"، وهو ما اختاره الشيبي.
٧ – في نسخة أخرى: "إياه"، واختارها الشيبي، وما اخترناه أقرب إلى المعنى الصوفي.
٨ – لزومية.
٩ – هذا البيت من شطحات الصوفية وليس معناه ما يتراءى للقارئ العابر، بل المقصود أن للدين شكلين: شكلاً بسيطاً يتمثل في الشرائع العملية المعروفة التي ترتبط بالأنبياء، بوصفهم وسائط بين الله والناس، وشكلاً آخر جوهرياً خالصاً لا يعرفه الناس بل قد لا يؤمنون به بسهولة. والحلاج يكفر بدين الله أي يغطيه ولا يبوح به: باستعمال كلمة «الكفر» استعمالاً لغوياً لا اصطلاحياً.
١٠ – كذا في الأصول ولو أردنا استقامة الوزن قلنا: «فذاك قلب المعاني».
١١ – الباء في يصبر في العجز وليس كما أثبتها الشيبي وكذا النون في إني.
١٢ – في بعض النسخ «أنسي» وما أثبتناه أدنى للمعنى الصوفي.
١٣ – في الأصل (السكر): وبما أثبتناه تستقيم الرؤية الصوفية.
١٤ – في بعض النسخ «محمد».
١٥ – كذا في الأصول، والوزن مضطرب.
١٦ – لابد من الإشارة إن الحلاج يذكر حالين فقط.
١٧ – في الأصل «السر» وما أثبتناه من نسخة أخرى، ولا يستقيم المعنى بما في الأصل، وهو ما أثبته الشيبي وماسينيون.
١٨ – في التعرف «يعلق» اضطر إلى تسكين القاف وفي نسخة أخرى الواو في (يعلو) وهي ضرورة قبيحة.
١٩ – في بعض النسخ «عندهم» وهو ما أثبته الشيبي.
٢٠ – في بعض النسخ، «مقلبا» وما أثبتناه أفصح.

٢١ – في بعض النسخ «لسري».
٢٢ – في نسخة «عينه» وفي أخرى «غيبه».
٢٣ – إقواء واضح.
٢٤ – إقواء واضح.
٢٥ – في طبعة الشيبي «وصل» وما أثبتناه من نسخة أخرى.
٢٦ – في طبعة الشيبي «التقديس» وما أثبتناه من نسخة أخرى.
٢٧ – – في طبعة الشيبي (ظني) وما أثبتناه من نسخة أخرى.
٢٨ – كنى بالنسيم عن المحبوبة فأنث الفعل.
٢٩ – في بعض النسخ «مكان الأنس» وهو ما اختاره الشيبي.
٣٠ – في بعض النسخ «فنم» وهو اختيار الشيبي.
٣١ – الوشواش: الخفيف.
٣٢ – في بعض النسخ «صيري». وما أثبتناه من نسخة أخرى.
٣٣ – في نسخة أخرى (صيري).
٣٤ – كذا في الأصل.
٣٥ – ذكر الشيبي أنها من البسيط وهذا خطأ.
٣٦ – في الأصل (علا) وما أثبتناه من نسخة أخرى.
٣٧ – تصرف الشيبي وأثبت (جرى) والأخيرة لا تؤدي المعنى الصوفي، كما أن (جرى) توافق البحر إذا قلنا: (جرى فيه) وليس (جرى عنه) ففي هذه الحال يوافق (جرى) و(سرى) التركيب فآثرنا الأصل.
٣٨ – في بعض النسخ: «واجديه» واختارها الشيبي.
٣٩ – في بعض النسخ «هناك» واختارها الشيبي.
٤٠ – لم يوفق العلامة ماسينيون في قراءة القصيدة على الرغم من التزامه بجميع النسخ فوردت معظم الأبيات مرتبكة لديه.
٤١ – سجال – الداء كما رجح العلامة ماسينيون خلافاً لما أثبته الشيبي في طبعته من عندياته، واصفاً ماسينيون بالغفلة، ولا نظن أن ترجح ماسينيون المستند إلى عدة نسخ باستثناء نسخة – لندن – (ضميري) من باب الغفلة الساذجة، وإنما اعتمد ماسينيون المنهج العلمي بعدم التدخل في النص مرشحاً نسخة دون أخرى.
٤٢ – في بعض النسخ: «الأصل»، واختارها الشيبي.
٤٣ – لزومية.
٤٤ – الصواب عشرة، والضرورة أجبرته على ذلك، وهي قبيحة.
٤٥ – في نسخة (حاشاك) واختارها الشيبي.
٤٦ – في نسخة (تبين) وأثبتها الشيبي.
٤٧ – في نسخة (وأين) واختارها الشيبي.

٤٨ – في نسخة (بلطفك) واختارها الشيبي.
٤٩ – قال الشيبي بأنها من الرجز وهو خطأ.
٥٠ – شكلها الشيبي بالرفع في طبعته للديوان، ومعناه في قراءة الشيبي: إن التسبيح لله هو التسبيح للحلاج، ونرجح أن الحلاج أراد أن التسبيحين واحد، على الرغم من أن ما أراده الشيبي تقوية الأبيات اللاحقة.
٥١ – حق الداني النصب.
٥٢ – الأفصح «ليست».
٥٣ – إسكان الدال ضرورة قبيحة.
٥٤ – كذا في الأصول.
٥٥ – في بعض النسخ «العاشقين» واختارها الشيبي.
٥٦ – لم يجزم للضرورة وهي قبيحة.
٥٧ – كذا في الأصل الوحيد.
٥٨ – كذا في الأصل.
٥٩ – ذكر الشيبي أنها من مجزوء الرمل وهو خطأ.
٦٠ – من شطحات الحلاج وفي (لطائف المتن) للشعراني عن أبي العباس المرسي «يصح تأويله نحو قوله على دين الصليب يكون موتي» ومراده أنه يموت على دين نفسه، فإنه هو الصليب، وكأنه قال: أنا أموت على دين الإسلام، وأشار إلى أنه يموت مصلوباً.
٦١ – وضع الشيبي هذه المقطعات في قافية الواو.
٦٢ – في نسخة «سر».
٦٣ – في بعض النسخ «وهم».
٦٤ – ضرورة قبيحة فحقها أن تكون: إليا.
٦٥ – الوحي: السريع.
٦٦ – في طبعتي العلامة ماسينيون، والدكتور الشيبي (من). وما أثبتناه من نسخة أخرى وهي أجدر بالمعنى الصوفي.
٦٧ – الأصوب (ما وصلوا) وفي نسخة: (لا يصلوا).
٦٨ – إسكان الواو ضرورة.

المصادر والمراجع

١ – إحياء علوم الدين، الغزالي، ط مصطفى البابي الحلبي، مصر ب – ت.

٢ – أربعة نصوص غير منشورة، لويس ماسينيون، باريس ١٩٢٩م.

٣ – أخبار الحلاج، لويس ماسينيون، بول كراوس، باريس ١٩٣٦.

٤ – الاستشراق، إدوارد سعيد.

٥ – أصول الملامتية وغلطات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.

٦ – البدء والتاريخ، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، باريس ١٩١٦.

٧ – بداية حال الحلاج ونهايته، ابن باكويه الشيرازي، مخطوط كوبرلو الرقم ١٥٨٩.

٨ – تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي، ط دمشق ١٩٤٥م.

٩ – تجارب الأمم، أبو علي أحمد بن محمد يعقوب، مسكويه، تحقيق دي غويه ليدن ١٨٦٩م.

١٠ – خلاصة الحقائق، محمد الفارابي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.

١١ – تذكرة الأولياء، فريد الدين العطار، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، ط طهران ١٩٤٣م.

١٢ – التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، قدم له وحققه محمود أمين النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٦٩م.
١٣ – تهذيب الأسرار، الخركوشي، أبو سعيد عبد الملك بن عثمان، مخطوط برلين الرقم شبر نجر ٨٢٣، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.
١٤ – التمهيدات، عين القضاة الهمداني، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.
١٥ – جامع الأصول، الكمشخانلي، أحمد ضياء الدين بن مصطفى الحنفي، ط مصر ١٩١٣م.
١٦ – جوامع آداب الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.
١٧ – حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن السلمي، رسالة جامعية، القاهرة.
١٨ – حكاية عن ابن خفيف، الكرماني، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.
١٩ – الحلاج شهيد العشق الإلهي، مقال: آنا ماري شيمل، مجلة فكر وفن، العدد ١٣، ١٩٦٩، ١٩ – ٣٠.
٢٠ – حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٢٣هـ.

٢١ – ديوان الحلاج، جمع وتحقيق لويس ماسينيون، ط٣، باريس ١٩٥٥م. ونسخة الشيبي، بغداد ١٩٨٤، وطبعة عبدو وازن، دار الجديد، بيروت ١٩٩٨.

٢٢ – ذيل تاريخ بغداد، أبو سعد بن السمعاني، على ما نقله ابن مكرم الأنصاري، مخطوط كامبردج ١٤٧.

٢٣ – الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، ط مصر ١٩٦٦م.

٢٤ – روضات الجنات، الخونساري، محمد بن باقر بن زين العابدين، طبعة حجرية، طهران ١٨٨٩م.

٢٥ – روضة المريدين، ابن يزدانيار، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.

٢٦ – روضة التعريف في الحب الشريف، مخطوط دمشق، الظاهرية، تصوف ٨٦، – ١٢٦٠٠.

٢٧ – الزهرة، ابن داوود الظاهري، المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٣٢.

٢٨ – سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٣م.

٢٩ – سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ.

٣٠ – سنن الترمذي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٣٧م.

٣١ – سنن النسائي، دار الفكر بيروت مصوّرة عن الطبعة الأولى، ١٩٣٠م.

٣٢ – سوانح العشاق، أحمد الغزالي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.
٣٣ – شرح الشطحيات، البقلي، صدر الدين أبو محمد روزبهان بن أبي النصر البقلي، تحقيق هنري كوربان، مركز الدراسات الإيرانية الفرنسية، طهران ١٩٥٩ – ١٩٦٠م.
٣٤ – شرح مبتدأ الطوفان – ابن عربي، تحقيق قاسم محمد عباس وحسين محمد عجيل، المجمع الثقافي بدولة الإمارات، ١٩٩٨م.
٣٥ – شرح خطبة البيان، محمد بن محمود دهدار الفاني، ديوان الهند، فارسية ١٩٢٢.
٣٦ – شكوى الغريب، عين القضاة الهمداني، مخطوط برلين، الرقم ٢٠٧٦.
٣٧ – صحيح البخاري، القاهرة، محمد علي صبيح وأولاده، ب – ت.
٣٨ – صحيح مسلم، القاهرة، محمد علي صبيح وأولاده، ب – ت.
٣٩ – صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي، نشر دي غويه، ليدن ١٨٩٧م.
٤٠ – طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي الخزرجي، ط مصر ١٩٠٦م.
٤١ – طبقات الصوفية، الهروي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.
٤٢ – طوالع الشموس، حميد الدين الناكوري، مخطوط مكتبة

الحكومة، كلكتا، الرقم فارسية ١١٨٣، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.

٤٣ – عطف الألف المألوف على اللام المعطوف، أبو الحسن علي بن محمد الديلمي، تحقيق ج، ك فاديه. طبعة المعهد العالي الفرنسي في مصر ١٩٦٢.

٤٤ – عرائس البيان، البقلي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.

٤٥ – الغيبة، الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، ط تبريز ١٣٢٣ هـ.

٤٦ – الفرق بين الفرق، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، ط مصر ١٩٤٨م.

٤٧ – في التصوف الإسلامي وتاريخه، رينولد نيكلسون، ترجمة أبو العلا عفيفي، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦.

٤٨ – كشف المحجوب، الهجويري، أبو الحسن بن عثمان الجربي الغزنوي، ط ليننغراد ١٩٢٩م.

٤٩ – الكواكب الدرية، عبد الرؤوف المناوي، ط مصر ١٩٦٣م. وطبعة المطبعة التيجانية، ب. ت.

٥٠ – لطائف المنن، الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي، ط مصر ١٣٢١هـ.

٥١ – اللمع في التصوف، السراج الطوسي، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، ط مصر ١٩٦٠م.

٥٢ – مدلول التلقي الغربي المعاصر للإسلام، أبو يعرب المرزوقي،

مجلة الحياة الثقافية التونسية، العدد ١٠٧، السنة ٢٤، سبتمبر ١٩٩٩.

٥٣ – مجموعة الرسائل والوسائل، ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، ط مصر ١٣٤١هـ.

٥٤ – مراسلات ومرجعات علمية في التصوف الإسلامي، بين لويس ماسينيون وريتر، والمؤرخ العراقي عباس العزاوي، أخرجه وعلق عليه فاضل عباس العزاوي، مجلة المورد البغدادية، العدد ١ المجلد ٧ لسنة ١٩٧٨م.

٥٥ – مرآة الزمان، السبط ابن الجوزي، ط حيدر آباد ١٩٥١م.

٥٦ – المسلسلات، سعيد الكازروني، مخطوط دار الكتب، ١٤،

Essai sur les origines du lexique technique de نقلاً عن la mystique musulmans.

٥٧ – المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة، سعاد الحكيم، دار دندرة، بيروت ١٩٨٢.

٥٨ – منطق الأسرار، البقلي، نقلاً عن Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmans.

٥٩ – نشوار المحاضرة، التنوخي، تحقيق عبود الشالجي.

٦٠ – مناقب الأبرار، ابن خميس الكعبي، مخطوط المتحف البريطاني الرقم شرقيات ٤٠٨.

٦١ – نفحات الأنس، عبد الرحمن جامي، ط الهند ١٩١٥م.

٦٢ – ماكس هرتون

Gesch. d herrsch enden des Islam

Philolgisahe Neahprufung Vion Ubersetzungsersuchen mystischer Texte des Hallaj.

٦٣ – F. R. D. Tholuk, Sufismus Sive Theologia Persica Pantheistica.

٦٤ – L. Massignon, Opera Minora.

٦٥ – L. Massignon, La Passion d la Hallaj.

٦٦ – L. Massignon, Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane.

٦٧ – L. Massignon, Le Diwan d Al-Hallaj, Journal Asiatique, Janvier – Mars 1931.

٦٨ – L. Massignon, Husayn Mansur Hallaj, Diwan, Cahiers du sud, Paris 1955.

٦٩ – R. Nicholson, The Idea of Personality in sufism.

٧٠ – Roger Arnaldes, Hallaj ou la religion de la Croix, ed. Plon, Paris 1964.

الكتاب للجميع

هكذا نريده: إيماناً بكونه قيمة تحتفظ بحجمها وفاعليتها مدى العصور.

وإذ شرعنا فعلاً بإنتاج هذه السلسلة من الكتب القيمة التي نشرت خلال العقود الماضية وتعذر وصولها إلى قارئ اليوم، فإنما نهدف إلى إشاعة المعرفة وتيسير وسائلها وتمكين القارئ من الوصول إلى الينابيع الفكرية ذات التأثير في حركة الثقافة وتاريخ الفكر، بأيسر السبل وأقل التكاليف.

ونأمل أن تكون سلسلة (الكتاب للجميع) إنجازاً فعلياً ووسيلة ميسرة تتيح للقارئ تكوين مكتبة ذات مساحة منفتحة على مختلف فروع المعرفة بكلفة لا تثقل عليه.

كل الأطراف المشاركة في
هذا المشروع العربي متنازلة
عن حقوقها لصالح القارئ

ISBN:2-84305-835-X
9 782843 058356

الكتاب للجميع

سلسلة كتب شهرية
توزع مجاناً
مع
السفير

سلسلة شعبية تعيد إصدارها

مؤسسة المدى
للإعلام والثقافة والفنون